



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ



الخلافات السياسية داخل

الحركة الوطنية الجزائرية 1919م_1954م

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

نورالدين ممي

إعداد الطالبين:

أميرة بريق

نفيسة عثمانى

نوقشت المذكرة علنا يوم: .../.../...

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اللجنة
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ التعليم العالي	عبد الكامل عطية
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ محاضر أ	نور الدين ممي
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر	أستاذ التعليم العالي	نجوى طوبال

الموسم الجامعي: 1443_1444 هـ الموافق ل 2022_2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى الأُغلى على قلبي إلى من كانت سبب وجودي في هذه الدنيا أُمي الغالية
مليكة

إلى من أدين له بحياتي ومن ساندني وكان شمعة تحترق لتضيء طريقي
أبي العزيز مختار أطال الله في عمره

إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر إخوتي سورية، هاجر، محمد شريف،
جاد، إياد، غفران، وعمتي الغالية حليلة، وزوجي جلال وكل الأساتذة الذين
قدموا لنا يد المساعدة

أهديكم هذا العمل المتواضع

أميرة

الإهداء

أهدي تخرجي وثمره جهدي وذروة سنام دراستي وفرحتي إلى من مهدت لي طريق العلم وكانت الداعم الأول لتحقيق طموحاتي

إلى ملجأ يدي اليمنى في هذه المرحلة، إلى من غمرتني بالحب والحنان، إلى من لا تنساني بالدعاء في ليلا ونهارها، إلى من لا أجد كلمات تعبر قيمتها، إلى والدتي الغالية سعاد حفظها الله ورعاها.

إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم، إلى الذي لم يبخل بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتني ونجاحي، إلى أعظم رجل في دنياي أبي العزيز اعماره أدامك الله.

إلى إخوتي وإخواني الأحباء، خولة، إيمان، الجيلاني، دعاء، طه يونس، جنان، أميمة، يا من تحملتم تقلبات مزاجي وساعدتموني ووثقتم بي.

إلى الروح الغالية تحت الثرى... إلى القلب الحنون إلى الضحكة التي لا تنسى... إلى الملامح التي لا تغيب عن البال... إلى من رحلت باكرا تاركة في قلبي غصة لا تزول لآخر العمر... عمتي زهور رحمة الله عليها.

إلى كل عائلتي وأساتذتي وأصدقائي وكل من ساندني ولو بكلمة وإلى كل من نسيهم قلبي وتذكرهم قلبي

في الختام

كما قيل كان حلما فاحتمالا ثم أصبح حقيقة لا خيال والحمد لله

نفيسة

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعانا على إتمام هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله

خالصا لوجهه الكريم وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة

ولا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة

مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من

جديد...

وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

كن عالما فإن لم تستطع كن متعلما

فإن لم تستطع فأحب العلماء وإن لم تستطع فلا تبغضهم

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل

ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور نورالدين ممي على تفضله بالإشراف على مذكرتنا والإهتمام بكل صغيرة وكبيرة ومتابعته كل مراحل هذه المذكرة فبفضل نصائحه وتوجيهاته القيمة استطعنا تحقيق هدفنا وغايتنا وإنجاز عملنا. نشكرك على تشجيعك وفعل ما في وسعك لإبقائنا متحمسين ودعمك طوال برنامجنا. لكي توفر لنا معرفتك وقيادتك وهذا نموذج لا يقدر بثمن ونحن سعداء لأنك جزء من تعليمنا، كما أنك تميزت في شرح الأشياء بطرق متعددة واضحة وبشكل غير عادي لمساعدتنا على فهم المفاهيم والنظريات. شكراً على

العمل الشاق الذي بذلته معنا.

كما نتقدم بالشكر الخالص لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل

الطالبتين: أميرة بريق

نفيسة عثمانى

قائمة المختصرات

دون بلد	د. ب
دون تاريخ	د. ت
دون سنة	د. س
دون طبعة	د. ط
مجلد	مج
عدد	ع
تحقيق	تح
ترجمة	تر
طبعة	ط
جزء	ج
صفحة	ص
صفحة متتالية	ص ص
ميلادي	م

مقدمة

بدأت بوادر العمل السياسي في الجزائر مع مطلع القرن العشرين ميلادي في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي بالإضافة إلى بعض الشخصيات التي قدمت عرائض ومطالب أظهرت من خلالها اهتمامات الجزائريين ورفضهم للسياسة الاستعمارية، ليتبلور ذلك العمل بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في شكل أحزاب إعتمدت على النضال السياسي وفق التطورات الحاصلة، تشكلت أربعة تيارات لكل منها مطالب تعبر عن فكرها وقد اختلفت فيما بينها اذ كان لهذا الاختلاف تأثيرات وتفاعلات واسعة داخل الحركة الوطنية، وعكست وجهات النظر المتبناة لدى أعضاء الأحزاب ولم تقتصر بين الحزب والحزب الاخر إنما ظهرت تناقضات وخلافات داخل الحزب الواحد بين أعضائه فساد جو المنافسات وعدم الاتفاق.

ومن تلك المنطلقات كان عنوان بحثنا:

الخلافات السياسية داخل الحركة الوطنية الجزائرية 1919_1954م.

✓ الدوافع والأسباب للخوض في هذا الموضوع هي:

- محاولة تقديم بحث علمي يثري المكتبة العلمية ببحوث تتناول دراسات تاريخية جديدة.
- محاولة الوقوف على الخلافات والتناقضات التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية.
- رأينا أن تيارات الحركة الوطنية الجزائرية جديدة بالدراسة.

✓ أهمية وأهداف الدراسة:

✓ تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج قضية هامة مفصلية في تاريخ الجزائر، كما سلطت الضوء على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية التي عرفت مراحل مختلفة أبرزها خلافات تياراتها والمحاولات الفرنسية التي ساهمت في توسعها من القريب أو البعيد بغرض إبعادها عن الساحة السياسية وتفكيك صفوف الوحدة الوطنية كما بين العراقيل والتحديات التي عثرت مسار الحركة الوطنية كما أنها أظهرت مواطن الاختلاف بين جميع تياراتها وإلى أي مدى وصلت، كما ساهمت بالتعريف بالحركة الوطنية

إشكالية البحث:

تدور أحداث الدراسة حول تساؤل رئيسي يتمثل في:

فيما تمثلت الخلافات داخل الحركة الوطنية؟ وماهي انعكاساتها على مسار النضال والكفاح ضد المستعمر؟

ولالإجابة عن هذا الإشكال ترتب علينا طرح بعض التساؤلات المحورية أهمها:

- إلى أي مدى ساهمت الخلافات داخل تيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟
- فيما تمثلت خلافات الحركة الوطنية الجزائرية؟

✓ خطة البحث:

على ضوء التساؤلات التي حاولنا الإجابة عنها في بحثنا هذا، ومن خلال وضع خطة راعينا فيها التسلسل الزمني والموضوعي للأحداث، وانتقلنا فيها من العام إلى الخاص. كما تدرجنا نحو التعمق أكثر من فصل إلى آخر، وبناءً على ما تحصلنا من معلومات في هذه الدراسة انجزنا الخطة كما يلي:

✓ الفصل التمهيدي خصصناه للتعريف بالحركة الوطنية الجزائرية وتاريخ نشأتها وعوامل ظهورها وتطرقنا إلى اتجاهاتها، وفي الفصل الأول تطرقنا إلى خلافتات الاتجاه الاندماجي الداخلية بداية بالخلاف بين ابن النهامي والأمير خالد مروورا بصراع الفيدراليات وخلاف ابن جلول مع فرحات عباس وكذلك الخلافتات مع الاتجاهات الأخرى. أما الفصل الثاني تعرضنا لطبيعة الخلافتات داخل الاتجاه الاستقلالي الثوري والعوامل التي ساهمت في بروز هذه الخلافتات بالإضافة إلى انعكاسات الخلافتات على مسار الحركة الوطنية، كما أدرجنا فيه أيضا الخلافتات السياسية مع الاتجاهات الأخرى، وصولا إلى الفصل الثالث ذكرنا فيه خلافتات الاتجاه الإصلاحية وذلك من خلال الخلاف مع الطرفين وبيت أعضاء الجمعية وكذلك الخلافتات مع التيارات الأخرى، وفي الأخير تعرضنا إلى انعكاسات الخلافتات على جهود الجمعية.

✓ المصادر والدراسات السابقة والمراجع:

ولالإلمام بالمادة التاريخية الضرورية المعتمدة في هذه المذكرة إعتدنا على عدة مصادر ومراجع مختلفة بداية ببعض المحاضرات والتي إحتوى مضمونها على تعريف الحركة الوطنية الجزائرية وإرهاصاتها، ومن أبرزها خميسي فريخ وشاوش حباسي واحمد مريوش وغيرهم، كما أننا اعتمدنا على عدة مصادر لمجموعة من المؤلفين الذين عاصروا الحدث أو ممن أرخوا له من بينهم: فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار والذي يعتبر مصدرا هاما، بالإضافة الى كتاب شارل رويير اجيرون تاريخ الجزائر المعاصرة، وجاء كتاب عبد الحميد ابن باديس بعنوان الفقيد العظيم الأمير خالد الذي يعد من المصادر الأساسية في تاريخ الجزائر خلال حقبة الاستعمار، ولا يمكن لأي باحث تجاوزه. ومن المراجع الأخرى المعتمدة في دراستنا بعض الرسائل والاطروحات الجامعية ومن بينها: التطورات السياسية في الجزائر ما بين 1945/1954م قادري إيمان وعثمانية أسماء والاتجاه الاندماجي في الحركة الوطنية وانعكاساته على الحركة الوطنية 1900/1939م لسليمة موادنة وبشينة رقام، كما استعنا بعدة مراجع ومن بينها: التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962م لعمار بوحوش، والدكتور أبو القاسم سعد الله في مؤلفاته الحركة الوطنية الجزائرية بجميع أجزاءها أما عن كتاب رابح لونيسي التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الانفاق والاختلاف 1920/1954 فكانت له أهمية كبيرة في تزويد الدراسة بالكثير من الآراء والتحليلات التي سهلت لنا فهم إشكالية البحث والقضايا التي تمت مناقشتها.

✓ منهج الدراسة:

ومن الركائز الأساسية لقيام أي بحث علمي أكاديمي الاعتماد على منهج أو عدة مناهج من أجل إتمام هذا البحث وبقصد الوصول إلى الأهداف والنتائج المطلوبة ومنه اقتضت طبيعة موضوعنا أن نستعين بالمنهج الوصفي ضمن المنهج التاريخي العام للموضوع وذلك لكونه الأنسب.

✓ حدود البحث:

المكان هو الجزائر أما الفترة الزمنية امتدت إلى ما بين 1919م/1954م ويمثل التاريخ الأول في ظهور حركة الأمير خالد، أما التاريخ الثاني يمثل اندلاع ثورة نوفمبر.

✓ الصعوبات والعراقيل:

وكل باحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات والتي يمكننا حصرها في طبيعة الموضوع المتشعبة وحساسيته، فهو يتناول النشاط السياسي لجميع تيارات الحركة الوطنية الجزائرية ولاختلاف توجهاتهم السياسية جعل عملية الإحاطة بجميع جوانبه شاقة للأنفس، وكذلك عدم قدرتنا على التنقل إلى مكاتب الولايات المتاحة فيها كتب نخدم موضوعنا. وفي الأخير نأمل أن نكون وفقنا في دراستنا هذه ولو بالقدر اليسير.

الفصل التمهيدي:

مفهوم الحركة الوطنية وإرهاصاتها

1. مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية
2. نشأة الحركة الوطنية الجزائرية
3. عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية
4. تيارات الحركة الوطنية الجزائرية

الفصل التمهيدي: مفهوم الحركة الوطنية وإرهاصاتها

1. مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:

في بداية القرن العشرين عبر الجزائريون عن رفضهم للنظام الاستعماري وسياسته القمعية من خلال نهضة ثقافية ودينية أثناء الحرب العالمية الأولى، وقد تعزز الوعي السياسي والوطني لديهم مما ساهم في تكوين قادة جدد وإضفاء دفعة قوية على النضال الوطني، تجسدت هذه التطورات في ظهور الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أصبح الجزائريون مصممين على الحفاظ على أرضهم وهويتهم الوطنية والإسلامية¹.

ظل مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية محور اهتمام عدد من المؤرخين وقد أشار الكتاب والباحثون مثل "جون كلود دفاتان" إلى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية في شكله الحديث نحو نهاية القرن التاسع عشر هذه النظرية تمت تأكيدها أيضا من قبل بعض المؤرخين الجزائريين مثل محفوظ قداش².

لقد تسبب تباين وجهات النظر بشأن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية في خلق جدل واسع بين الكتاب وذلك بسبب الإهمال الذي أصاب مناهج العمل السياسي والإصلاحي المختلفة للحركة، فعلى الرغم من تباين الاتجاهات داخل الحركة إلا أن الكل وضع منهجا خاصا يتوافق مع تصوره السياسي والإصلاحي³.

بحسب عبد الوهاب بن خليف تعد الحركة الوطنية تجسيدا سياسيا للانتماء والحب للوطن ويتم تنفيذه عبر النخب السياسية والطبقة المثقفة من خلال تشكيل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية⁴.

يشير البعض إلى الحركة الوطنية على أنها تجمع لمنظمات سياسية نشأت بعد الحرب العالمية الأولى تسعى لتعزيز وتنمية الوعي الشعبي، وحماية مصالحه والنضال من أجل استعادة حقوقه المنهوبة⁵.

يظهر أيضا أن الحركة الوطنية الجزائرية تعبر عن تفاعل الشعب الجزائري مع مظاهر الاحتلال سواء كانت هذه المظاهر جماعية أو فردية، وسواء كانت منظمة أو غير منظمة وذلك من خلال مجموعة متنوعة من الوسائل، ويتحقق الهدف الأسمى لهذه الحركة في الرضا التام لهيمنة الاستعمارية⁶.

¹ - محمد عباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، (د. ط)، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 05.

² - محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من (1830-1954)، تر: محم د المعراج، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر 2003، ص، 97.

³ - نور الدين بن قويدر: محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، تخصص تاريخ الإسلام، قسم الحضارة واللغة العربية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، ص 1.

⁴ - إسماعيلي زليخة، المولودة علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط 1، دار دزائر انفو، 2013، ص 405.

⁵ - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص. 361.

⁶ - جمال قنان: قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الرويبة، الجزائر، 1994، ص 111.

تصف بعض الموسوعات الغربية الحركة الوطنية على أنها تحرك يدركه الأفراد ويتمحور حول إقامة روابط قائمة على العرق واللغة والثقافة، تنطلق من أفكار تهدف إلى تمكين الأمة من ممارسة حقوقها السياسية وتعارض كل محاولات القمع لها وبذلك تعتبر الحركة الوطنية كمدافعة عن هويتها التي تضم قيمًا قد تكون إيجابية أو سلبية¹.

الوطنية تعبر عن الإحساس الذي ينشأ في الفرد من خلال انتمائه إلى شعب أو جماعة محددة، وتجلياتها تعبر ولاء الفرد لهذا الشعب وتمسكه بقيمه وتقاليد، وتشجع على تكاتف الأفراد وتوحيد ارتباطهم بالوطن والدفاع المخلص عنه².
ويأتي من معاني الوطنية ضرورة السعي لاستعادة حقوق الأمة التي تم انتهاكها جراء الاستعمار وذلك من خلال وسائل سلمية أولاً، حيث تجد هذه الطرق مكاناً في برنامج الحركة الوطنية وتتوافق مع التعريف المذكور³.
وأشار "أحمد محساس" إلى أن جذور الحركة الوطنية تعود إلى فترة المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي⁴.

2. نشأة الحركة الوطنية الجزائرية:

ولدت الحركة الوطنية الجزائرية مع التواجد الاستعماري الفرنسي في أرض الوطن ومنذ وطأت أقدامه باشر الشعب الجزائري مقاومته والتصدي له بكافة الوسائل والإمكانات المتاحة آنذاك⁵.

وتعتبر الحركة الوطنية ظاهرة حديثة العهد نظراً للحكم الفرنسي الذي يعد أطول وجود استعماري عرفته دول المغرب العربي، وتعد كل الثورات التي قام بها الشعب الجزائري عبارة عن مقدمة وإفتاحية للحركة الوطنية الجزائرية، ومن المتفق عليه أن الحركة الوطنية الحقيقية الأصيلة ذات المعنى السياسي لحركة مكرسة لفكرة الاستقلال الكامل للجزائر لم تظهر إلا حوالي خمسين سنة مضت ما يقارب القرن على الهيمنة الفرنسية⁶.

ظهرت ملامح الحركة الوطنية في بداية القرن العشرين نتيجة لتفاعل الجزائريين مع بيئتهم الثقافية وتأثرهم بالتيارات الثقافية العالمية في تلك الحقبة عقب انحصار المقاومة الشعبية التي لا يمكن إنكار قوتها وإسهامها الكبير في الدفاع عن الوطن وأصبحت الأحداث السياسية والعسكرية ظواهر زمنية وظرفية⁷ في القرن التاسع عشر شهدت الجزائر جهوداً مسلحة للتصدي للاستعمار حيث قاد الشعب حركة مقاومة مسلحة استمرت لسبعين عاماً، كما نجح حمدان بن عثمان خوجة في دعوته الجيش الفرنسي للامتناع عن الاستيلاء على أراضي الشعب واستعادة ممتلكاتهم، وجمع مجموعة من الإخوان لتعزيز صوت الاحتجاج⁸.

¹ - فريخ خميس: الحركة الوطنية الجزائرية: المصطلح والمفهوم، مجلة العلوم الانسانية، العدد 47، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2017، ص 233.

² - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، كتب عربية، القاهرة، د. س، ص 40.

³ - نور الدين بن قويدر: المرجع السابق، ص 1.

⁴ - أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 2003، ص 3.

⁵ - إيمان قادي، أسماء عثمانية: التطورات السياسية في الجزائر ما بين (1945-1954م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص مغرب عربي معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص 8.

⁶ - أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج 3، ط 1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1990، ص 26.

⁷ - أشواق نعمانية، شريفة قواسمية: أوضاع الجزائر السياسية مطلع القرن العشرين (1900-1919)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، 2019، ص 71.

⁸ - فريحي شيماء، بزايدي فاطمة الزهراء: الحركة الوطنية السياسية الجزائرية من (1927-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، 2019، ص 18.

بعض المؤرخين يرجعون بداية الحركة الوطنية إلى حمدان خوجة الذي دمج عدداً من الإخوان معه حيث قدموا مطالب لإنهاء الاحتلال أثناء رحلته إلى فرنسا في عام 1833م، وعلى الرغم من محاولاتهم لم تأت مساعيهم بالنتائج المرجوة مما دفع الجزائريين لاعتماد المقاومة المسلحة كوسيلة لمواجهة الاحتلال، لكن هذه المقاومات كانت تفتقر للتنظيم والشمولية مما سمح للمستعمرين بقمعها وبعض المفكرين يعززون ظهور الحركة الوطنية والانبعث الوطني إلى الفترة التي بدأت فيها الحركة الوطنية عام 1919م ويرتبط ذلك بنشاط الأمير خالد¹.

لقد أثرت الحرب بشكل كبير على نضوج الفكر السياسي في الجزائر حيث أدت مشاركة الجزائريين في تلك الحرب بالمجتمع الأوروبي إلى تقوية تفاعلهم مع الأفكار السياسية².

عاشت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة من الكفاح المسلح الذي قاده الشعب متجسدة في حركة المقاومة الشعبية المسلحة³، والتي استمرت لمدة تقرب سبعين، عاماً وسعى حمدان خوجة بجهود هامة ولعب دورا بارزا في تاريخ الجزائر حيث واجه الاستعمار بكل قوته وانتقد تعسفه وقمعه وسعى لصون استقلالية وحرية شعبه، وذكر في كتابه "المرآة" بداية الاستعمار الواقع المرير الذي تعرضت له البلاد من الظلم والاضطهاد⁴.

ربما كانت مبادئ الرئيس الأمريكي "ويلسن" في عام 1917م والمعروفة بـ "النقاط الأربع عشر" ومن أبرز العوامل التي اشعلت شرارة الحركة الوطنية الجزائرية، ومن بين هذه المبادئ كان مفهوم حق الشعوب تقرير في مصيرها يلعب دورا بارزا⁵. هناك رؤيتان مختلفتان بخصوص نشأة الحركة الوطنية الجزائرية إذ يربطها البعض بتأسيس "نجم شمال إفريقيا" وبشخصيات مثل محمد حربي الذي رأى في مصالي الحاج زعيم الحركة مؤسساً للحركة الوطنية الجزائرية، بينما يرى آخرون مثل مصطفى الأشرف أن بداية ظهور الحركة الوطنية كانت من خلال نشأة النجم في عام 1933م، ومن الواضح أن هؤلاء المؤرخين يعتبرون مطالبة الاستقلال دليلاً ومؤشراً على الولاء للوطن وغير الوطن، وهذا يؤدي إلى نفي فكرة أن يكون الأمير خالد وطنياً⁶.

ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية في مراحل مبكرة نتيجة للعنف الاستعماري ومحاولات تفكيك الهوية، مما دفع إلى إحياء الوعي القومي العربي والنهضة الجزائرية، وأثرت هذه الظروف في تعزيز الوعي الوطني والاستجابة لمبادرات مثل الجامعة الإسلامية وغيرها، وخلال القرن التاسع عشر تسارعت وتيرة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، وتجلت ذلك في حركة الجهاد الإسلامي التي قادها الأمير خالد وشارك فيها عدد من المجاهدين البارزين⁷.

أبرز أبو القاسم سعد الله وجهة نظر تفيد أن الحركة الوطنية امتزجت بالصبغة العمالية ونشأت بتأثير العمال المغتربين، تأثرت هذه الحركة بالأفكار التحررية الثورية التي اجتاحت أوروبا بعد الثورة البلشفية في روسيا القيصرية، بالإضافة إلى مبادئ "ويلسون"

¹ - شيماء فريحي، بزايديّة فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص73.

² - عبد الكريم غلاب: تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص289.

³ يحيى بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري (1930-1954)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص75.

⁴ - صالح فركوس: المختصر في تاريخ الجزائر من عصر الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م 1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص222.

⁵ - عثمان مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص3536.

⁶ - الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، س)، ص2-3.

⁷ - أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر (1900-1954)، ج2، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص14.

المؤيدة للتحرر، وعلى الرغم من أن هذه المبادئ لم تترجم إلى أفعال من قبل بعض الحكومات إلا أنها أثرت بشكل كبير على الشعوب المستعمرة، وبعد نجاح الكارتل "دي قوش" بزعامة "هيرو" في عام 1924م تبخرت الآمال، مما أثر سلبا على نفسية العمال الجزائريين، وكانت هذه الأحداث حافزا لتنمية الوعي الثوري للجزائريين وتشكيلهم قوة سياسية تقف بوجه المستعمر بقوة وإصرار¹.

3. عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية:

ظهور الحركة الوطنية الجزائرية جاء نتيجة تأثير متعدد العوامل حيث أسهمت في تشكيلها وتوجيهها نحو النضال السياسي بدلا من التركيز العسكري، وتعتبر هذه العوامل من أهمها:

أ- داخليا:

- مرت الجزائر بظروف صعبة استلزمت تنظيم المجتمع سياسيا لمواجهة تحدياتها والتي تمثلت في الاستعمار الفرنسي وحفزت الشعب على التحرك جماعيا لحل هذه الأزمة وأثرت في هذا الاستيقاظ أيضا تزوير الانتخابات المحلية والمجالس العامة، إضافة إلى طرد الأمير خالد من فرنسا².
- التواجد الاستعماري القمعي والذي تعرض الجزائريين فيه لانتهاك حقوقهم وقمع حرياتهم وسلب سيادتهم وذلك ابتداءً من عام 1830م.
- القوانين الاستثنائية المجحفة التي نصت عليها فرنسا وفرضتها على الشعب الجزائري.
- أدرك المجندون الجزائريون الفروق الكبيرة بينهم وبين المستوطنين في ممارسة حقوقهم كما تفاعلوا مع ثقافات أخرى وتقدموا في مجالات متعددة³ وبفضل تعاملهم مع شعوب مختلفة خاصة الأوربيين دفع بعضهم إلى الهجرة إلى فرنسا⁴.
- هدف الاحتلال كان تفكيك المجتمع الجزائري وللوصول إلى ذلك اتخذت فرنسا إجراءات عديدة منها: مصادرة الأراضي بتطبيق قوانينها ونقل القبائل إلى مناطق نائية فقيرة بعد أن سلبت أموالهم وأراضيهم التي تشكل أساس الروابط الاجتماعية والمقاومة الشعبية ضد الاحتلال فأثرت على هيكل المجتمع، مثلما حدث في انتفاضة 1871م و1872م، وكل تلك المحاولات كانت تخدم مصالح الاحتلال لكنها أيضا ساهمت في تشكل الحركة الوطنية وبداية النشاط⁵.
- جراء المعاملة السيئة التي تلقاها الجزائريين من طرف الأوربيين وبالخصوص الفئة المثقفة الذين عملوا على التقليل من شأنهم بالرغم من تمكنهم من التكلم باللغة الفرنسية بكل سلاسة وطلاقة وتخليهم عن هويتهم العربية الإسلامية فكل هذا شكل دافع قوي لدى الجزائريين من أجل تشكيل أحزاب سياسية مناهضة لفرنسا تمكنهم من طرح آراءهم وقضايا بلادهم⁶.

¹ - محمد قناش: الحركة الاستقلالية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص31.

² - ناجي عبد النور: البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التراث العربي، العدد107، جامعة باجي مختار، الجزائر، (د، س)، ص 113.

³ - عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص209.

⁴ - أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 92.

⁵ - مالك بن نبي: شاهد القرن، ط2، دار الفكر، دمشق، 1984، ص 39.

⁶ - يحيى بوعزيز: الثمن في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، (د، ط)، (د، ن)، (د، م)، (د، س)، ص41.

- صدر قانون التجنيد الإجباري في 03 فيفري 1912م الذي شكل بداية جديدة لتعبير الجزائريين عن رفضهم للسياسة التعسفية الفرنسية، هذا القانون كان يستهدف تجنيد الشباب الجزائري لخدمة مصالح فرنسا وكان محتواه غير عادل حيث لم تطبق على الجزائريين نفس الشروط المفروضة على الفرنسيين فيما يتعلق بالسن والمدة والرتبة، ردّ الجزائريين على هذا القانون كان بالرفض والمقاطعة وحتى العنف، إلا أن هذه التجربة رغم سلبيتها أثرت بشكل كبير في تعزيز الوعي الوطني لدى الجزائريين¹.
- عملت فرنسا على طمس معالم الهوية الوطنية الجزائرية الإسلامية العربية وعملت على القضاء على مكونات الوحدة الوطنية، وسعت إلى تغييب الدين الإسلامي عن مشاعر الجزائريين لأنه أهم دعامة ومقوم للشخصية².
- تمادت الإدارة الفرنسية في إصدار القوانين التعسفية بهدف تجريد الأمة الجزائرية من قوانينها القائمة على الشرع الإسلامي، ومن أجل نجاح مشروعيتها الاحتلال عملت الإدارة الفرنسية على الإقرار بالعديد من المشاريع التعسفية.
- ففي سنة 1841م استولت على المحاكم واعتبرت نفسها المسؤولة عن جميع القضايا وهكذا تمكنت من تعطيل القضاء الإسلامي وأصبح القاضي المسلم يعمل تحت إشراف القضاء الفرنسي³.
- حاولت فرنسا القضاء على الإسلام في بلاد القبائل واستغلت ما كان معتمدا فيها، وهو أنهم عملوا بالعرف والتقاليد القبلية الموروثة أكثر مما جاء به الفقه الإسلامي وذلك طبقا لسياسة الخرافات الرامية لفصل العربي عن البربري، إذ شكل القضاء في الجزائر أعظم المصائب الاستعمارية التي عصفت بالبلاد⁴.
- انتهجت فرنسا سياسة الاستيطان وانتزاع أراضي وممتلكات الجزائريين وإفقارهم اقتصاديا حتى تتمكن من السيطرة عليهم وجعلهم تحت سلطتها وضرب زعماء المقاومة وإبعادهم عنهم، وقد قامت بعملية النفي والتهجير إلى المناطق القاحلة أحيانا وخارج الوطن أحيانا أخرى وخاصة بعد إخمادهم لثورة المقراني سنة 1871م، قامت الإدارة الفرنسية بنفي البعض من السكان إلى كاليدونيا الجديدة والبعض الآخر إلى فرنسا كورسيكا وأخرون إلى جزر واقعة بأمريكا الجنوبية وصادرت أراضيهم وجميع ممتلكاتهم، وبهذا الإجراء تمكنت فرنسا من التخلص من أبرز الثوار كأولاد بن عزالدين سنة 1864م وعائلة المقراني بمجانة سنة 1871م وعائلة أولاد سيدي الشيخ بالجنوب الوهراني وعائلة الحداد بصندوق الواقعة ببجاية⁵.
- كل القوانين التعسفية التي طبقتها فرنسا زاد من قوة بقائها ورسوخها في الجزائر فتتج عن ذلك خنق حرية صوت الجزائريين ومطالبهم وبهذا تحققت سياسة دمج الجزائر في الكيان الفرنسي، ويتضح ذلك من خلال صدور القرار الملكي الذي نص على إلحاق الجزائر بفرنسا منذ سنة 1834م إلى أن تشكلت الخريطة السياسية الوطنية التي وسعت من مطالب الشعب الجزائري وعلى إثر هذا راحت فرنسا تقلل من قوانينها الجائرة⁶.

¹ - عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت لبنان، 1980، ص 335.

² - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 72.

³ - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 174.

⁴ - أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر: ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص 138.

⁵ - يحيى بوعزيز: مظاهر المقاومة وروادها في الشرق، دار الثقافة، الجزائر، 1980، ص 25.

⁶ - أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 17.

- ظهرت قوة إجتماعية بارزة متمثلة في جماعة من المثقفين الجزائريين، تميزوا بنشاطهم المكثف، اعتمد هؤلاء المثقفين على وسائل جديدة لمواجهة مظاهر الاستعمار، مثل التصدي للتمييز العنصري بين الفرنسيين والجزائريين¹.

ب- خارجيا:

- تبنى كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبد هـ أفكاراً تحريرية، انتشرت في العالم العربي دعت للعودة للإسلام الصحيح وتحرير العقول من الجمود والتقليد للغرب وكذلك وحدة المسلمين ومقاومة الاستبداد الاستعماري وطرد العدو²، ومن العوامل التي دعمت بوادر النهضة الجزائرية أفكار الجامعة الإسلامية والنهضة العربية إذ أجمعتا على حركة التغيير والإتيان بالجديد وتنوير العقل ودعت إلى توحيد جهود المسلمين لمواجهة المد الاستعماري³.
- كانت الجامعة الإسلامية سببا هاما في هجرة الجزائريين إذ راسل المهاجرون الجزائريون في القرن 19م ذويهم ووصفوا لهم الأخوة في الشرق الأدنى وهذا ما جعل الجزائريين يصدقون ما يقرأون ويفضل سياسة الاحتلال الفرنسية شجعتهم على تأمل الحرية في الخارج وباتت حلمهم الأول فأصبح الشرق الأدنى قبلتهم المعهودة⁴.
- أعلن "ويلسون" عن مبادئه الأربعة عشر من خلال الحرب العالمية الأولى، ومن بين المبادئ كان حق الشعوب في تقرير مصيرها، تأثرت الشعوب المستضعفة بهذا الإعلان، خاصة الشعوب التي عانت من تداعيات الحروب وسياسات القمع، وأثرت هذا الإعلان بشكل كبير على تصاعد الوعي من أجل نيل حقوقهم وتطلعهم⁵.
- من بين العوامل الرئيسية التي اسهمت في ظهور الحركة الوطنية نجد الهجرة والتي تدخلت فيها فرنسا من خلال مرسوم 15 يوليو 1914م، الذي فتح لها الباب، ويفسر نشاط الهجرة حاجة فرنسا للمجندين الجزائريين من اجل المشاركة في الحرب العالمية الأولى⁶.

¹ - شرفي عبد الجليل، خاف الله العطرة: تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية 1919 1954، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ

معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص11.

² - عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 209.

³ - أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص24.

⁴ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1992 ص427.

⁵ - محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط3، (د، ن)، (د، م)، (د، س)، ص76.

⁶ - عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص25.

4. تيارات الحركة الوطنية الجزائرية (1919/1939م):

أ- اتجاه المساواة بقيادة الأمير خالد¹: (1919-1926م):

✓ نشاطه السياسي:

التف دعاة المساواة حول الأمير خالد بين سنتي 1919م-1925م وقاموا برفع عريضة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" صاحب المبادئ الـ 14، طالبوا فيها بحق الجزائريين في تقرير المصير ومشاركتهم في حكم بلدهم²، هذه العريضة كشفت عن سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر، وحملتها مسؤولية معاناة الجزائريين على مر السنين منذ الاحتلال الفرنسي في 1830م حتى عام 1919م تعبر عن رفض الجزائريين للسيطرة الفرنسية، وأشارت إلى تطلعهم للسيادة تحت إشراف الأمم المتحدة، تصاعدت مخاوف فرنسا من هذه النشاطات على الرغم من عدم مطالبة الأمير خالد بالانفصال بشكل صريح، وعلى إثر ذلك تم نفيه من الجزائر في أغسطس 1923م³.

انتقل الأمير خالد إلى فرنسا حيث نقل ميدان نضاله هناك وشارك في مؤتمرات وتواصل مع المهاجرين الجزائريين وعمال المغرب العربي، واليساريين الفرنسيين بالإضافة إلى الوطنيين المنفيين من مستعمرات أخرى، تصاعد الضغط من قبل السلطات الفرنسية عليه، وفي أوت 1925م اعتقلوه في الإسكندرية بتهمة حيازة جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا، وتم الحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر⁴.

✓ برنامج:

بدأ الأمير خالد العمل السياسي بجدية منذ نهاية الحرب الكونية الأولى فقرر هذا الأخير بأن يصبح ممثلاً رسمياً للشعب الجزائري الذي كان بدون قيادة واضحة في ظل السياسة الاستعمارية والقوانين الاستثنائية، تفرغت حركته بعد انفصاله عن النخبة في 1919م للمطالبة بإصلاحات داخل إطار المساواة مما جعله يتبنى برنامجاً يهدف إلى تحقيق تمثيل شعبي حقيقي وإصلاحات تلي تطلعات الشعب الجزائري:

- تحقيق المساواة في الخدمة العسكرية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات.
- حق الجزائريين تولي جميع المناصب المدنية والعسكرية دون أي تمييز⁵.
- إنشاء جامعة عربية لتعزيز التعليم والتعلم.

¹ - الأمير خالد: هو الأمير خالد بن الهاشمي ولد في 20 فيفري 1875م في دمشق وقضى معظم طفولته فيها، وصل إلى الجزائر مع والده في عام 1892م بعد فترة من الدراسة تحت إشراف كبار علماء دمشق و ثم في ثانوية لويس لوغران ومدرسة سان سير العسكرية، حصل على درجة ضابط في الجيش الفرنسي عام 1919م، اعتزل الخدمة العسكرية واختار البقاء في الجزائر للمشاركة في النضال السياسي من أجل حقوق شعبه ووطنه. ينظر إلى: محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 103.

² - بشير بلاح: مرجع سابق، ص 363.

³ - تاويزة: (دروس محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر)، السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية، شعبة التاريخ قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجليلي بوعمامة خميس مليانة، ص 04.

⁴ - نفسه، ص 05.

⁵ - سلوى لهلاي: بروز الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1925)، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، ص 3.

- إلغاء المناطق العسكرية¹.
- تنفيذ قانون التعليم الإجباري للأهالي مع تمكينهم من حرية اختيار مؤسسات التعليم.
- حرية الصحافة والجمعيات².
- تنفيذ قانون الفصل بين الكنيسة والدين الإسلامي والدولة.
- العفو الشامل عن المعتقلين والمتهمين³.

ب- الاتجاه الإندماجي:

✓ فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

يمثل هذا الاتجاه تجمعا للمنتخبين المسلمين الجزائريين في الجزائر والذين يعرفون باسم "جماعة النخبة" هؤلاء كانوا طبقة مثقفة متميزة بثقافة فرنسية متقنين اللغة الفرنسية والعربية هم شبان جزائريون تخرجوا من الجامعات الفرنسية، وبدأ نشاطهم تحت اسم حركة الشباب الجزائريين، انطلقت مطالبهم في البداية من جوانب إجتماعية ثم تحولت تدريجيا إلى مطالب سياسية⁴.

تمثل محاولة فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين خطوة أولية نحو فكرة الاندماج التي بدأت تتشكل على يد مجموعة من المثقفين الجزائريين في الفترة قبل الحرب العالمية الثانية، ومن بين هؤلاء المثقفين البارزين فرحات عباس⁵، الدكتور ابن جلول، الدكتور الأخضر، والسيد زناقي، على الرغم من أنهم لم ينتموا إلى جماعة محددة بالمعنى التنظيمي كما أن تشابه ثقافتهم مع الفرنسيين واعتقادهم بأهمية التعاون مع فرنسا شكلت عوامل موحدة بينهم⁶.

في عام 1927م تأسست اتحادية المنتخبين الجزائريين في العملات الثلاث، واستكمل تشكيلها بحلول عام 1933م، كانت هذه الاتحادية تجمعا من الأعيان والشخصيات المهمة، ولم تكن تهدف إلى التوجيه المباشر للجماهير، بل كان هدفها تنمية وتطوير التوجهات السياسية للشعب من خلال إعدادة وتوجيهه نحو الحلول الثورية لمشكلة الاستعمار، واستهدفت تنسيق جهود النخبة التي حصلت على بعض الحقوق السياسية بموجب القانون 04 فيفري 1919م بهدف توسيع نطاق هذه الحقوق لتشمل شرائح أوسع من الجزائريين⁷.

¹ عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 112.

² سلوى لهلاي: المرجع السابق، ص 3.

³ محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 89.

⁴ لباز الطيب: الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944)، مجلة أفاق للعلوم، مج 06، ع 03، جامعة الخلفة (الجزائر)، 2021، ص 18.

⁵ فرحات عباس: ولد فرحات عباس في 24 تشرين الأول 1899م، في بني غافر ببلدية الطاهير القريبة من ولاية جيجل، تحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الفرانكو في الطاهير، والتحق بكلية الصيدلية في جامعة الجزائر في عام 1924م، وأنشأ جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر. ينظر إلى: سامي صالح الصياد، غيلان سمير طه: فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية (1899-1985م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 1، كانون الثاني 2012، ص 367.

⁶ صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية والوطنية، القاهرة، 1964، ص 26.

⁷ جمال قنان: مرجع سابق، ص 185.

✓ مطالب فيدرالية المنتخبين الجزائريين المسلمين:

كانت لها مطالب سياسية متعددة من بينها:

- الحاجة لتمكين الجزائريين من وجود ممثلين لهم في البرلمان الفرنسي.
- تحقيق المساواة في مجالات الخدمة العسكرية والتوظيف، وإلغاء القيود المفروضة على هجرة العمال إلى فرنسا.
- إلغاء قانون الأهالي¹.
- إعادة النظر في قانون الانتخابات الذي صدر في عام 1919م².
- فتح فرص التعليم والتكوين المهني أمام الجزائريين وتنفيذ القوانين الاجتماعية السارية المفعول.
- إصلاح نظام التمثيل في مجالس البلديات الكاملة والمختلطة، وكذلك في مجالس العملات وفي المندوبيات المالية³.

تميزت مطالب هذه الجماعة بالدعوة إلى تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والاجتماعية⁴، ومن

هذه المطالب الفرعية:

- المطالبة بإلغاء القرارات التي تحمل انتهاكات.
- زيادة عدد النواب في المجالس المحلية المنتخبة.

وفي السياق الاجتماعي طالب النواب بضمن حرية العقيدة والتعليم للمسلمين، وتكافؤ الدين الإسلامي مع باقي الديانات⁵.

والمتفحص لهذه الاتحادية ومطالبها يرى على حد تعبير أحد الكتاب: أنها جمعت الطبقة المثقفة ثقافة فرنسية وتبنت الاذماج

في إطار التطور الاجتماعي والمساواة في الحقوق والواجبات للجزائريين مع الفرنسيين وإلغاء القوانين الإستثنائية وقانون الأهالي⁶.

ت- الاتجاه الاستقلالي

✓ تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م:

فكرة تأسيس نجم شمال إفريقيا بدأت تتجسد من خلال تشكيل "لجنة الدفاع عن المغاربة" في مناطق أندليجان ضواحي باريس،

تأسست هذه النخبة سنة 1924م، كانت تهدف إلى حماية مصالح المهاجرين من المغرب العربي في البداية قادها الحاج عبد القادر،

وتولى الأمير خالد دورا مهما في تنمية هذا المجتمع من خلال توعية وتجنيد العمال المهاجرين من خلال محاضرات وخطب⁷.

¹- جمال قنان: المرجع نفسه.

²- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 377.

³- جمال قنان: مرجع سابق، ص 185.

⁴- أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية 1830-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص 70-71.

⁵- نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د، ط)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، 1990، ص 49.

⁶- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، (د، ط)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 24.

⁷- الأمين شريط: مرجع سابق، ص 9.

أقيم أول إجتماع لنجم شمال إفريقيا بشهادة بانون آكلي¹ أحد أعضائها البارزين في 15 ماي بنهج بروتان، وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على إسم *نجم شمال إفريقيا*، وفي 2 جويلية إنعقد إجتماع لأعضاء النجم في قاعة النقابة حيث تأسست اللجنة المركزية التي كانت تتألف من خمس عشرة عضوا وهم: الرئيس: "حاج علي عبد القادر، الكاتب العام: مصالي الحاج²، أمين عام: شابليه الجيلالي، الأعضاء: الجيلالي محمد السعيد، آكلي بانون، عبد الرحمان السبتي، آيت تودرت، ايفور محمد غاندي الصالح، رزقي، معروف محمد قدور فار، سعدون، بوطويل³، ويلاحظ أن تأسيس نجم الشمال الإفريقي في باريس تم وفقا للقوانين التي تمت الموافقة عليها في اجتماع العام في 20 يوليو 1926م في مركز الجمعية الكائن في "نحج مارشي دي باطريارش" وفقا لما ذكره محمد قناش في كتابه الحركة الاستقلالية في الجزائر⁴.

✓ مطالب نجم شمال إفريقيا:

أهم المطالب التي جاء بها نجم شمال إفريقيا تمثلت في:

- إلغاء قانون الاهالي وجميع القوانين الاستثنائية.
- إلغاء المحاكم الزجرية والمراقبة الإدارية.
- المطالبة بنفس الحقوق بين الفرنسيين والمغاربة كحق الانتخاب والترشح لكل المجالس البلدية والبرلمان.
- التأكيد على ضرورة تطبيق التعليم الإجباري، وضمان حرية الصحافة وترخيص الجمعيات⁵.

وفي سنة 1933م ونظرا للمستجدات التي حدثت على المستوى الدولي والمحلي قرر قادة النجم مواصلة الوضعية الجديدة كما صادقوا على إجتماع 28 جوان 1933م الذي تضمن نوعين من المطالب: مطالب عاجلة تشمل إلغاء قانون الأهالي والعفو العام عن جميع المساجين السياسيين... إلخ، وتشمل المطالب الآجلة إستقلال الجزائر استقلالاً تاماً وإنشاء جيش وطني وإنسحاب جميع قوات الإحتلال وتشكيل حكومة وطنية⁶.

¹ - بانون آكلي: الاسم الكامل بانون آكلي بن أمزيان ولد ببجيلة قرب سيدي عيش ولاية سطيف في 27 جوان 1889م، وهاجر إلى فرنسا سنة 1916م، وفيها تنوع عمله شأن كل المهاجرين وانعدام تخصصهم في المهن، كان عضوا في اللجنة المركزية للجمعية وتولى فيها أمانة صندوق المال في سنة 1932م، وشارك في تمثيل النجم في مؤتمر جنيف 1935م. ينظر إلى: عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1919-1939م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 60.

² - مصالي الحاج: حسب الحالة المدنية الفرنسية، ولد يوم 16 مايو 1898م في تلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي وأم اسمها فطيمة صاري علي حاج الدين. ينظر إلى: مذكرات مصالي الحاج (1898-1938م): تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 9. ويعد أبو الحركة الوطنية فهو مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر المحتلة وهو نجم شمال إفريقيا. ينظر أيضا إلى: عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 120.

³ - محمد قناش: مرجع سابق، ص 53.

⁴ - نفسه، ص 36.

⁵ - جمال برجعي: الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية، مدارات تاريخية، ع 4 مج 1، ديسمبر 2019، جامعة قسنطينة 2عبد الحميد مهري، ص 181.

⁶ - عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014 ص 165.

شارك نجم شمال إفريقيا في تنظيم العديد من المظاهرات في فرنسا وقد تجاهل قاداته قرار منع تجمعهم الذي يعتبر تدخلا في حريتهم الدينية ومنع التعليم في المساجد، تلك الأحداث أدت إلى ملاحقة بعض القادة البارزين لنجم شمال إفريقيا مثل "مصالي الحاج، عمار عمياش، وبلقاسم راجف"، وكان هذا سببا في حل نجم شمال إفريقيا من جديد¹.

✓ حزب الشعب الجزائري:

تأسس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937م تحت قيادة مصالي الحاج، ونشرت جريدة "الأمة" بيانا تعريفيا عن هذا الحزب الجديد، حيث تم شرح برنامجه وأهدافه السياسية المتطلعة لتحقيقها على الجانب السياسي انخرط حزب الشعب الجزائري في معارضة مطالب المؤتمر الإسلامي ومشروع "بلوم فيولت"، وهما مطالب اندماجية، ولم يتوقف الحزب نشاطه السياسي بل استمر في العمل على نفس المسار الذي اتبعه نجم شمال إفريقيا².

بفعل نشاطه تعرض زعماء حزب الشعب الجزائري إلى الاعتقال في أوت 1937م، وحكموا بالسجن سنتين، ولم تلبث الإدارة الاستعمارية إلى أن أوقفت جريدتي الأمة والبرلمان الجزائري في 27-08-1939م³.

كانت سنة 1939م سنة مليئة بالإخفاقات والخيبات بالنسبة لقيادة حزب الشعب، فهي السنة التي توفي فيها أرزقي كيحل أحد مقربي مصالي الحاج وتم فيها كذلك إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين المعروفين من بينهم محمد خيضر، كما أظهر مصالي ليونة كبيرة من خلال تشكيله تحالفا سياسيا في 14/03/1944م يعرف باسم "جمعية أحباب البيان" والحرية كما انضمت "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الوطني للبيان الجزائري"⁴.

محاولة مصالي من خلال حزبه الجديد المسمى بـ حزب الشعب الجزائري أن يكون معتدلا وأن يبين للفرنسيين بأنه رجل سياسي يؤمن بالحوار، وقد رفع مطالبه المعرفة بـ: لا للانفصال، لا الاندماج، نعم الحرب. وقد جاء في تصريحاته أنه ليس ضد الفرنسيين ولكنه ضد الإمبرياليين وأنه يعمل من أجل التحرر والتخلص من السيطرة الأجنبية⁵.

وقد تبنى الحزب برنامجا يرافع عن المطالب السياسية الأتية:

- إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الاستثنائية.
- منح الحريات الديمقراطية للجزائريين، والمساواة في أداء الخدمة العسكرية.
- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري، ينتخب من قبل الجميع دون تمييز جنسي أو ديني⁶.

¹ - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 166.

² - عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 126.

³ - بشير بلاح: مرجع سابق، ص 367.

⁴ - عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 127.

⁵ BENJAMIN STORA: MESSLI ELHADJ 1974/1989 PARIS. LESYCANNORE, 1982 P 165.

⁶ - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 166.

ث- الاتجاه الإصلاحية: (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين):

روى الشيخ البشير الابراهيمي "أن الشيخ ابن باديس¹ قد زاره بمدينة سطيف سنة 1924م في زيارة سريعة وأفصح له عن نيته في إنشاء جمعية تعرف باسم جمعية الإخاء العلمي تتخذ من مدينة قسنطينة مركزاً لها².

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931/05/05م بالعاصمة، وقد ضمت 72 عالماً جزائرياً من مختلف الأقطار ومن مختلف التيارات والتوجهات الدينية، كان منهم المتطرفون وهم المصلحون عندئذ، ومنهم الرجعيون وهم الغير مصلحين من رجال الدين الجزائريين³.

✓ من العوامل التأسيسية للجمعية ما يلي:

- آثار دعوة الإمام محمد عبده التي تأثر بها المصلحون الجزائريون وكذا مؤلفات تلميذه الشيخ رشيد رضا التي كان لها الأثر القوي في إذكاء الحركة الإصلاحية في الجزائر ومن ثم توحيد مجهوداتهم تحت ظل جمعية واحدة.
- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ ابن باديس بدروسه.
- التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات الحرب العالمية الأولى.
- رجوع طائفة من المثقفين الذين كانوا يعيشون في المشرق ومن بينهم الابراهيمي والعقي⁴.

ومن أهم الوسائل التي استعانت بها الجمعية لتحقيق أهدافها:

- تأسيس المدارس العربية الحرة لتعليم وتربية البنين والبنات.
- بناء المساجد الحرة بعد منع رجالها من التدريس في المساجد الرسمية القائمة وإلقاء دروس الوعظ فيها للعامّة، والدروس العلمية لطلاب علوم الدين واللغة وإصدار الصحف والمجلات، ونذكر منها: السنة (1933) الشريعة (1933)، الصراط (1934/1933)، البصائر (ديسمبر 1935/1939) ثم (1956/1947)، فضلا عن صحف ومجلات بعض أعضائها من رجال الحركة الإصلاحية مثل مجلة المنتقد (1345هـ/1925م)، والشهاب (1344هـ/1958م) - (1939/1925م)، للشيخ ابن باديس⁵.
- بعث التاريخ الوطني لإبراز انتماء الجزائر العربي الإسلامي وإمداد الشعب الجزائري بعوامل الوحدة وعناصر القوة الضرورية لمجابهة المحتلين.

1- عبد الحميد بن باديس: ولد عبد الحميد ابن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس في أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والثراء والجاه، أدخله والده في صغره الكتاب (المسيد)، وفي عام 1908م سافر إلى تونس لمتابعة تعليمه العالي في جامع الزيتونة. ينظر إلى: أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 120.

2- نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص 60.

3- ابو قاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، مرجع سابق، ص 83.

4- نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار، الجزائر، 2016، ص 26.

5- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 373.

- تكوين الكشافة والفرق الرياضية والمسرحية وفتح النوادي لتثقيف وتوعية الناشئة والشباب والعمال وتأطيرهم وتوجيههم إلى النشاطات المفيدة بدلا من التسكع في الطرقات¹.

ج- الاتجاه الشيوعي:

لم يكن الحزب الشيوعي موجودا قبل 1936م، وإنما كان الشيوعيون الجزائريون منتظمين في إطار ما يسمى "الفرع الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي"²، وقام الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1924م بنشاطات حثيثة في الجزائر أهمها: خلق فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي التي كان مركزها مدينة وهران، من أجل تأسيس حزب جزائري، إذ لم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر، كما قام الحزب بحملة تجنيد الجزائريين وغيرهم من أهالي إفريقيا الشمالية إلى صفوفه³، وعندما أدركت الفيدرالية الشيوعية الجزائرية عدم جدواها وفعالية انتشارها وارتباطها بالحزب الشيوعي الفرنسي سارعت للانفصال لتشكيل الحزب الشيوعي الجزائري،⁴ كما أكد مومن العمري أن ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936م، حيث اتخذ قرار إنشائه أثناء انعقاد المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الفرنسي من 22-25/جانفي 1936م، وذلك في فليربان بفرنسا وعين عمار أوزقان ممثله⁵.

✓ مطالب الحزب الشيوعي الجزائري:

تتجسد مطالب الحزب الشيوعي الجزائري فيما يلي:

- الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الإمبريالية والإقطاع.
- تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية.
- نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.
- دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسي⁶.
- عرض الوضعية المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري من الجانب الاقتصادي والاجتماعي.
- دور الإمبريالية في نهب ثروات الجزائر الغنية بخيراتها وثرواتها.
- التنديد بغياب المساواة بين العمال الجزائريين والفرنسيين في المدن من حيث الأجور والحقوق وظروف العمل القاسية.
- أكد على حدة الضرائب المسلطة في حق الجزائريين الفقراء.
- ضرورة التخلي عن قانون الأهالي والقوانين الخاصة.

¹ - بشير بلاح: مرجع سابق، ص 374.

² - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954: تز: مسعود حاج مسعود، دار النشاطية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012 ص 79.

³ - أبو قاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 333.

⁴ - زبيخة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 58.

⁵ - مومن العمري: مرجع سابق، ص 46.

⁶ - مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 162.

- كما أكد انضمامه إلى المؤتمر الإسلامي بغرض توحيد القوة السياسية من أجل تحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية¹.

¹ - أودانيه عمر، عزابي سمية: «الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر»، مجلة الدراسات والبحوث الجامعية، العدد ١، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، جوان 2015، ص 83.

الفصل الأول: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإدماجي

وخلافاته مع التيارات الأخرى

أولاً: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإدماجي

1. الخلاف مع الأمير خالد
2. الصراع بين الفيدراليات على مستوى العملات
3. الانفصال بين فرحات عباس وابن جلول

ثانياً: الخلافات السياسية مع التيارات الأخرى

1. الخلافات السياسية مع الاتجاه الاستقلالي
2. الخلافات السياسية مع الاتجاه الإصلاحية
3. الخلافات السياسية مع الاتجاه الشيوعي

الفصل الأول: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإدماجي وخلافاته مع الاتجاهات الأخرى:

سنتناول في هذا الفصل مراحل هامة من تاريخ التيار الاندماجي حول صراعاته وخلافاته الداخلية والخارجية وما انجر عنها من أزمات، وكذلك التوجهات الفكرية التي تبناها أعضاء هذا الحزب وما سببته من خيبة أمل الشعب الجزائري وتصادمه مع قادة الأحزاب السياسية الأخرى، كما ركزنا على تضارب آراء زعماءه وما نتج عن هذا الاختلاف. والسؤال المطروح: هل بقيت حركة الأمير خالد بمختلف مشاربها تناضل لتحقيق مطالب الشعب الجزائري!

وماهي انعكاسات خلافه مع جماعة النخبة على مساره؟

وما الذي وقع بين أصحاب الحزب الواحد؟ وماهي الخلافات التي حصلت مع الاحزاب السياسية الاخرى؟

أولاً: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإدماجي:

1- الخلاف مع الأمير خالد:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حدثت تأثيرات كبيرة على الجزائر في مختلف المجالات، ظهرت جماعة من النخبة والمثقفين الذين سعوا لتحسين أوضاع البلاد، واستفادوا من قانون فيفري 1919م الصادر عن فرنسا، فيما يتعلق بهذا القانون انقسمت حركة الشبان الجزائري إلى تيارين: تيار للتجنيس التام، كان أحد ممثليه الدكتور ابن التهامي، بالإضافة إلى جماعة من المدرسين الأهالي المتأثرين بالثقافة الغربية والذين شكلوا جمعية المدرسين الأهالي في عام 1922م، أما التيار الثاني فقد سعى للاندماج دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية، وكان لهذا التيار ممثلين مثل الأمير خالد، وقد تصاعد التوتر بينهم وبين الإدارة الفرنسية والمستوطنين¹.

فعلينا انقسمت حركة الشبان الجزائريين إلى تيارين متباينين في الفكر بعد ل² تيار يطمح للاستفادة من التجنيس والمشاركة النيابية، على حساب التخلي عن الهوية الوطنية الجزائرية³ في المقابل ظهر تيار مناوئ يرفض التخلي عن الهوية الوطنية تقوده شخصية الأمير خالد، وبالإضافة إلى ذلك ظهرت تيارات سياسية أخرى تمثلت في المحافظين والإصلاحيين والليبراليين⁴.

وقد حدث انشقاق في تيار النخبة نفسه بشأن مسألة الاحتفاظ أو بعدم الاحتفاظ بالأحوال الشخصية للمسلمين الذين يحصلون على حقوق المواطنة الفرنسية، بينما عارض جزء من رجال النخبة التنازل عن مبادئهم الدينية واعتبروا أن الحصول على حقوق المواطنة يجب أن يكون مشروطاً بالالتزام بالدين، قام آخرون بدعم فكرة الاحتفاظ بالهوية الدينية مع الحصول على حقوق المواطنة الفرنسية⁵.

¹ - أحمد صاري: مسألة التجنيس وموقف الجزائريين منها خلال العشرينات، أعمال الندوة الدولية العاشرة حول المغرب العربي في العشرينات، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2001، ص ص 171-172.

² - أحمد محساس: مرجع سابق، ص 44.

³ - شارل رويبر أجيريون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ج 2، تر عيسى عصفور، ط 01، منشورات عبيدات، باريس، 1982، ص 114.

⁴ - سليمة موادنة، بنية رقام: الاتجاه الاندماجي في الحركة الوطنية وانعكاساته على الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1954، قلمة، 2019-2020، ص 44.

⁵ - جمال قنان: مرجع سابق، ص 184.

جماعة النخبة كانت تنتقد بشدة الكتلة المحافظة وتوجه انتقادات حادة نحوها، حيث رأوا فيها عائقا أمام تقدم الجزائر وصفوا مواقفهم بأنها معادية للوطن والإسلام والعروبة، وعايوا على أفرادها بأهم جهلة وغير شرفاء، واعتبروهم وسيلة سهلة تستخدمها الإدارة الفرنسية. والسيد هاري " كما سجل أن النخبة الوراثة (المحافظين) تعرضت إلى انتقادات شديدة من النخبة الجديدة حيث رأتهم عقبة في طريقها ووصفتهم بألقاب مهينة وأطلقت عليهم لقب "كلاب فرنسا" ونسبت إليهم ألقابا مهينة ومذلة¹، وهذا السياق كان مؤشرا لبداية النشاط السياسي للأمير خالد الذي بدأ معارضة ابن التهامي².

تقدم الأمير خالد لخوض انتخابات بلدية في الجزائر حيث شن هجوما عنيفا على الأشخاص المتجنسين، ودعا إلى التصويت لصالح المترشحين غير المتجنسين،³ نتيجة هذا الجهد فازت قائمة المترشحين غير المتجنسين وهزمت قائمة حزب الجزائر الفتاة وارتكس هذا الحزب بسبب تبنيها قضية اكتساب الجنسية الفرنسية، هذه النتيجة أثرت بشدة على ابن التهامي الذي كان يرى نفسه زعيما للحزب منذ عام 1912م، وأصيب بجرح كبير عندما حصل على 332 صوت فقط وهذا ما زاد من جرحه خاصة أنه لم يحصل على دعم كبير، وتعزز هذه الصدمة اعتقاده بأن الأمير خالد يؤامر ضده ويخطط للتصدي للسلطة الفرنسية لذا قام بتقديم شكوى ضده⁴.

قاد مدير مكتب الشرطة حملة اتهام ضد الأمير خالد من خلال نشر مقالات في صحيفة حزبه "المستقبل الجزائري"، وما كتبه بهذا الشأن "من المعروف أنه استنفر الجمهور علينا، طالبا تدخله الفوضوي، مثيرا التعصب الإسلامي ضد سياسة الدمج..." وعلقت صحيفة الأخبار على ذلك: يجب الغاء نتائج الانتخابات لأنها ألحقت بسياسة الدمج وهي السياسة غير الشرعية لفرنسا ذاتها⁵.

دام الصراع إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى وازدادت حدة التصدع بينهما بعد أن أعلنت فرنسا دعمها لسياسة الاندماج والتجنيس من خلال إصلاحات⁶ 1919م وبهذا مثلت هذه المرحلة صراعا حقيقيا بين قضيتي المساواة والإدماج وانعكس ذلك على الانتخابات البلدية حيث كانت المعركة الانتخابية الحزبية على أشدها⁷.

كانت دعوة الأمير خالد حركة تجديدية وجدت ترحيب وإقبال كبيرين من قبل الجزائريين ولقيت كذلك إعجاب كبير بما فيهم بعض النواب المعتدلين أمثال الحاج حمود⁸.

¹ - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1939)، مرجع سابق، ص 167_198.

² - شرفي عبد الحليم، خاف الله العطرة: تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي التبسي، تيسة، 2016، ص20.

³ - محفوظ قداش: الأمير خالد، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص39.

⁴ - بسام العسلي: الأمير خالد الجزائري، (د، ط)، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1948، ص 13.

⁵ - نفسه، ص188.

⁶ - بشرى بن دراجي: البعد الإسلامي للنخبة الجزائرية في نضالها السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة المقدمة للدراسات الاجتماعية، م6، ع2، جامعة الحاج لخضر - باتنة، 2021، ص347.

⁷ - ناهد إبراهيم دسوقي: دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص63.

⁸ - أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900 1954، مرجع سابق ص213.

بجلول الحرب الكونية الأولى غاب نجم النخبة وضاعت مطالبه في متاهات الحرب وانشغالاتها وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى عادت إلى مسرح الحياة ولكنها ظهرت بوجه جديد وعلى نطاق أوسع خاصة أثناء الانتخابات البلدية التي جرت في 30 نوفمبر 1919م بالجزائر العاصمة¹.

خاطب الأمير خالد عدد من الرجال السياسيين أمثال الدكتور ابن التهامي وعمر بوضرية² والسيد رزوق محي الدين إلا أنه وجد معارضة ومقاومة منهم واضطر إلى العدول عنهم واتخذ رجال غيرهم قاموا بالالتفاف حوله وعلى رأسهم السيد فايد حمود³. وافقت النخبة التي كانت تمثل التوجه الليبرالي على فكرة تجنيس الجزائريين بدون شروط أو قيود، ومن ناحية أخرى رفض الأمير خالد هذا الاقتراح ما لم يتم ذلك وفقا للأحكام الشخصية الإسلامية للجزائريين، وبهذا القرار فقدت النخبة مكانتها وتأثيرها لدى الجزائريين، حيث اعتبروا أن هذا الموقف كان خيبة أمل لهم، وتجمع الجماهير حول حركة الأمير خالد وأيدوه في الانتخابات، في حين تركوا الاتجاه الاندماجي يواجهون وحدتهم بمفردهم وهم يتجرعون مرارة العزلة⁴.

بعد نجاحه السياسي خاصة في الانتخابات تعرض الأمير خالد لضغوط وتصرفات تعسفية وأصبح الناطق الرسمي باسم الجزائريين، مغلقا الباب أمام أنصار الاندماج ومؤيدي التجنس مما أثار انتقادات ومهاجمات ضده، وتسبب هذا الوضع في تلفيق مؤامرات ضده⁵.

أجبر الأمير خالد على التخلي عن نشاطه السياسي بعد إلغاء فوزه في الانتخابات بدعوى عدم كفاءة مرشحيه وتم حذف اسمه من قائمة المرشحين تحت تهمة التزوير، تم التوجه نحو ابعاده تماما على العمل السياسي، وهذا جعله يعبر عن استيائه قائلاً إنه لم يبق لديه إلا الانسحاب إلى بلد حيث يوجد أكبر قدر من الإنسانية⁶.

لما نفي الأمير خالد سنة 1923م فرغت الساحة لجماعة النخبة وعادت منتصرة في الانتخابات البلدية من نفس السنة وانضمت إليهم عناصر جزائرية نشيطة وفعالة ذات ثقافة فرنسية عالية وأبرزهما الدكتور ابن جلول⁷ وفرحات عباس، وبهذا تكون النخبة قد ابتعدت عن طريق طموحات الجزائريين ودخلت في منعرج خطير أقصاها عن الشعب الجزائري وأفقده الثقة فيها⁸.

¹ - يوسف مناصرة: مرجع سابق، ص13.

² - الدبلوماسية الجزائرية 1830 1962: دراسات وبحوث ملتقى الوطن الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركات الوطنية وثورة 1954، الجزائر، 1998، ص74.

³ - عبد الحميد ابن باديس: الفقيه العظيم الأمير خالد، مجلة الشهاب، ج 11، 11 نوفمبر 1936.

⁴ - يوسف مناصرة: المرجع السابق، ص12.

⁵ - إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر من 1830 إلى 1962، دار هومة، الجزائر، 2007، صص 220_221.

⁶ - فاطمة حباش: البعد الوطني في نضال الأمير خالد، عصور الجديد، العدد 23، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016، ص 206.

⁷ - الدكتور ابن جلول: ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896م بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته وسجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924م. ينظر إلى: بشير بلاح: مرجع سابق، ص 430.

⁸ - يوسف مناصرة: المرجع السابق، ص14.

بعد نجاح قائمة الأمير خالد للمرة الثالثة على التوالي وتمكنه من الحصول على ثقة الهيئة الناخبة وخسارة قائمة ابن التهامي فإن انتخابات 1921/07/22م وضحت تعلق الجزائريين بأحوالهم الشخصية الإسلامية¹.

2- الصراع بين الفيدراليات على مستوى العمالات:

تأسست فيدرالية منتخبي الأهالي سنة 1927م لكنها تفككت بسبب (الدكتور ابن التهامي) الذي أراد الاستيلاء على المنصب واعتبر نفسه الرئيس الشرعي ولا يمكن الاستغناء عنه، وقد تم إحياءها سنة 1930م على شكل ثلاث فيدراليات ولائية مستقلة عن السابقة²، الأولى اتحادية قسنطينة وترأسها محمد شريف سيسبان³ والثانية اتحادية وهران وعلى رأسها ابن عودة وأخيرا في التاسع من نوفمبر ظهرت اتحادية العاصمة برئاسة زروق محي الدين⁴.

شهدت الفيدرالية الجديدة عدة انقلابات داخل هرم القيادة مما أدى إلى انسحاب الزعماء المؤسسين الأوائل وظهور قادة جدد بدلا منهم⁵.

أصبحت إتحادية قسنطينة الأكثر نشاطا والأكثر شهرة مقارنة بفيدرالية العاصمة واستحوذت على السيطرة على الحياة السياسية⁶ وتجدد الانقسام في اتحادية العاصمة عام 1930م إلى جناحين: أحدهما بزعامة ابن التهامي والآخر بقيادة سايح سي يهني، وحدث هذا الانقسام نتيجة للخلاف بين الأعضاء النشطين في المجموعتين مما ضعف نشاط الفيدرالية وجعل رئيسها ابن التهامي عرضة لانتقادات شديدة⁷.

كان أعضاء الإتحادية غير منسجمين سواء في العقيدة الدينية أو الإيديولوجية، وتجلّى ذلك من خلال المطالب المختلفة التي قاموا بتقديمها حيث كان لكل منهم منهجه الخاص،⁸ وبسبب هذا دعا الليبيراليين إلى وضع حد لهذا التناقض،⁹ ومع تصاعد

¹ - ديلمي عبد القادر: الأمير خالد ونضاله السياسي في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص تاريخ وطن عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018_2019، ص39.

² - سليمة موادنة: مرجع سابق، ص60.

³ - محمد الشريف سيسبان أصله من قبائل الشمال القسنطيني، درس بثانوية قسنطينة، تخرج من كلية الآداب، اشتغل كأستاذ للغات في ثانوية سكيكدة 1920_1921، انتخب عضو في اللجنة المالية القسنطينية من 1924_1945، للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 618.

⁴ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920_1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص338.

⁵ - جيلالي صاري، محفوظ قداش: الجزائر صمود ومقاومات 1830_1954، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص23.

⁶ - مريم حداد: الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2015، ص 43.

⁷ - كنزة عباسي، مريم فراي: الدكتور محمد صالح بن جلول ودوره في فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927_1936، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة يحيى فارس، المدية 2016_2017، ص 43.

⁸ - عبد الكريم بو صفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، ط5، دراسة ايدولوجية مقارنة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2013، ص242.

⁹ - فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: عبد العزيز بويكير، دار القصة للنشر، الجزائر، (د، س)، ص144.

الخلافات والتباين في الآراء والأساليب بين نواب سياسة الإصلاحات بسبب خيبة الجميع من الاحتفالات القرنية أعلنت كتلة النواب عن صراعاتها وانشقاقاتها¹.

انضم الدكتور ابن جلول إلى اتحادية قسنطينة سنة 1930م التي كانت تحت إشراف (سيسبان) ومع وصوله نشب تنافس حاد بين عائلته وعائلة محمد ابن باديس في مجالس الانتخابات والمجالس العامة، كان ابن جلول يشتهر بنقده لكل من (سيسبان وابن باديس) ويطلق عليهما تسمية بني وي وي وعمل على عزلهما من الاتحادية سنة 1931².

انتخب ابن جلول في المجلس العام بقسنطينة أمام منافسه المندوب المالي ابن باديس الذي لم تكن له قاعدة سياسية ثابتة، وبحلول سنة 1931م تمكن ابن جلول من جعل الأستاذ (سيسبان) ينسحب من على رأس فيدرالية عمالة قسنطينة بمساعدة (زناقي) وجريدته صوت الأهالي وتقلد بذلك منصب مستشار عام لمدينة قسنطينة واستطاع توسيع دائرته الشعبية من خلال التجمعات والفعاليات التي كان يقوم به³.

وبعد كل هذه الصراعات جرت انتخابات أبريل 1935م هي أيضا في جو مشحون بالبلبله وذلك بخصوص تجديد الجماعات وقد حدثت مواجهات بين الناخبين في سبع بلديات مختلطة ومن بينهم قسنطينة وبجاية وسطيف وبسكرة⁴، وقد شكل التنافس بين النخب التقليدية والنخب الجديدة التي ظهرت على يد الدكتور ابن جلول هاجساً أشعل نار الخوف في كل من (محمد بن مصطفى بن باديس وشريف سيسبان)⁵.

اقترح ابن باديس فكرة عقد مؤتمر إسلامي ووافق المنتخبون على هذه الفكرة واجتمعوا لأول مرة في 7 جوان 1936م، وانضم إلى هذا المؤتمر الإصلاحيين السياسيين وزعماءهم فرحات عباس والدكتور أحمد الشريف سعدان والطيب العقبي وغيرهم، وقد شهد المؤتمر جوا مشحونا وصراعات عديدة⁶، وخلال هذا الوقت تخلى ابن جلول على موقفه، واقنع فرحات عباس أكثر من أي وقت مضى بأهمية التخلي عن سياسة الإدماج⁷ وهذا بسبب مناهضته للشيوعية واغتيال المقيم دالي المسمى (كحول)⁸.

بقي النواب على عهدهم مع فرنسا بالرغم من مكائدها وبهذا عرفت فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالات القطر صراعا حقيقيا بين نوابها وأخذت الحملات الانتخابية القسط الكبير وهذا ما جعل دورها يتناقص ويمكن تلخيص أسباب ذلك فيما يلي:

¹ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: المرجع السابق، ص 324.

² - عبد الكريم بو صفصاف: المرجع السابق، ص 342.

³ - عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 214.

⁴ - أجيرون شارل رويبر: المصدر السابق، ص 687.

⁵ - عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، تخصص علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 43.

⁶ - محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 314.

⁷ - هادية عباد: فرحات عباس والنضال السياسي (1946-1958)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2018-2019، ص 23.

⁸ - محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 317.

- اعتقادهم بأن زعماء فرنسا الذين اجتمعوا بهم مسؤولين عن تحرير الشعوب المستعمرة كون هذه النخبة وحدت هذه الشعوب من أجل الحرية مع البروليتاريا الفرنسية، إلا أنها عندما نالت حقوقها لم تتضامن معها، كما أنها لم تطرح مسألة الاستقلال أبداً واكتفت بالمطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين¹.
- فشل مشروع بلوم فيوليت الذي أثر على نفسية المعتدلين بشكل سلبي وأصبح نقطة تحول حيث بدأ بعضهم بالتخلي عن فكرة الاندماج تدريجياً ومن أبرزهم فرحات عباس بعد أن أخفقت تجاربه مع الإدارة الاستعمارية².

3- الانفصال بين فرحات عباس وابن جلول:

بسبب الفشل في تحقيق مشروع الاندماج الذي سعت له الفيدرالية حدث تصدع داخل هيكلها وانسحب فرحات عباس³، كما أيقن بأنه لا سبيل أمامه سوى تبني وجهة نظر الشعب وهذا ما دفعه للانفصال عن صديقه ابن جلول⁴، وسخر حزبه من أجل حقوق الإنسان عام 1938م، بهدف التواصل مع الشعب الجزائري، على العكس من ابن جلول الذي تمسك بالتوجه الإدماجي والتعاون مع الأوروبيين والذي واصل في فكره الاندماجي الذي عرف به، هكذا انفصل فرحات عباس بشكل نهائي عن ابن جلول عام 1938م وهي السنة التي أنشأ فيها كل منهما حزب سياسي يخصه⁵.

عندما أحس فرحات عباس أن ابن جلول بدأ في الانحراف وزيادة تساهله مع المستعمر وتجاوز الحد المعقول في طروحاته وفكره اصطدم معه، ولم يقبل بانضمامه إلى هيئته الجديدة والتي أسسها بعد أن أجبر على إبقاء رسالة هيئة المؤتمر وعلى إثر هذا شهدت النخبة انقسامها إلى اتجاهين⁶؛ فرع ابن جلول الاتحاد الفرنسي الإسلامي وفرع فرحات عباس الاتحاد الشعبي الجزائري واللذان أسسهما في نفس السنة 1938م.

شعر فرحات عباس بتراجع شعبيته وضعف تأثير أعضاء الفيدرالية مما دفعه لاستقالته عن ابن جلول الذي كان يعتبره معلمه الروحي، كما نجح في تحقيق حلمه من خلال تأسيس حزب سياسي يتمتع بجدور شعبية وأهداف وطنية، وقد تمت عملية الانفصال بعد ثماني سنوات من العمل الموحد في إطار الفيدرالية وبهذا يكون فرحات عباس حوّل هذه الفيدرالية إلى حزب سياسي ذو مشاركات سياسية⁸.

¹ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ لحركة الوطنية، ج3، مرجع سابق، ص20.

² - عبد الحفيظ بوعبدالله: فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الادب والعلوم

الانسانية، قسم التاريخ جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2006، ص83.

³ - منيرة شرقي، أسماء شلغوم: المسألة الدينية عند الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي 2018 2019، ص48.

⁴ - عفاف علواني حنان علواني: الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر قسم التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر،

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قلعة، 2019_2020، ص37.

⁵ - رايح لوئيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، ط2، كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص45.

⁶ - محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المتلوني، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص184.

⁷ - مديني شيماء، بوعبيد حولة: فرحات عباس من الادماج إلى الاستقلال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر قسم التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي

1954، قلعة، ص78.

⁸ - عباس محمد الصغير: المرجع السابق، ص45.

قام ابن جلول بمحاولات لتحقيق الإندماج، لكن حزبه لم يحظ بالدعم ولم يعبر عن آراء السكان المسلمين كما أنه لم يلق قبولاً من طرف الأوربيين في الجزائر، نظراً لعدم فعالية هذه الفيدرالية والتي ارتبط اسمها بالسلطات المحلية وأصبحت متهمه بأنها متعاونة مع الإدارة الفرنسية، وبهذا انسحب منها ابن جلول عام 1939م وكذلك انسحب منها (فرحات عباس)¹.

إن الانقسام الذي شهدته إتحادية المنتخبين نتج عنه تباين الرؤى بين الزعيمين² في رؤياهما حول المستقبل، وتطورت مواقف عباس نحو وسطية معتدلة، حيث انتقل من التخلي عن المطالبة بالإدماج إلى المطالبة بالفيدرالية وكتيجة لهذا التطور اتسعت رقعة ابتعاده عن (ابن جلول)³.

أصبح فرحات عباس معارضا تماما لسياسة الإدماج، وانتقد الجماعات التي مازالت تدعو إلى هذه السياسة⁴، على الرغم من انتشار فروع حزبه، إلا أن برنامج فشل في توحيد الجماهير والنخبة حيث استطاع ابن جلول جذبها بفكره الاندماجي⁵، وقد ذكر (فرحات عباس) عدة عوامل متعددة أدت إلى تفتت النخبة ولخصها فيما يلي:

- انبثق عنها ميلاد أحزاب وجمعيات اهتمت بقضايا الجزائريين وانبثق عنه تبلور الوعي الوطني والحس الديني والفكر الإستقلالي التحرري لدى الأغلبية وهنا ظهرت النهضة الوطنية.
- عدم قدرة الهيئة المنتخبة على إيصال صوت الجزائريين ومطالبهم للسلطات الفرنسية وهذا ما تسبب في إبعاد الكتلة عن واقع المجتمع الجزائري فلم تسمع مطالبهم ولم تلبى ومكثت الوضعية المزرية على حالها بظن من جماعة المنتخبين أن المطالبة بالمساواة مع المعمرين وتحقيقها هو الحل الأمثل وهو ما أشار إليه فرحات في قوله "هذا ما يفسر إصرار جبلي وإصرار الأجيال السابقة لنا على الالتجاء لفرنسا الجمهورية الليبرالية عسى أن تساعدنا في القضاء على مذهب الجنس الأعلى والجنس الاسفل"⁶....

ثانيا: الخلافات مع التيارات الأخرى:

1- الخلاف مع التيار الإستقلالي:

لم تكن علاقة هذه الجماعة بالنجميين بالشكل الذي كانت به مع العلماء فقد كان يصف النجميين جماعة النواب بأنهم خدما لفرنسا، ومنصاعون لسياستها واعتبروا أن مطالبهم ضيقة ومحدودة وفي خدمة الإدارة الاستعمارية لا في خدمة الجزائريين بالإضافة إلى أن النخبة الليبرالية أنصبت مطالبها في سياسة الاندماج على عكس النجميين التي تمثلت مطالبهم في الاستقلال⁷.

¹ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 113.

² - عامر رخيبة: المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1988، ص32.

³ - سليمة موادنة: المرجع السابق، ص 91.

⁴ - عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ومرحلة الاستقلال (1885-1899)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص139.

⁵ - عبد الحميد زوزو: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص493.

⁶ - حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 63.

⁷ - عز الدين معزة: المرجع السابق، ص210.

أ- أساليب الإستقلايين للحط من قيمة الاندماجين:

أتمت جريدة الأمة المعروفة أيضا باسم النجم فرحات عباس والدكتور ابن جلول بالسعي لتحقيق مصالحهما الشخصية، واعتبرتهما من جماعة بني وي وي، وأكدت الجريدة أن فرحات عباس يسعى إلى تنفيذ مشروع "بلوم فيوليت" في الجزائر والذي يهدف إلى منح الجنسية الفرنسية إلى 5000 مسلم جزائري، مما يمنحهم حقوق ممارسة المواطنة الفرنسية، وأشارت إلى أن هذه المبادرة لا تعني السكان الباقين، والتي تقدر بستة ملايين نسمة، والتي يبدو أن فرحات عباس وجماعته لا يعينهم شأنها¹.

في كتابه "الشباب الجزائري" ناقش فرحات عباس فكرة التجنس الفردي وأشار إلى أنه ليس حلا ملائما، وفي رد على ذلك انتقد "رزو" وجهة نظره قائلا أنّ دعوة فرحات عباس للاندماج لم تكن تصب في مصلحة الطبقة البرجوازية فحسب، بل كان يهدف الاحتلال إلى فصل النخبة عن الشعب، وبالمقابل رأى فرحات عباس أن الاتهامات الموجهة إليه تسعى لتحقيق هدف وحيد وهو جذب الفئات البسيطة من الشعب من خلال استخدام النفاق، مقارنة بأسلوبه الذي يعتمد على الإقناع في جلب أنصاره².

ظهرت انقسامات داخل الحركة الوطنية بين العلماء وجماعة النواب حول مسائل متعددة، وتحلى ذلك بوضوح بعد اعتماد النخبة والنواب على مشروع بلوم فيوليت في حين عبر العلماء عن تحفظهم تجاهه وهذا الانقسام ساهم في تعزيز مصداقية الاتجاه الإستقلاي ودفعه نحو التقدم على باقي الاتجاهات وخاصة الإندماجين³.

كان مصالي الحاج شخصا صريحا في مطالبته بالاستقلال، عكس مع فرحات عباس الذي اتبع سياسة الاندماج ولم يسبق له أن أبدى أدنى ميول للولاء لوطنه وكان راديكاليا في مطالبه، تسبب موقفه في حيرة جريدة الأمة التي اعربت عن استغرابها من تبني مثل هذه المواقف من قبل مثقف مسلم واعتبرتها أمراً شنيعاً، كما طرحت الجريدة مسألة الوطنية وربطتها بالاستقلال الكيان الجزائري وأبرزت هذا على أنه مطلب لكل جزائري قبل أن يكون إشكالية تاريخية⁴.

تطورت لأحداث لصالح حزب الشعب وانتقد مصالي سياسة الخطوة الصغيرة التي اعتمدها الصيدي فرحات عباس التي لم تحقق له جذورا شعبية لحزبه الجديد، هذا الوقت كان مناسباً لمصالي وحزبه، في حين شكل خيبة أمل لفرحات عباس⁵.

ظل التنافر الإيديولوجي مستمرا بين دعاة الاندماج والاستقلال، وشهدت زيادة في حدة الصراع وفي قوة التنافس بينهما، اتخذ حزب الشعب شعارا له يعكس موقفه الراض للتوجه الإدماجي، حيث جاء فيه "تحرر بلا اندماج وبلا انفصال".

وأوضح الحزب أن الاندماج غير مناسب للشعب الجزائري نظرا لاعتبارات دينية تمنعه من الانصهار مع غير وفيما يتعلق بالانفصال أشير إلى وجود مصالح مشتركة بين البلدين تمنع هذا السيناريو، أما الاستقلال فقد كان مطلباً أساسياً وطبيعياً للشعب،

¹- عزالدين معزة: المرجع السابق، ص 131.

²- نفسه، ص 132.

³- بشير بلاح: مرجع سابق، ص 386.

⁴- حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 63.

⁵- نفسه، ص 85.

وكان الحزب يسعى لتسليط الضوء على هذا المطلب واختار هذا الشعار بقصد تجنب الشكوك حول توجهه المحتمل نحو الفاشية او النازية¹.

انتظر الرأي العام الوطني الجزائري من التشكيلتين السياسيتين المشي على موقف موحد من أجل مجابهة العدو المستعمر وإخراج الشعب من حالة التهميش والجهل التي يعيشها والمحافظة على عرويته وإسلامه التي تمنحه السيادة إلا أن الاتحاد الديمقراطي فضل البقاء بشكل منفصل والدخول إلى معترك الانتخابات بصفوف مشتتة وبرامج متناقضة لأبعد الحدود².

قام حزب الشعب بمعارضة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أثناء دخوله للإنتخابات التشريعية ورفعوا شعار أن كل من انتخب كفر ووصفهم بالخونة الغدارين وأهم عقبة تقدم في طريق مصالي الحاج أثناء خروجه من السجن³.

أدى تنافر المواقف من الانتخابات البلدية إلى فشل تحقيق الوحدة الوطنية الديمقراطية للدفاع عن مصالح الجزائريين التي نادى بها الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي يرى بأن التركيز يجب أن يكون على المطالب ذات الطابع البلدي فقط وهذا ما جاء حزب الشعب بالشيء المعاكس له⁴.

ب- رد فرحات عباس على أساليب أصحاب الاتجاه الإستقلالي:

رفض فرحات عباس الأساليب التي استعملها الاستقلاليون وعبر عن ذلك بقوله " أن الدولة والأمة والمجتمع والقوانين لا ترتجل ولا تنقل من الجارة، إنها تخرج من عمق الشعب كما يخرج الطفل من بطن أمه، فالأرض وطبيعة الإنسان هي التي تصنع مؤسسات الدولة⁵.

نشر حزب الشعب أفكار عن فرحات عباس واعتبرها هذا الأخير أفكاراً خاطئة وكاذبة من أجل كسب العامة من الشعب ولو على أساس غير سليم، وسار حزب الشعب على أسلوب عملي يهدف إلى إثارة حماس وطني داخل الأوساط العمالية ويرى فرحات عباس أن رفض مصالي الحاج قيام الوحدة بين أحزاب الحركة الوطنية سببها تخوفه من إفلات الزعامة منه وتنتقل إلى غيره⁶.

رأى فرحات عباس أن الأساليب والأكاذيب التي اعتمد عليها حزب الشعب ماثلة للاحتلال الفرنسي والذي يستعمل السوط ففي نظره أن الكذب لا يختلف عن السوط وكلاهما من أساليب القهر هدفهما استغلال الإنسان بطرق لا تمت للنزاهة بصلة، كما علق في مذكرته أن حزب الشعب ليس بحزب سياسي يتقن أسلوب الحوار فهو يمثل طائفة سياسية دينية حاملة لروح الزوايا وتضامن الماسونية وسلوك الستانلية إلا أنه تمكن من كسب الشعب لصالحه وهذا هو الأسلوب الأنجع مع شعب غلب عليه الجهل والخرافات والقهر ففي نظره أن هذا الحزب هدفه الإبقاء على الزعامة⁷، ورأت جماعة الإتحاد أن الابتعاد عن الحركة المصالية

¹ - إبراهيم بن عبد المؤمن: التوجهات الوحدوية في ادبيات الحركة الوطنية المغاربية الجزائر انموذجا (1920-1950)، اطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 2016، ص134.

² - محمد العربي زبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، مكتبة الإسكندرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص125.

³ - نفسه، ص112.

⁴ - نفسه، ص121.

⁵ - عزالدين معزة: مرجع سابق، ص131.

⁶ - نفسه، ص132.

⁷ - نفسه، ص133.

بجميع فروعها سبباً لكسب ثقة الإدارة الاستعمارية وتفهم الحكومة الفرنسية وبهذا يتمكن من الحصول على فرصة لإيجاد ديناميكية جديدة وحل لا يبعده عن الإطار الفرنسي يعطي للجزائريين جزء من الاستقلال الذي يمثل بداية الاستقلال الكامل¹.

قام الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري باستخدام أفلامه للتقليل من أهمية مصالي الحاج وتجنيداً في سبيل تعزيز الحريات الديمقراطية، واعتبروا أفكاره منحطة وحاولوا التقليل من أهمية الحركة من أجل تحقيق انتصارات في سبيل الحريات الديمقراطية، وقد وصفوا قادتها بأنهم ضعفاء سياسياً وغير قادرين على إدارة شؤون الشعب الجزائري، متبنين سياستهم المغلوطة التي تقودهم نحو الانهيار، وتصاعدت حدة الصراع بين الكتلتين بمناسبة الانتخابات الجهوية التي جرت يومي 20 و27 مارس 1936م².

كان الصراع الرئيسي يعتمد بشكل كبير على الكذب ونشر اتهامات زائفة، إذ روى فرحات عباس تجربته عندما التقى بالعميد أوعمران، وهو عضو ومناضل سابق في حزب الشعب في عام 1956م في القاهرة أخبره أوعمران بأن زعماء حزبه يرون فيه أنه قد تناول لحم الخنزير وشرب الخمر، وأنه انتهك حرمة شهر رمضان³.

ت- لقاء الزعماء واشتداد الصراع وتبادل التهم:

في لقاء جرى يوم 23 يوليو 1936م بين أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي ومن بينهم فرحات عباس وابن باديس ومصالي الحاج العائد من منفاه وخلال الاجتماع قام مصالي بانتقاد ميثاق المؤتمر الإسلامي بشدة، معتبراً إياه دعامة تعزز من استمرار الاستعمار الفرنسي وتمكين إدارته بهدف تفتيت الشعب الجزائري وفصل النخب عن الجماهير، في المقابل تبني فرحات عباس سياسة الاندماج ودافع عنها بينما بقي مصالي ملتزماً بفكره الإستقلالي⁴.

قام مفدي زكريا باتهام أعضاء المؤتمر بأنهم يعارضون الإسلام والعروبة وردّ المؤتمرين على أعضاء حزب الشعب أشاروا إلى أن ما يقومون به يخدم مصالحهم الشخصية، بعد عقد المؤتمر في دورته الثانية في يوليو 1937م بدأت مرحلة التبادل الحاد بين القوى السياسية واتهم مصالي بنشر مروجي المرابطية وزعم أنه يستخدم الخداع بواسطة أنصار المؤتمر، كما كتبت جريدة "لاديفوس" أن استقلال الجزائر يعد أمراً جميلاً، ولكن طرحت التساؤل حول قدرة المسلمين على إدارة شؤونهم بنفسهم⁵.

في 2 أوت 1936م ألقى مصالي الحاج خطاباً في الملعب البلدي بالعاصمة حيث أكد أن هذه الأرض ليست للبيع، بل هي ملك الشعب وإرثه، وخلال الخطاب قام بامسك حفنة من التراب للتأكيد على هذه الفكرة، أثار هذا الخطاب على حماسة الشعب وأثار حرجاً في نفوس منظمي المؤتمر الإسلامي، وتصاعدت أصوات المنتخبين في انتقاد الخطاب وفي هذا السياق قام ابن جلول باتهام مصالي بانصياع نحو التوجه السوفييتي⁶.

¹ - محمد العربي الزبيرى: المرجع السابق، ص125.

² - نفسه، ص 129.

³ - عزالدين معزة: المرجع السابق، ص133.

⁴ - حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص66.

⁵ - نفسه، ص78.

⁶ - نفسه، ص75.

رفض مصالي الحاج فكر فرحات عباس الإندماجي من خلال تصريحه "أن كل من يطالب بالاندماج مع شعب آخر يكون يعمل على قطع العلاقة التي تربطه بمجتمعه ويقطع صلته به وبأجداده وذريته، فللجزائر تاريخ مجيد ولغة نبيلة ولشعبها شخصية مقدسة وضمير حي". كل هذه الصفات تمنعنا من طلب الإندماج والتنكر لأصلنا، ونفضل أن نبقي جزائريين مضطهدين ولا نصبح فرنسيين أحرار، ويضيف إلى هذا "من المستحيل تغيير الجنسية فهي ليست بربطة عنق، فجنسيتنا قبل كل شيء هي ماضينا وتاريخنا أخلاقنا وشبابنا وكل ما يدخل في تكوين الأنا الجماعية"¹.

ابتعد فرحات عباس على فكرة العمل الجماعي مع التيارات الأخرى وخاصة حزب الشعب وفضل العمل الفردي²، ودعا إلى الثورة بالقانون كما سماها واعتبرها السبيل الوحيد والأمثل للوصول إلى أهدافه دون الدخول في الصدمات التي تؤثر على التوافق الإسلامي الفرنسي³.

2- الخلاف مع التيار الإصلاحية:

عرفت علاقة الجماعة الإندماجين والعلماء بالتذبذب وعدم الاستقرار وسيرها بحسب التقلبات السياسية والأزمات والظروف، إذ اعتبر العلماء جماعة النواب أنهم أبناء فرنسا ومجرد ألعوبة في أيادي المعمرين بكونهم متأثرين بمبادئ الفرنسيين⁴، ولأن أهم مطالب اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين الحصول على الجنسية الفرنسية والمساواة في جميع الحقوق مع الفرنسيين وعلى هذا كانت علاقتهم مع أعضاء الجمعية علاقة تضاد لأن مطالبها منافية لهم فهدفهم هو المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية والإسلامية⁵.

كان برنامج جمعية العلماء المسلمين يهدف إلى تشكيل مجتمع جزائري مبني على أسس وطنية عربية إسلامية هذا الهدف كان يتعارض مع مطالب النواب المنتخبين الفيدراليين مما أثار توتراً بين الجمعية والتيار الإندماجي، أظهر رجال الإصلاح مواقف رافضة للتوجه الإندماجي في مناسبات عديدة، بما في ذلك سياسة ابن التهامي في التعاون مع "جاك دوريو"، مندوب حزب الشعب الفرنسي، وأعرب "تامزالي" عن رأيه في أنه لا وجود لقضايا إسلامية سياسية في الجزائر وذلك خلال المؤتمر الذي عقد في 11 نوفمبر 1938م⁶.

رد عبد الحميد ابن باديس بشكل عنيف على مقال فرحات عباس في مجلة الشهاب وجاء ما يلي "... واليوم متصوف سياسي يقول يا فرنسا بحثت عنك فوجدت نفسي أنا فرنسا" ويضيف ابن باديس منتقدا لهذا المقال "اليوم بحثنا في صفحات التاريخ

¹ - إعادة حياطي: التيارات الفكرية في المشرق وصددها لدى النخبة العربية في الجزائر (1900-1919)، اطروحة دكتوراه، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، 2018، ص234.

² - رشيد مباد: مطبوعة محاضرات في مقياس تطور الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، ماستر 2، جامعة يحي فارس، المدينة، 2023/2022، ص41.

³ - Ahmed Mahsas: Le Mouvement Révolutionnaire en Algérie de la 1ère Guerre Mondiale à 1954, Paris, 1979, P218.

⁴ - حفصة بجراوي، حليلة ناجي: صورة الجزائر في فكر النخبة الإندماجية (1927-1958)، فرحات عباس نموذجاً، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة احمد دراية، ادرار، 2020، ص44.

⁵ - الشيخ محمد خير الدين: مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص300.

⁶ - مجلة الشهاب، ج9، 14م، الموافق ل 30 ديسمبر 1938، ص42.

فوجدنا الأمة الجزائرية متكونة وموجودة كما وجدت سائر الأمم"، وبهذا يتجلى لدينا أن ابن باديس هو من أكد على وجود الأمة الجزائرية¹.

في سنة 1935م أعلن فرحات عباس أنه لم يبقى في البلاد سوى الموافقة على سياسة الإندماج وتذويب المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، وفي رد فعل على ذلك أكد ابن باديس على أن الشعب الجزائري ليس فرنسياً ولا يرغب أن يكون فرنسياً وحتى لو أراد ذلك فإنه لن يتمكن منه، هذا الخلاف وعدم التفاهم أصبحا سمة بين جماعة النخبة المثقفة التي تنظر إلى الدين الإسلامي بطريقة معينة وبين التيار الإصلاحية².

من أجل التضييق على التيار الإسلامي قام ابن جلول بإتهام جمعية العلماء في مقتل "كحول" وقد وصف أبو القاسم سعدالله هذا الشخص بأنه غامض في شخصيته وتصرفاته، وتم نشر المقال في "مجلة الشهاب" في 20 أوت 1936م يشير إلى أن جماعة من العلماء المنتمين للسنة والطرق الصوفية قاموا بتطوير برنامج جديد، وكان ابن جلول حاضراً في اجتماع لهم، بناء على هذه المعلومات يبدو أن ابن جلول كان يسعى إلى التآمر ضد المؤتمر الإسلامي³.

ورد في أحد التقارير للإدارة الفرنسية أن ابن جلول اتفق مع السلطة الفرنسية من أجل إبعاد العلماء عن خططه السياسية مقابل اهتمام السلطة بمشروع بلوم فيوليت، وفي سنة 1938م تمكن ابن جلول من إبعاد العلماء باعتبارهم الأعداء الأساسيين للإدارة الفرنسية في الجزائر⁴.

3- الخلاف مع التيار الشيوعي:

تنوعت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وأنصار الإندماج بين التوتر والتحسن، وفي عام 1943م قدم عمار أوزقان تقريراً للجنة الإصلاحات يوضح فيه أنه بعد تحديد الحقوق السياسية للنخبة يجب توسيعها لتشمل فئات أخرى مثل العمال الذين يلعبون دوراً مهماً في اقتصاد البلاد⁵.

بعد صدور مرسوم 2 مارس 1944م قام فرحات عباس بتأسيس حركة "أحباب البيان والحرية" في 10 فيفري 1944م داعياً جميع الأحزاب للانضمام إليها والدفاع عن مطالبها، وانضم إليها حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين ومع ذلك رفض الحزب الشيوعي الانضمام إليها، وتم استخدام مشاركته في المؤتمر الإسلامي كوسيلة للظهور والتكيز على الساحة الشعبية الجزائرية⁶. في 26 ماي 1944م قدم فرحات عباس مشروع إصلاحية يعرف بملحق البيان، وركز على إقامة دولة جزائرية ذات سيادة ودستور مستقل ولم يشارك أعضاء الحزب الشيوعي في هذا المشروع بل اجتمع مع شخصيات منتخبة وممثلين عن أحزاب أخرى

¹ - مجلة الشهاب: المرجع السابق، افريل 1936م، ص43.

² - بشرى بن دراجي: البعد الإسلامي للنخبة في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة المقدمة للدراسات الاجتماعية، مج 6، ع 2، جامعة الحاج لخضر، 2021، ص 348.

³ - لحسن عبد الحميد: الاتجاه الوحدوي في الحركة الوطنية (1936-1945)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ادرار، 2013 - 2014، ص29.

⁴ - مازن صلاح مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1939)، مذكرة للحصول على الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1985، ص161.

⁵ - وصال بن مهل، اسيا عفرون: فكرة الوطنية لدى الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، جامعة يحيى فارس، المدينة، 2021/2020، ص ص 35_36.

⁶ - محمد تقيّة: الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز، المال) ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 97.

باستثناء الحزب الشيوعي، هذا الإجراء أدى إلى تصاعد التوتر بينهما خصوصا عندما أعلن قرار بإلغاء قانون الأهالي، مما أثار معارضته واحتجاجه¹.

وصف الشيوعيون فرحات عباس بأنه برجوازي لأنه خلال الفترة من عام 1942 إلى 1945م تجاوز توجهات التيار الشيوعي ودعا إلى إقامة دولة جزائرية مستقلة ودعم حق تقرير المصير، علاوة على ذلك قام بمعارضة الحكومة الفرنسية وطرح سياسة جديدة للاتحاد تستند على ثلاثة مبادئ: رفض الاندماج وعدم قبول السيادة الجديدة وعدم الانفصال، واعتبر الشيوعيون أن الحزب الشيوعي في خدمة الإدارة الفرنسية، بينما قاد فرحات عباس جهودا تعكس انفصالياً على هذا النهج².

أثناء تحرير البيان عمل فرحات عباس بنفس التصور الذي اتبعه عند إنشاءه حزب التجمع الشعبي الجزائري واستطاع من خلاله المزج بين أفكار مصالي الثورية وأفكار العلماء المسلمين الإصلاحية بإستثناء الشيوعيين الذين رفضوه وبقوا متشبثين بفكرة الاندماج، وفي سنة 1943م رد عمار أوزقان على بيان فيفري من خلال إعادته للكلمات التي وردت في خطاب "موريس تورينز" سنة 1939م بقوله "أن الجزائر أمة في طور التكوين، سيكون شعبها خليطاً من عناصر أوروبية وأخرى بربرية وأخرى عربية... هذا ما أثار قلق أصحاب البيان"³.

كما عبر (عمار أوزقان) بتاريخ 23 و24 سبتمبر 1944م عن معارضته لحركة أحباب البيان والحرية بقوله: "أن القياديين الوطنيين هم دعاة الانفصال عن المتروبول وأن الإستقلال أمر مستحيل" وأضاف قائلاً: "أن نشاطهم لا يخدم الجزائر فهو في خدمة الكولون والإمبريالية الأجنبية"، وقد اعتبر الحزب الشيوعي أن الذين يطالبون بالاستقلال الوطني عبارة عن عصابة مفسدين في ركاب الفاشية يتسترون وراء الدين⁴، ولكن بالرغم من التقرب الذي أبداه الحزب الشيوعي من النواب في الجزائر سنة 1936م ومشاركته القوية في المؤتمر الإسلامي، إلا أن هذا التودد مجرد إستراتيجية منه وواصل تحالفه مع الإشتراكيين الفرنسيين بغرض توحيد قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية⁵.

في 4 اوت 1936م دخل ابن جلول في صراع مع الشيوعيين بسبب تصريح قاله: "نحن لسنا شيوعيين وليس هناك ما نشترك فيه معهم" في 5 أكتوبر من نفس العام استقال من اللجنة التنفيذية والمؤتمر الإسلامي بعدما ضغط عليه أعضاء المؤتمر من أجل للتصريح بهذا الكلام⁶.

وفي سنة 1949م ظهرت خلافات في آراء الحزبين على مستوى السياسة الخارجية إذ كان الحزب الشيوعي يتبع السياسة الشيوعية على خلاف الاتحاد الديمقراطي الذي التزم بسياسة الحياد بين الكتلتين وبالإضافة إلى اختلافهما في طريقة التشكيل الحزبي والمسألة العقائدية المرتبطة بالصراع الطبقي⁷.

¹ - محمد تقيّة: المرجع السابق، ص 97.

² - إيمان سعودي: الحزب الشيوعي 1936 1954، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2019، ص 30.

³ - عزالدين معزة: مرجع سابق، ص 169.

⁴ - أحمد مريوش: دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 375.

⁵ - نفسه، ص 374.

⁶ - لحسن عبد الحميد: مرجع سابق، ص 29.

⁷ - بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي، د ط، دار النفائس، لبنان، 1932، ص 44.

أ- إنشاء حركة أحباب البيان الديمقراطية المناهضة لحركة أحباب البيان والحرية:

رفض الحزب الشيوعي الجزائري المشاركة في تجمع حركة أحباب البيان والحرية وأنشأ حركة أحباب البيان الديمقراطية المناهضة له والمؤيدة لسياسة الإدماج وهذا ما أكده (فرحات عباس) بقوله: "...أما الشيوعيين فقد رفضوا الانخراط في حركتنا وأسسوا حركة أخرى مساندة للاندماج، وقد أرادوا أن تكون حركتهم تجمع شعبي جماهيري تقف في وجه الملكية والفاشية بعد اتهامهم لي أنني موالي للنازية واعتبروا أعضاؤه مناضلين مزيفين وبهذا حاز الحزب الشيوعي على تأييد فرنسا له"¹.

عدّد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعض النقاط الأساسية وهذا ما جاء عند (العربي الزبير) إذ يذكر لنا بعضا منها:

- تصور الحزب الشيوعي الجمهورية الجزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي على غرار جمهوريات الاتحاد السوفياتي.
- تخلبه عن نظريته الخاصة بالأمة الجزائرية في طور التكوين، وإنها يجب ان تكون بجانب الحلفاء بقيادة ستالين.

لم يكتفي الاتحاد بذكر نقاط الاختلاف فقط وإنما بين مواطن الضعف ليرز للمناضل الجزائري لماذا تبقى نداءات الحزب

الشيوعي صرخة في واد مهجور².

¹ - بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص48.

² - كعواش سارة، زميش عائدة: الحزب الشيوعي الجزائري 1936 1954، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، تخصص المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قالملة، 2019 2020، ص61.

خلاصة الفصل:

وما يمكننا استخلاصه هو أن بداية الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإدماجي تزامن مع إصلاحات فيفري 1919م، والتي نصت فيه فرنسا على التجنيس مما أدى إلى تضارب الآراء بين جماعة النخبة المؤيدة له والداعية للتخلي عن الهوية الوطنية بزعامة ابن التهامي مع الأمير خالد الذي رفضه وأصر على الحفاظ على الأحوال الشخصية، وتفاقت حدة الصراع بعد الانتخابات البلدية والتي هاجم فيها الأمير خالد كل من ابن التهامي ورفقائه ووصفهم بأتباع فرنسا.

كما ظهرت خلافات على مستوى الفيدراليات وذلك بسبب طمع ابن التهامي في المنصب مما أدى إلى تفكيكها إلى اتحاديات وهذه الأخيرة بدورها لم تسلم من الصراعات وانقسمت كل منها إلى جناحين مختلفين في الآراء.

انجر على فشل الفيدراليات في تجسيد مشروعها الاندماجي انفصال فرحات عباس عن ابن جلول عند تيقنه أنه لا سبيل أمامه سوى تبني وجهة نظر الشعب والدفاع على حقوقه بينما ظل ابن جلول يطالب بالاندماج.

كما أن هذه الخلافات لم تقتصر عن داخل الحزب فقط وإنما ظهرت صراعات مع الأحزاب الأخرى وذلك نتيجة اختلاف الأيديولوجيات بينهم.

الفصل الثاني: الخلافات السياسية الداخلية للاتجاه الإستقلالي

وخلافاته مع التيارات الأخرى

أولاً: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإستقلالي

- 1- طبيعة الخلافات السياسية داخل الاتجاه الثوري
- 2- العوامل التي ساعدت على ظهور الخلافات السياسية داخل الاتجاه الثوري بعد الحرب العالمية الثانية
- 3- انعكاسات الخلافات على النضال السياسي للحركة

ثانياً: الخلافات السياسية مع التيارات الأخرى

- 1- الخلافات السياسية مع الاتجاه الإصلاحية
- 2- الخلافات السياسية مع الاتجاه الشيوعي
- 3- الخلافات السياسية مع الاتجاه الإدماج

الفصل الثاني: الخلافات السياسية الداخلية للاتجاه الإستقلالي وخلافاته مع التيارات الأخرى

عرف التيار الثوري الاستقلالي أحداث عديدة ساهمت في ظهور الخلافات داخل الحزب الواحد، وما ميز هذه النزاعات أنها كانت ذات طابع إيديولوجي فكري وذلك بسبب الاختلاف في المبادئ والرؤى بين العناصر القديمة في حزب الشعب الجزائري (مصالي الحاج) والفتة الشبابية الجديدة (أعضاء اللجنة المركزية الأمين دباغين)، ظهرت أولى الخلافات فيما بينهم حول انتخابات 1947م فمنهم من أيدوا ومنهم من رفض تأييدها إلى أن توسع النزاع ووصل إلى ذروتها خلال سنة 1953م بانقسامهم إلى مجموعتين متنازعتين.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية: ما طبيعة الخلافات السياسية داخل التيار الاستقلالي؟ وماهي العوامل التي ساعدت على ظهور الخلافات؟ وفيما تمثلت انعكاسات الخلافات على مسار النضال السياسي للحركة؟

أولاً: الخلافات السياسية الداخلة للاتجاه الاستقلالي:

1- طبيعة الخلافات السياسية داخل التيار الثوري:

✓ الخلاف الإيديولوجي حول الانتخابات:

بدأت هذه الخلافات في المؤتمر الأول للتيار الثوري الاستقلالي في فيفري 1947م وتميز هذا المؤتمر بتوتره بين الإدارة والمناضلين الشبان وأعضاء حزب الشعب الجزائري، فالمناضلون الشبان انخرطوا بنشاط وحماس في النضال بينما ضمت الإدارة مناضلين من حزب الشعب بعد أحداث ماي 1945م وبين أعضاء حزب الشعب القدامى الذين أطلقوا على أنفسهم "المصاليين" والقادة المركزيين، هذه الخلافات أفضت إلى تقاطع الخلافات السياسية مع الاختلافات الثقافية والإيديولوجية بين القادة والقاعدة داخل حزب الشعب الجزائري¹.

بعد تفكيك حزب الشعب الجزائري في 1939م واستمرار نشاط بعض مناضليه بشكل سري حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، تعرض الزعيم مصالي الحاج للاعتقال والسجن ثم تم نفيه إلى برازيل بعد صدور قرار العفو العام عام 1946م وتمكن من العودة إلى الجزائر وأسس حزبا جديدا يسمى " حركة انتصار الحريات الديمقراطية، خلال نفس الوقت تزامنت عودته مع إجراء الانتخابات التشريعية في أكتوبر من نفس العام اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب برئاسة مصالي الحاج لمناقشة مشاركتهم في الانتخابات وكان هناك انقسام في الآراء حيث اعتمد مصالي الحاج وأتباعه على مشاركتهم في الانتخابات، بينما دعا السيد لحول إلى مقاطعها².

¹ - بوعبدالله سمير: الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثره على النضال السياسي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص رسم السياسات العامة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3 دالي إبراهيم، 2011/2010، ص 88.

² - هلال عمار: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص 362.

لم يمض وقت طويل حتى انضم السيد "لحول" إلى فكرة الانتخابات وذلك عندما شارك وفاز جنباً إلى جنب مع آخرين في عضوية المجلس البلدي للجزائر العاصمة خلال فترة رئاسة "شوفالي" بين عامي 1950م و1953م، تمكن العديد من مرشحي حزبه من تحقيق الانتصار في تلك الانتخابات بالرغم من التزوير الذي نفذ بتوجيهات الحاكم العام "إيديموند نايجلان"،¹ وقد اشتهر نايجلان بقسوته وانتهاكاته اللإنسانية ضد مناضلي الحركة الوطنية حيث أقام نظام قمع واضطهاد شمل الجميع دون تفریق بين الثوريين والمعتدلين، ورغم جهود نايجلان للقضاء على الحركة وأعضائها فشل في تحقيق أهدافه الإجرامية مما أدى إلى رحيله وتعيين "ليونارد" خليفاً له كحاكم عام جديد، وكان الهدف من قانون 20 أوت 1947م هو تعزيز سياسة الاندماج الفرنسي في الجزائر.²

✓ مشكلة الأمين دباغين 1947م-1949م:

تبين كل المصادر التاريخية أن الدكتور محمد أمين دباغين واحد من أبرز مناضلي الحركة وأكثرهم نشاطاً وثقافة وانفتاحاً على الوطنية، يذكر "حسين آيت أحمد" أن دباغين كان شخصية مثقفة بامتياز حيث لم يقتصر على الفكر فقط بل كان نموذجاً للعمل الفعلي وكانت لديه مهارات ممتازة في التحليل والمعرفة والحكمة، وقد تمتع بمكانة مرموقة بين قادة الحركة خاصة بين مناضليها مما جعله مناسباً لتولي منصب الأمين العام للحركة بعد انعقاد المؤتمر الأول في فيفري 1947م.³

تفاقت الخلافات المتعلقة بانتخابات عام 1946م داخل حزب الشعب (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) مما أدى إلى تصاعد حدة الصراعات ونشوء أزمة داخلية، بدأ محمد الأمين دباغين في تلك الفترة بالعمل بجدية للحصول على الأموال والأسلحة من دول عربية معينة بهدف البدء في نشاطات ثورية ابتداء من عام 1948م وحسب ما جاء في شهادة "حامد رواجية"⁴ إذ يقول في هذا الصدد: "إن نشاطات الأمين دباغين كللت بالنجاح إلا أنه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب أبدى الأغلبية تحفظهم فجمد المشروع إلى أجل غير مسمى، وتأثر دباغين من موقف الإدارة السليبي مما دفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949م إلى طرح تساؤل في غاية الأهمية⁵:

"هل نحن نعمل للثورة أم مجرد التوعية الوطنية؟ وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فإن نتائج الانتخابات تبين أنه حقق هدفه، إذ أصبح الشعب كله وطنياً، أما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة التحضير الجدي هو الثورة فيجب علينا أن نعيد النظر في خطة

¹ - سعاد بيمينه شنيوط: الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري "حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، مجلة كان التاريخية، علمية عالمية، محكمة ربع سنوية، ع4، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، 2018، ص 150.

² - عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص 175.

³ - مومن العمري: مرجع سابق، ص 201.

⁴ - حامد رواجية: ولد الشيخ حامد رواجية في الدكان بمدينة تبسة سنة 1918م وتلمذ على يد معلمه الشيخ العربي التبسي ليلهم منه أصول العلم، انتقل إلى تونس في أواخر الثلاثينيات أين التحق بجامعة الزيتونة ليتخرج منه سنة 1944، انضم إلى صفوف حزب الشعب وقاد المسيرة الوطنية في تبسة في 08 ماي 1945م، وتوفي في 07 سبتمبر 2019. ينظر إلى: مدونة عالمك: 03 فيفري 2022، في الذكرى الثانية لرحيل الشيخ المجاهد حامد رواجية من الجزائر، 20 أوت 2023، (16:00)، www.3alamoki,dz:com

https

⁵ - رابع لونيبي: أزمة حزب الشعب الجزائري "خلفياتها وأبعادها"، المصادر، ع 02، ص 132.

العمل، وفي المسؤولين على حد سواء لفسخ المجال للرجال تربوا على العمل الثوري، فأصبحوا بذلك أكثر استعداداً لقيادة المرحلة الجديدة؟¹.

بعد انتهاء المؤتمر الأول تصاعد موقف الأمين دباغين بشكل أكثر جذرية، وقد أثرت السياسة الجديدة التي حاول بعض أعضاء القيادة فرضها كنهج للعمل داخل الحركة على زيادة التوتر بين الأمين دباغين ومصالي الحاج لذلك قرر دباغين بشكل غير رسمي الابتعاد عن الحركة وقاطع جلساتها واجتماعاتها وتجنب المشاركة في نشاطات القيادة، علاوة على ذلك امتنع دباغين عن تقديم تقارير حول نشاطاته في مجال النضال وعلى الرغم من انسحابه لم يتوقف دباغين عن توجيه اتهاماته للمسؤولين في الحركة حيث اتهم مصالي بالسكر.²

استغل مصالي الحاج المنظمة لتحقيق أهدافه ومصالحه الشخصية بدلاً من التركيز على الهدف الأساسي للمنظمة والذي كانت قد تأسست من أجله وهو التحضير للثورة، وبسبب هذا السلوك بدأ واضحاً أن الأمين دباغين لم يعد قادراً على تحمل المزيد وهذا الوضع دفعه إلى تقديم استقالته من الحزب.³

انسحب دباغين بشكل مفاجئ هذا ما أثار صدمة كبيرة في أوساط المناضلين ولا سيما بين الشبان الثوريين الذين كانوا يعتبرونه رمزاً للأمل والقيادة، وقد انتشر التذمر بينهم لأنهم رأوا في هذا الانسحاب إشارة على انحراف إدارة الحركة على المنهج الثوري الذي كان مخططاً له منذ سنوات، واعتبروا هذا الانسحاب تجلياً آخر لتباعد القيادة عن الطريقة التي كانوا يؤمنون بها لتحقيق الأهداف الشعبية، وأسروا على ضرورة تحقيق هذه الأهداف من خلال استخدام القوة المسلحة.⁴

تم تشكيل لجنة مكونة من أربعة أفراد في محاولة لاستعادة دباغين إلى القيادة الحركية بحيث قامت اللجنة بدعوته لمناقشة مشكلته وموقفه من الحركة ومع ذلك رفض دباغين لقاءهم وأبدى عدم استعداده للتواصل معهم، وفي لقاء هذا الأخير مع أعضاء الحركة الذي قام به أحمد بودا أبلغه أنه إن لم يوضح موقفه وهذا ما ستعتبره الحركة متمرداً، وكان جواب دباغين في هذه الحالة هو " إذا فالحزب بيننا" وبهذا تمثل هذه المقابلة النهائية نهاية العلاقة بينه وبين إدارة الحركة.⁵

¹ - تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية: أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954م، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 5، ع 2، جامعة الجزائر2، 2021، ص 750-751.

² - مومن العمري: مرجع سابق، ص ص 201-202.

³ - رايح لونيبي: أزمة حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 134.

⁴ - سعاد بيمينه شبوط: الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 151.

⁵ - مومن العمري: مرجع سابق، ص ص 202-203.

✓ أزمة النزعة البربرية 1 في الحركة الوطنية 1949م:

تعد النزعة البربرية من بين الأحداث التي هزت حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وذلك بسبب تأثيرها الخطير وتمثل هذه النزعة محاولة لتفريق الشعب الجزائري إلى مجموعتين: العربية والأمازيغية (القبائلية)، ويعتبر هذا السلوك دسيسة استعمارية تستهدف تخريب الوحدة في المجتمع الجزائري بشكل عام وفي حزب الشعب بشكل خاص، كانت هذه النزعة تهدد بتفتيت صفوف الحزب وإسقاطه. ومن هنا يطرح السؤال: متى ظهرت النزعة؟ وما هدفها؟ ومن الذين يقفون وراء تصاعدها؟

تعتبر النزعة البربرية ظاهرة تم استغلالها من قبل الإدارة الاستعمارية كذريعة لتحقيق أجندتها باستخدام أسلوب "فرق تسد". بدأت ظاهرة البربريزم في باريس عام 1948م كما ظهرت هذه النزعة أيضا داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الفترة من 1946م إلى 1947م في هذه الفترة قرر مجموعة من المناضلين الشبان الذين كانوا يعيشون في منطقة القبائل الانضمام إلى الحركة، وتأثر هؤلاء بالمجازر الدموية التي وقعت في 8 ماي 1945م في المنطقة القسنطينية وكذلك بالقمع الذي تعرضوا له في منطقتهم، هذه الأحداث المروعة أثرت عليهم ودفعت البعض منهم إلى الانضمام إلى المناطق الجبلية المعروفة بكونها معاقل للمقاومة، وكان ضمن هؤلاء الأشخاص (علي العيمش، حسين آيت أحمد، عمار ولد حمودة، وعمر أوصديق)².

بدأ التشكيك في عروبة الجزائر والإسلام بما في ذلك "واعلي بناي" منذ عام 1945م حيث دعا إلى إنشاء منطقة موحدة للسكان الذين يتحدثون بالقبائلية وعلى الرغم من ذلك رفضت القيادة هذه الفكرة وبدأت الحديث عن الأقلية القبائلية، أثرت المسائل الثقافية البربرية على ظهور مشكلات كبيرة لم تكن موجودة في مؤتمر فيفري 1947م وبعد تجدد القلق بسبب هذه المسائل رفضت القيادة أي نقاش يتعلق بهذه القضايا بعدما تعقدت المشكلات وتسببت في تنبيه المعارضين إلى القضايا مثل الديمقراطية الداخلية للحزب وغياها والترقيات التي تمنح للأفراد الأكثر انسجاما مع القيادة³.

في عام 1949م أرسل واعلي بناي إلى فرنسا محمد سيد علي الملقب بـ "رشيد"، والذي كان طالبا سابقا في ثانوية بن عكنون ثم طلبه لمواصلة دراسته التي توقفت في عام 1946م عندما قرر تفريغ نفسه للعمل مع الحزب في منطقة القبائل⁴.

توسعت النزعة وصولا إلى الجزائر في شهر مارس 1949م بحيث يرجع بعض المؤرخين ظهور الأزمة إلى انتخاب رشيد علي يحي لقيادة فيدرالية الحركة في فرنسا حيث أنعقد مؤتمرها في نوفمبر 1949م، كما قدم رشيد علي يحي دعوات ومقترحات حول الهوية الوطنية وطبيعة الدولة الجزائرية مما استخدم صحيفة "نجم الشمال الإفريقي" التي كانت تحت تصرفه لنشر أفكاره علنا داعيا إلى المساواة بين اللغات والثقافات وطالب بانسحاب مبارك فيلاي وشوقي مصطفاوي من قيادة فيدرالية فرنسا لحركة الانتصار⁵.

¹ - النزعة البربرية: هي ظاهرة أنشأها الاستعمار الفرنسي ليتخذها طريقا لتحقيق شعاره *فرق تسد*، من خلال إشعال نيران التفرقة وتعميق التناحر بين مجموعتين من الجزائريين، الأولى عربية والثانية قبائلية. ينظر إلى: عزالدين بومزو: الأزمة البربرية سنة 1949م في تقرير سري للبوليس الفرنسي، مجلة الدراسات، مج 13، ع 2، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري، 2022، ص 155.

² - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 236.

³ - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني "الأسطورة والواقع" ط 1، تر: كميل قيصر داغر، لبنان 1983، ص 64.

⁴ - حسين آيت أحمد: روح الاستقلال "مذكرات كفاح 1942-1952"، تر: سعيد جعفر، منشورات البربخ، (د، ب)، 2002، ص 197.

⁵ - مومن العمري: مرجع سابق، ص 206.

بعد نجاح رشيد علي يحيى بدأت الجماعات اليسارية في السعي لتأسيس "حركة شعبية بربرية"، ووافق أعضاء اللجنة الفيدرالية على هذا الأمر بأغلبية تصويت بلغت 28 صوتاً من أصل 32 وأيضاً على استخدام العنف ضد اللجنة المركزية¹ وانتقد الفكرة التي وضعتها حركة الانتصار عن القضية الوطنية إذ يقول في هذا الصدد: "الجزائر ليست عربية ولكنها جزائرية، وإن كان من الضروري تشكيل اتحاد لجميع المسلمين الجزائريين دون تمييز للجنس العربي أو البربري... إلخ"².

تدخلت قيادة الحزب بشكل رسمي لمعالجة الأزمة حيث اختارت المناضل حسين حول لتولي منصب أمين عام ومهمته هي التصدي للأزمة وإنهائها قبل أن تتفاهم بحيث لا يمكن السيطرة عليها، قامت القيادة بإرسال وفد يتحدث بلهجة القبائل لقيادة فيدرالية الحزب في فرنسا وقد طلب من راجف بلقاسم³ وسعيد صادق ومصطفاوي إعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا كما قام كريم بلقاسم بتنفيذ مهمة القضاء على المتسببين في هذه الحركة وعلى رأسهم رشيد علي وذلك من خلال إيقاف جريدة النجم الإفريقي⁴.

كانت القيادة في حزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية على دراية بنشاط النزعة البربرية في الجزائر ولكنها لم تتخذ موقفاً حتى تتحصل على دليل مادي، وفعلاً تم الحصول عليه من خلال رسالة أرسلت من السجن المدني بالجزائر "سركاجي" عن طريق أعمار أوصديق إلى أو علي بناي وهنا وقعت هذه الرسالة في أيدي قيادة الحزب وما أكتشف فيها هو وجود حزب الشعب القبائلي الذي كان يتهيكل في حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - ذاته وقد كشف التحقيق في الأخير عن مفتعلي هذا العمل وهم «واعلي بناي، عمر أوصديق، عمار ولد حمودة، صادق هجرس» وتمت معاقبتهم على هذه المؤامرة⁵.

✓ الخلاف السياسي بين المصاليين والمركزيين (1953-1954م) وانشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

في مارس 1950م طالب مصالي الحاج برئاسة الحزب مدى الحياة "حق البقاء" لكن اللجنة المركزية رفضت فكرة توليه القيادة لفترة غير محدودة وتمكنت اللجنة المركزية من تفادي هذا المطلب من خلال تحقيق رفضه⁶.

تسبب التنسيق مع التيارات السياسية الأخرى في تحطيم وتجزيء قيادة الحركة حيث كان الهدف من ذلك هو تشكيل تحالف موحد للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في 17 جوان 1951م، وبدءاً من ديسمبر 1950م بدأت جهود التواصل بين الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين من جهة وأعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية من جهة أخرى.

¹ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 318.

² - مومن العمري: مرجع سابق، ص 207.

³ - بلقاسم راجف: ولد في أفوني بورار (فورناصونال سابقاً) وهاجر إلى فرنسا سنة 1924م وعمره آنذاك خمس عشرة سنة، اشتغل بمصنع المواد الكيماوية وبالتجارة بمقاطعة بروتانيا ثم انضم إلى النجم في 1932م. ينظر إلى: عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 65.

⁴ - سعد يمينة شبوط: الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص 152.

⁵ - تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 752.

⁶ - محمد علي الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي (من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1954 وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي)، ط1، دار ابن كثير، 2017، ص 218.

وخلال فترة جانفي إلى مارس 1951م جرت مفاوضات بين حركة الانتصار وجبهة البيان وجمعية العلماء وخلال هذه المفاوضات طلب أحمد بومنجل والعربي التبسي من مصالي تغيير توجهه من النضال الثوري إلى العمل السياسي¹.

في شهر سبتمبر 1950م ظهرت خلافات حول مبالغ مالية كانت تخضع لسيطرة الرئيس مصالي وخلال هذا الشهر نشبت مشكلة بين مصالي وحول بسبب هذه المبالغ، وأثناء اجتماع اللجنة المركزية انتقد مصالي رئيس القيادة حول بشدة وعرض حول استقالته من منصبه كأمين عام².

اقترح شوقي مصطفىاوي بقوله: "سنعمل في إطار الشرعية" وأضاف أنه لا يرى مانعا من توقيع الاتفاق باسم الحركة ومع ذلك لم يقبل مصالي هذا الاقتراح وقال غاضبا: "يراد قتل الحزب"، ولم يتم الموافقة من قبل اللجنة المركزية على اقتراح شوقي مصطفىاوي وعلى الرغم من ذلك تأثر بعض أعضائها بسلوك مصالي تجاه مصطفىاوي الذي قدم اقتراحا لحل المشكل³.

بعد اكتشاف المنظمة السرية فرضت السلطات الفرنسية اجراءات صارمة على أعضاء الحركة واعتقلت زعيمها مصالي بعد جولات قام بها في مناطق وسط وشرق البلاد في 14 ماي 1952م مما أدى به إلى فرض إقامة جبرية ب نيور غرب فرنسا⁴، في عام 1953م وصل الحزب إلى نقطة الانهيار بفعل التصاعد في الخلافات التي استمرت منذ عام 1946م وهذا الوضع دفع بقواعد الحزب بأكملها للمطالبة بإجراء تصفية تكشف فيها عن جميع القضايا المعلقة التي كان الحزب يتنازع حولها وقد وصل الحزب إلى مرحلة الإنهيار والانفجار في أي لحظة⁵.

بعد اجتماع المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر العاصمة من 4-6 أبريل 1953م تسلط الجناح اليميني للحركة على الحزب بشمل عملي وفي هذا المؤتمر نجح حول حسين وبن خدة وآخرون في تحديد قوانين جديدة واقتراح مناظرين جدد ينتمون إلى توجههم السياسي، كما تم تشكيل لجنة تضم مصطفى بن بولعيد ومصالي الحاج (المتواجد في المنفى) وبن يوسف بن خدة ودخلي كان الهدف منها هو تكوين منظمة عسكرية سرية من جديد والبدء في التحضير للعمل العسكري ومع ذلك لم تلتقي هذه اللجنة أبدا مما أدى إلى استبعاد الجناح العسكري من اللجنة المركزية للحزب⁶.

عقد المؤتمر الثاني بحضور ما يقارب المائة مندوب قدموا من جميع أنحاء القطر الجزائري وفرنسا إضافة إلى نواب الحزب (الأعضاء في المجلس الجزائري، مسؤولي الهيئات المركزية، أعضاء اللجنة، إدارات الحزب)⁷.

¹ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 325-326.

² - جيلالي صاري، محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954)، الطريق الإصلاحية والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 111.

³ - نفسه

⁴ - بشير بلاح: مرجع سابق، ص 475.

⁵ - إبراهيم لونيبي: أزمة حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 107.

⁶ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 328.

⁷ - بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 310.

ويذكر عبد الرحمان بن إبراهيم العقون أنّ المؤتمر الثاني انعقد في اجواء مشحونة بالتوتر ونقص الثقة وذلك من خلال شدة المناقشات الحادة والقصوة بين الحضور كل هذا كان بسبب تعصب كل الحاضرين لمصالي الحاج الذين لم يكونوا ليسمحوا بأي اعتراض لشخص مصالي وانتقاده وهذا يدل على انعدام الأجواء الديمقراطية في هذا المؤتمر¹.

ويؤكد المؤرخ محمد التقيّة أنّ القائمين على المؤتمر منعوا أعضاء المنظمة السرية من حضوره بحجة الأمن ومن هؤلاء "بن مهدي" الذي أجبر على بعث رمضان عبد المالك مكانه، وعلى ذلك تم تشكيل لجنة خماسية تضم "مصالي، لحول، بن خدة، مصطفى بن بولعيد" لتمثيل الحركة في هذا السياق جاء في التقرير النهائي للمؤتمر للقضايا الهامة والأساسية وهي:

- قضية التحالفات الداخلية والخارجية والتكفل بالطبقة البورجوازية والسعي للحصول على دعم من لدول الغربية خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة الى قضية المنظمة الخاصة².

وفي يومي 4-5 جويلية 1953م اقترح مصالي بصفته رئيس الحزب ثلاثة أسماء لاختيار واحد منهم لشغل منصب أميننا عاما وبموجب هذا الاقتراح يقوم الأمين العام المنتخب بتشكيل فريق لمساعدته في إدارة شؤون الحزب تم تقديم اقتراحات لهذا المنصب من طرف مصالي «بن خدة، لحول، مزغنة»³، تم انتخاب بن يوسف بن خدة كأمين عام وتعيينه وفق القوانين الجديدة، وكان مزغنة ومولاي مرياح من الأشخاص المقربين من مصالي ومن الجدير بالذكر أن مصالي كان غاضبا من هذا القرار⁴.

وفقا لشهادة "عبد الرحمان كيوان" على الرغم من وجود مصالي في منفاه في نيور الفرنسية شاركت القيادة المتواجدة داخل الحزب في تسيير شؤون الحزب وتحضير المؤتمر بالتعاون معه وكان بن خدة الأمين العام وأعضاء القيادة يتواصلون معه، شارك الزعيم مصالي في المؤتمر من خلال تعيين ناطق رسمي باسمه وكان مولاي مرياح هو الشخص الذي تم تكليفه بقراءة رسالته⁵.

وفي 3-09-1953م طلب مصالي من اللجنة المركزية منحه السلطة المطلقة حيث اعتبر أنّ الحزب انحرف عن الخطة الأصلية وتوجه نحو سياسة يصفها بأنها تستهدف الإصلاح في ظل الظروف الراهنة ولم يتوقف عند هذا الطلب بل أعلن سحب ثقته من الكاتب العام للحزب الحسين لحول، في هذا الوقت كانت اللجنة المركزية تستعد لعقد أول اجتماع لها بعد تشكيلها وتفاجأت بطلب مصالي وبدأت اللجنة التحقيق في الأسباب وراء هذا القرار الذي اتخذه مصالي، واتفق أعضاؤها على بعث وفد خاص إلى مصالي لمحاولة إقناعه بتراجعته عن هذا القرار ولكنه رفض وأصر على ضرورة تلبية مطالبه⁶.

¹ - أم الخير قسوم: تطور حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2012-2013، ص 70.

² - سعاد ميمية شيبوط: التحولات الحاسمة في مسيرة حركة من أجل الانتصار الحريات الديمقراطية 1950-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 10، جامعة تلمسان، 2018، ص 221.

³ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 328.

⁴ - جيلالي صاري، محفوظ قداش: المرجع السابق، ص 111.

⁵ - عبد الصمد عصماني: الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الإيديولوجية إلى أزمة القيادة 1946-1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 15، ع 1، جامعة باتنة 2019، ص 179.

⁶ - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ص ص 129-130.

صراع اللجنة المركزية ومصالي الحاج ينزل إلى قاعدة الحزب:

في البداية لم يكن مناضلو الحركة الوطنية الجزائرية على علم بالخلاف الذي كان يدور بين زعيم الحزب واللجنة المركزية لكن مع بداية عام 1954م بدأت المعلومات تتسرب حول تصاعد الخلاف بين المصاليين والمركزيين، وكان الهدف من تهديد مصالي تصعيد الخلاف بشكل علني وإخبار القاعدة بالأمور وإقناع اللجنة المركزية بالتراجع عن موقفها والتنازل لتلبية مصالي الحاج¹.

لكن اللجنة تمسكت بقرارها مدركة أن مصالي قد يتراجع عن مطالبه لكن حصل العكس تماما فقد فاجأهم بإعلانه أمام الملأ اسم لجنة الخلاص² التي أنشئت حسبه بشكل عفوي في حين أنه هو من حث عليها لقيادة فيدرالية فرنسا في انتظار تجديد القيادة وختم نداءه طالبا من كل المناضلين مساعدته في مهمة التطهير والتقويم على مستوى الحركة الوطنية³، كما طلب أيضا تجميد أموال الحزب و قطع جميع أشكال العلاقات مع القيادة، الاعتراف بمولاي مرباح ومزغنة ممثلين لشخصين له دون سواهم هذا ولم يبقى أمام المركزيين سوء خيارين: إما البقاء على موقفهم أو التسليم بأمر الواقع، فقررت اللجنة المركزية التسليم تجنبا لتفاقم الوضع المتوتر والمهد بالانفجار في أية لحظة كما سلمت صلاحياتها لمصالي ليتولى تنظيم مؤتمر يتيح إمكانية مواجهة الديمقراطية بالإضافة إلى البعض من أدوات سلطتها⁴.

في 23 ماي تراجعت عن اللجنة المركزية عن القرار الذي اتخذته قبل أقل من شهر وقد تم ذلك بعد أن تركت الفرصة لمصالي الحاج حتى تاريخ 28 مارس لاتخاذ قرار بخصوص المؤتمر المزمع عقده والذي من الممكن أن يؤدي إلى تصاعد الخلاف سواء كان يتعلق باللجنة المركزية أو بأمور أخرى استغل مصالي هذه الفرصة وقرر سحب الثقة من اللجنة المركزية، قام بذلك بعد أن انتقد بشدة العديد من القادة الذين قاموا بتقديم تنازلات المقابل امتيازات مادية من أموال الحزب وفي الواقع تحولت النزاعات إلى تصفية حسابات شخصية⁵.

✓ الانقسام التام بين المصاليين والمركزيين وانعقاد المؤتمرين الاستثنائيين:**أ- مؤتمر هورنو ببلجيكا جويلية 1954م:**

بعد تصاعد الصراعات بين المصاليين والمركزيين والتي أثرت بشدة على الحزب تم عقد مؤتمر الحزب في هورنو ببلجيكا خلال أيام 13-14-15 جويلية سنة 1954م، لم تشارك جماعة النخبة المركزية في هذا المؤتمر⁶، وأسفر عن اتخاذ مجموعة من القرارات الهامة:

¹ - مومن العمري: مرجع سابق، ص 236..

² - تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية: مرجع سابق، ص 755.

³ - خالفة معمرى: عبان رمضان، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، تع: زينب زخروف، الجزائر، 2008، ص121.

⁴ - بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص330-331.

⁵ - خالفة معمرى: عبان رمضان، المرجع السابق، ص122.

⁶ - أحمد توفيق المدني: مصدر سابق، ص 191.

- حل اللجنة المركزية¹.
 - الالتزام بالنهج الثوري وفقاً لمبادئ الحزب والقضاء على أي انحراف سياسي باستخدام كافة الوسائل المباشرة وغير المباشرة².
 - استبعاد أعضاء القيادة السابقة وإعادة كل ممتلكات الحزب إلى رئيس الحزب أو من يمثله³.
 - تعيين مصالي كرئيس للحزب مدى الحياة⁴.
- ب- مؤتمر اللجنة المركزية * الجزائر العاصمة *:

ردا على ذلك نظمت اللجنة المركزية التي أصبحت تعرف بالمركزيين⁵ مؤتمراً بالجزائر العاصمة خلال أيام 13-14-15-16 أوت سنة 1954، وقد خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات التي جاءت في البيان النهائي ومن بين ما جاء فيه:

- سحب الاعتراف بالجمعية الانشقاقية للمصاليين في بلجيكا والتأكيد على عدم صحتها ورفض الاتهامات الموجهة من مصالي الحاج إلى المركزيين بالانحراف والتأكيد على التزامهم بسياسة المؤتمر الثاني وتنفيذ جميع قراراته، وتعديل النظام الأساسي للحركة وانتخاب لجنة مركزية جديدة، واستبعاد مصالي نفسه ومساعديه " أحمد مزغنة ومولاي مباح" وإزاحتهم من جميع المهام الحزبية⁶.

2- العوامل التي ساعدت على ظهور الخلافات السياسية داخل التيار الثوري بعد الحرب العالمية الثانية:

أ) أحداث الثامن ماي 1945م:

استغل حزب الشعب الجزائري الفاتح من ماي مناسبة للتظاهر والإحتجاج على تحويل مصالي إلى إقليم الجنوب في البداية وبعد ذلك إلى برازيل وفي 21 أبريل قرر المكتب السري للحزب تنظيم هذه المظاهرة وارشد مناضلي المقاطعات الثلاثة في ذلك الوقت للمشاركة فيها⁷.

في الثامن من ماي 1945م الذي أصبح اليوم العالمي للعمال نظم الجزائريون مظاهرات في مختلف مدن الجزائر، كانت معظم هذه المظاهرات سلمية وهادئة ومن ناحية أخرى قام أنصار حزب الشعب المنحل بتنظيم مظاهرات، حيث رفعوا علم الجزائر ونادوا بإطلاق مصالي الحاج واستقلال الجزائر⁸.

¹ - الأمين شريط: مرجع سابق، ص 76.

² - تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 757.

³ - خالفة معمرى: عبان رمضان، المرجع السابق، ص 124.

⁴ - محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 389.

⁵ - الأمين شريط: مرجع سابق، ص 76.

⁶ - مومن العمري: مرجع سابق، ص 249.

⁷ - محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 1003.

⁸ - عمار رخيعة: مرجع سابق، ص 55.

خلال المظاهرات في مدن الجزائر وقسنطينة وسعيدة وتلمسان عبرت الجماهير عن مطالبها بالاستقلال لمدينتي سطيف وقلمة وأُعربوا عن تضامنهم ضد القمع والاضطهاد، وفي سطيف تدخلت الشرطة لمنع رفع العلم الجزائري وعقب إطلاق النار على الشاب الجزائري "بوزيد شعلال" تحولت المظاهرات إلى أعمال عنف أسفرت عن مقتل مستوطنين وتواصلت حملات التقتيل الجماعي والتدمير والاعتقال حتى 26 ماي مما أسفر عن استشهاد حوالي 45 ألف شخص¹.

في النهاية يمكن القول أنّ أحداث الثامن من ماي 1945م شكلت بداية نهاية التواجد الفرنسي في الجزائر وتعززت قيم الوطنية من خلال هذه الأحداث وهزّت عزم القوى الثابتة وأثّرت في توجيه المتمردين نحو مواقف أكثر حزماً وتحققت آمال الشباب المناضلين في إشعال شرارة الثورة مما دفع إلى البدء في التفكير الجدي في تنظيمات سرية استعداداً للثورة المقبلة².

ب)حادثة خياري 1950/03/18: " قضية تبسة "

كانت حادثة خياري نقطة التحول في كشف عن المنظمة السرية في الجزائر في حين تعززت الشكوك حول أحد أعضاء تلك المنظمة وهو "عبد القادر خياري" المعروف بـ"رحيم" وقادت مجموعة مكونة من "مصطفى بن عودة، بن زعيم، عجمي إبراهيم، بكوش عبد القادر" من عملية اختطافه، على الرغم من هروب خياري في البداية ثم القبض عليه من قبل هذه المجموعة وتعرض لضرب حاد أدى إلى فقدانه الوعي، تعاون خياري مع الإدارة الاستعمارية تسبب في اعتقالهم إلى أن استعاد وعيه وقرر الذهاب إلى مفوضية الشرطة³ وأخبرهم على وجود شبكات عسكرية تابعة للحزب واستطاعت السلطات الفرنسية اعتقال مجموعة من المناضلين من بينهم (بن بلة محمد رقيمي، ومحمد يوسف) من هيئة الأركان، وبالتالي حادثة تبسة كانت سبب في إلقاء القبض على مجموعة من المناضلين التي تم فيها التعذيب والتنكيل بكل الوسائل⁴.

3- انعكاسات الخلافات على النضال السياسي للحركة:

_ تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل (الجهود والمسامي للتخفيف من حدة الصراع):

ظهرت جبهة التحرير الوطني لأول مرة في ليلة الفاتح من نوفمبر نتيجة تفاقم الأزمة داخل حزب الشعب ورفض مجموعة من المناضلين الذين يولون اهتماماً كبيراً لوحدة الحزب أن يلتحقوا بالصراع الداخلي الذي تصاعد إلى صراع زعامة ومسؤوليات والذي امتزج بالتصفيات الشخصية واعتبروا أن هذا الصراع لا يخدم مصلحة الحزب بل يهدد وحدته، هذه المجموعة شعرت بقلق بالغ من التدهور والفساد الذي أثر على الحزب⁵.

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م في مدرسة الرشاد في العاصمة بمشاركة أربعة شخصيات تاريخية: تمثلت هذه الشخصيات في الأعضاء قدامى لمنظمة لسرية السابقة وهم " مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف"، بالإضافة

¹ - عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص178.

² - محمد لحسن أزغدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص46.

³ - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص75.

⁴ - تركية نايت علو: المرجع السابق، ص753.

⁵ إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 9.

إلى عضوين من اللجنة المركزية " محمد دخلي" والذي كان مسؤولاً عاماً على التنظيم ومساعدته رمضان بوشبوية الملقب بـ "سي موسى" والذي كان مراقباً للتنظيم وفقاً لرواية بوضياف، وتم اختيار هذين العضوين بناءً على دورهما البارز في جهاز الحزب " حركة الانتصار" حيث كانا مسؤولي التنظيم وكان لديهما رؤية شاملة لهياكل وأجهزة التنظيم كانت مساهمتها ضرورية لإقامة اتصالات مع المناضلين الذين سيدعمون الحركة المسلحة مما سيساهم في توفير الدعم المادي والمالي للحزب¹.

حاول أعضاء اللجنة المركزية للوحدة والعمل تصفية النزاع بين جناحي الحزب اللذان كانا يتصارعان ولكن تلك المحاولات لم تحقق نجاحاً مما دفعهم إلى كشف هذه الخلافات أمام الشعب وقرروا تسليط الضوء على الصراع بين قادة الحزب من أجل السلطة وعملوا على توجيه الأمة نحو أهداف اللجنة الثورية، وفي نهاية المطاف قرروا إطلاق الثورة باستخدام الوسائل المحلية المتاحة وشاركوا الشعب في هذه المساعي².

قام أعضاء اللجنة المركزية للوحدة والعمل بتوسيع نطاق الاتصالات مع القاعدة النضالية وبدء توفير مجموعة متنوعة من الأسلحة وافتحوا أبواب الانضمام لجميع القوى النشطة وبدأوا بتدريب المناضلين على مهارات الحزب، كما حاولوا جاهدين تقريب وجهات النظر بين الطرفين المتنازعين في الحزب بهدف تفويضه بدور إشرافي في تنظيم وتمويل الثورة من الناحية المادية وتنظيم الإعلان عنها كما قام مسؤولي الفروع التابعين للجنة بتوجيه الجهود نحو التوعية الوطنية وتنظيم الأمور³.

في 25 جوان 1954م عقد اجتماع تاريخي للجنة الثورية للوحدة والعمل حضره 22 من قادة الثورة وتم المؤتمر في حي الناظور بالعاصمة حيث تم اتخاذ قرار الانتقال من النشاط السياسي إلى الكفاح المسلح، وترأس هذا الاجتماع القائد مصطفى بن بولعيد، وتقدم قادة مثل محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقارير تناولت الوضع السياسي العام في البلاد⁴.

وفي وقت ارتفعت فيه معنويات الثوار نتيجة لهزيمة فرنسا أمام الفيتنام في معركة "ديان بيان فو" في ماي 1954م شارك 22 مناضلاً في هذا الوقت في الثورة وهم: (بوضياف محمد، بلوزداد عثمان، بن عبد المالك رمضان، بن عودة مصطفى، بن بولعيد مصطفى، بن مهيدي محمد العربي، بن طوبال لخضر، بيكاك رابح، بوعجاج الزبير، بوعلي سليمان، بوشعيب أحمد، باجي مختار، بوصوف عبد الحفيظ، حباشي عبد السلام، دريش إلياس، ديدوش مراد، زيغود يوسف، سويداني بوجمعة، العمودي عبد القادر، مرزوقي محمد، مشاطي محمد، ملاح سليمان)⁵.

توصل المجتمعون إلى اتفاق على نقاط مهمة وصاغوها في شكل قائمة تضمنت:

- إدانة جميع المسيبين لتصدع الحركة من الجانبين والحاجة لإنقاذ الحركة من الانهيار والتلاشي.

¹ - سعد يمينة شبوط: الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض " 1953-1954" ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية " نوفمبر - ديسمبر 1954، السنة السادسة، العدد الواحد والعشرون، قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، سبتمبر 2013، ص 10.

² - مركز الخطابي للدراسات: الملحمة الجزائرية "السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية"، 2022، ص 91.

³ - محمد لحسن أزغندي: المرجع السابق، ص 58.

⁴ - عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص 181-182.

⁵ - بشير بلاح: مرجع سابق، ص 477.

- التأكيد على أنّ الثورة المسلحة هي المسار الوحيد لتحقيق استقلال الجزائر وتحريرها وضرورة تجاوز الخلافات الداخلية والنظر في مصلحة الوطن فوق كل اعتبار¹.

عقد القادة الستة سلسلة من الاجتماعات ابتداءً من سبتمبر 1954 حيث ناقشوا الترتيبات الأساسية وأعلنوا عن تفاصيل الثورة وقد توصلوا للنقاط التالية:

- تسمية المنظمة السياسية بـ"جبهة التحرير الوطني" وتسمية المنظمة العسكرية بـ"جيش التحرير الوطني".
- اللامركزية في العمل نظراً لاتساع الجزائر وصعوبة قيام جهاز مركزي بتسيير الثورة تسييراً محكماً وخاصة في وقت صعب فيه الاتصالات، ترك حرية العمل في البداية لكل منطقة حتى يحين موعد عقد مؤتمر وطني في المستقبل.
- اعتبار يوم 15 أكتوبر هو انطلاق عملية تحرير الجزائر وإعطاء الأولوية للداخل والخارج².

وقد تم توزيع المسؤوليات داخل الجزائر كما يلي:

- المنطقة الأولى (الأوراس): قادها مصطفى بن بولعيد وناب عنه بشير شيهاني.
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): قادها ديدوش مراد وناب عنه زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة (منطقة القبائل): قادها كريم بلقاسم وناب عنه عمر أوعمران.
- المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها): قادها رابح بيطاط وناب عنه سويداني بوجمعة.
- المنطقة الخامسة (وهران): قادها العربي بن مهدي وناب عنه عبد الحفيظ بوصوف.
- المنطقة السادسة (الصحراء): تشكلت لاحقاً وترأسها سي الشريف³.

ثانياً: الخلافات السياسية مع التيارات السياسية الأخرى:

1- الخلافات السياسية مع التيار الإصلاحي:

✓ الخلاف مع جمعية العلماء المسلمين حول المؤتمر الإسلامي:

كان نجم شمال إفريقيا ينشط في فرنسا ويدافع بقوة عن القضية الجزائرية ويرصد النشاط السياسي للأحزاب والجمعيات في الجزائر وعند وصول وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس في 18 جويلية 1936م استقبله وفد من قيادي النجم برئاسة مصالي الحاج، وتم الاجتماع في الفندق الكبير الذي يقيم فيه النجم وجرى الحوار بين أعضاء الوفد أبرزهم هو الشيخ عبد الحميد بن باديس، واستغرق الحوار مدة عشر ساعات وحينها عارض أعضاء النجم بعض المطالب التي تتعارض مع هدفهم الأسمى في المطالبة بالاستقلال

¹ - نورالدين قويدر: مرجع سابق، ص ص 21-22.

² - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص ص 359-360.

³ - عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص ص 186-187.

ومنها إلحاق الجزائر بفرنسا، والتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي، وحاول أعضاء النجم الوفد عدم عرض مطالبهم على البرلمان الفرنسي لكن الشيوعيين كان تأثيرهم أكبر، وساندتهم بقية الأعضاء في ذلك.

وعند انتهاء اللقاء اتفقوا على الاجتماع مرة أخرى وتم ذلك بحضور " ابن باديس، فرحات عباس، وممثلي النجم مصالي الحاج " وكان النقاش حادا وعنيفا واتسم باللوم والعتاب من طرف مصالي لأعضاء الوفد حول قضية الإلحاق الإداري للجزائر بفرنسا¹.

رفض النجم أي شكل من أشكال الارتباط مؤكدا أن ذلك سيؤدي إلى إخفاء هوية الوطن الجزائري داخل الوطن الفرنسي، وبكل وضوح وصراحة دافع عن فكرة " انتخاب برلمان جزائري عبر اقتراع عام دون تفرقة عرقية ودينية" ومن على منصة ملعب العناصر حث مصالي الجزائريين على توحيد جهودهم من أجل تحرير وطنهم كما حثهم على الاعتماد في المقام الأول على قواهم الذاتية².

2- الخلافات السياسية مع التيار الشيوعي:

✓ الخلاف بين حزب الشعب والتيار الشيوعي:

ظهر حزب الشعب الجزائري كبديل لنجم شمال إفريقيا بعد حله في 16 جانفي 1937م وذلك بقرار من حكومة ليون بلوم، في 11 مارس 1937م قام مصالي الحاج بتأسيس حزب الشعب بهدف مواصلة النضال الذي أبداه نجم شمال إفريقيا، بينما بقيت العلاقة بين حزب الشعب والحزب الشيوعي الجزائري معادية ولا تعرف حلا، حيث اعتبر الحزب الشيوعي نفسه متفوقا في معظم الأحيان ومع ذلك هذه النظرية لم تكن تستند إلى وقائع حقيقية بما أن حزب الشعب مان كيانا مستقلا ومتجها نحو تعزيز تأثيره على العمل السياسي للجزائريين وهو الأمر الذي أثار استياء وعداء الحزب الشيوعي³.

وحسب محمد قناش يكمن الاختلاف بين حزب الشعب والحزب الشيوعي في مجموعة من النقاط، بما في ذلك:

✓ الحزب الشيوعي يتلقى تعاليمه من خارج الوطن لأنه عالمي، أما حزب الشعب فيستمد تعاليمه من الأرض التي يعيش عليها الجماهير والتي يحثك بمشاكلها.

✓ يختلف مع الماركسية في الذين تعتبرهم أفيون الشعب ويعتبرهم حزب الشعب من المقومات الأساسية الأصيلة كما أن تعدد النظريات مقدس لدى الحزب⁴.

¹ - علي غنابزية: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري " 1936-1954"، الوادي، ص ص 61-62.

² - بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 87.

³ - إيمان سعودي: المرجع السابق، ص ص 25-26.

⁴ - نفسه، ص 27.

قد نسق الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه مع الجبهة الشعبية التي تولت السلطة وشن منذ عام 1936م حملة عداء شديدة على حزب الشعب، ولا شك أن الاختلاف كان جوهريا بينهما ويرتكز حول نقطتين رئيسيتين: قضية الإصلاح التي يتبناها الشيوعيون ومسألة العمل الثوري التي يعدها الشيوعيون مغامرة للتشويش.¹

انتقد مصالي الحاج قادة الحزب الشيوعي الفرنسي وقال للسيد "معرف محمد" وهو شخصية بارزة فيه وقال في هذا الصدد: "بأن الجزائريين يريدون الاستقلال لوطنهم وليس الوصاية الشيوعية التي تضر أكثر مما تنفع المسلمين الجزائريين" وأكد مصالي الحاج لأعضاء الحزب قائلا: "إننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة"².

✓ خلاف الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية مع الحزب الشيوعي:

بعد عودة مصالي الحاج للجزائر شرع في إعادة تأسيس حزب الشعب من أجل المشاركة في الانتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946م حيث حملت قائمة المترشحين تسمية جديدة في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية إذ كانت الحركة تؤيد إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة عن طريق الاقتراع لذلك رفضت دعوة الحزب الشيوعي الجزائري للاتحاد في جبهة ديمقراطية جزائرية من أجل الحرية والأرض والسلام لها دستورها الخاص وبرلمان وحكومة، لأن الحزب أيضا لم يتخلى عن أطروحة الجزائر أمة في طور التكوين، وفي سنة 1947م اقترح مصالي الحاج على الأحزاب الوطنية التمسك بمبدأ مجلس نيابي جزائري ذات سيادة تامة لكن الحزب الشيوعي اشترط أن يكون بالتعاون مع الأوروبيين.³

وقد اتبعت الحركة المصالية سياسة تحالفية اتخذتها من اللينينية الوحيدة المطالبة بالاستقلال اعتبرت أن الشيوعيين حلفاء يجب دفعهم لمواقف أكثر وضوح والتشهير بميولهم الإصلاحية ففي الخمسينيات حاولت الحركة التحالف مع الشيوعيين بعد أن تأكدت من عدم إمكانية التحالف مع العلماء والاتحاد الديمقراطي فتم اللقاء بين بلحسين الأحوال والحاج الشرشالي كممثلين لحزب مصالي الحاج والبشير الحاج علي للحزب الشيوعي.⁴

لم يؤت اللقاء ثماره بسبب رفض الحزب الشيوعي استبدال مفهوم الاستقلال بمفهوم التحرر، عقدت محادثات إضافية بين الحزب الشيوعي وحركة مصالي بمبادرة من الشيوعيين قام بتنسيقها بلحسن مبروك وبقلم الصادق هجرس بهدف تشكيل حركة وطنية تراتبية مركزية ولقي هذا الاقتراح تأييداً من بعض أعضاء حزب مصالي الحاج وتم تعريب الحزب الشيوعي بصفة واحدة واستقطب وطنيا مثل الصادق هجرس وبوعلام خالفة.⁵

¹ - عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 163.

² - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 281.

³ - إيمان سعودي: المرجع السابق، ص 28.

⁴ - نفسه، ص 28-29.

⁵ - نفسه.

بقيت العلاقات متوترة بينهم لأن الحركة لم تكن مستعدة للاتفاق مع الشيوعيين لأنها لم تنسى دورهم عقب 1945/05/08 م بالرغم من دعوتهم للاتحاد، في 21 جويلية 1946م فرغم تقدم الشيوعية نحو المسألة الوطنية إلا أنها ظلت محدودة لاعتناقهم أطروحة الاتحاد الفرنسي الأمر الذي رفضته الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية.

وقد بقي الحزب الشيوعي يسعى لشرح صحة أطروحة أنه هو الحزب الجزائري الوحيد والممثل الوحيد للأمة الجزائرية التي في طور التكوين.¹

في 3 ماي 1945م أصدر الحزب الشيوعي بيانا يدين فيه حزب مصالي الحاج واتهمه بالنازية 1945م، وقال مندوبوا الحزب الشيوعي الجزائري في هذا الصدد: "إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر عن وعي أو غير وعي عملاء لدولة استعمارية أخرى... ويعمل الحزب الشيوعي ويناضل لتقوية أوأصر الوحدة بين الجزائريين والفرنسيين " وبهذا يكون قد وقف ضد ثورة أول نوفمبر 1954م وناهضها كما كان معارضا لفكرة الثورة الاستقلالية بحجة أنها لا تخدم المصالح الجزائرية والفرنسية واتهم حزب الشعب بحركات فردية مشبوهة وأعمال شغب².

3- الخلافات السياسية مع التيار الإندماجي:

تميزت العلاقة بين زعيم التيار الثوري مصالي الحاج رئيس - حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية وزعيم التيار الاندماجي فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعد الحرب الكونية الثانية في الفترة ما بين 1945م 1947م بموقفين مختلفين: فمن جهة حدث بين هاته التيارات خلافات وصراعات كل له وجهة نظر ومن جهة أخرى تميزت بالتحالف فيما بينهم حيث تعتبر هذه الفترة من بين أكثر المواضيع تعقيدا والتي تفرض علينا طرح الكثير من التساؤلات إذن فيما تمثلت الخلافات بين حزب الشعب الجزائري والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري خلال (1945-1947)؟

• الخلاف بين حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

إبان حوادث ماي 1945م وقبل خروج فرحات عباس من السجن أخبر أنصاره أنه سيقطع العلاقة بينه وبين حزب الشعب الجزائري فبعد خروجه من السجن ذكرت تحقيقات الشرطة الفرنسية أن مجموعة من المناضلين في صفوف حزب الشعب أرادت زيارة فرحات عباس في منزله ولكنه لم يقابلهم، كانت أول فرصة لفرحات عباس عبر فيها عن غضبه من حزب الشعب في نداء كان بتاريخ 01/05/1946م حيث قال إن الجزائريين بحاجة إلى وطنيين غيورين على بلادهم لا يستعملون الدين لأغراض سياسية ضيقة³.

¹ - إيمان سعودي: المرجع السابق،، ص 29.

² - فاطمة حبيدي، عائشة فران: الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية "1939-1945"، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ، تخصص مغرب معاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، 2020-2021، ص 41.

³ - رضا بن عتو، هاجر عتوم: النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين (1945-1947) من خلال بعض الوثائق الأرشيفية، مجلة تطوير، مح 08، ع 02، 2021، ص 216.

تجلى هذا الخلاف أيضا في حملات الانتخابات التي كان يشرف عليها فرحات في مناطق مختلفة من الجزائر، في 25 ماي 1946م خلال حفل في تيزي وزو كان المحامي أحمد بومنجل يخاطب الجماهير عبر مكبرات الصوت وفي هذا الوقت قام بعض أنصار حزب الشعب الجزائري بالصياح وإثارة الشعب مما أدى إلى التشويش على التجمع، ورد بومنجل على هؤلاء الأنصار قائلا: " أنتم الوحيدين الذين يدافعون عن مصالي الحاج وجهودكم ستكون بلا فائدة" كما أفاد محافظ الشرطة بأنه تدخل لإخراج اثنين من الحاضرين المعروفين بتعصبهم لحزب الشعب لتجنب وقوع مشاحنات وصراعات.

وفيما يتعلق بمسألة التسمية الثانية لحزب الشعب التي كانت موضوع خلاف اعتبر فرحات عباس أن السلطات الفرنسية قد بدأت تعترف بوجود حزب الشعب المنحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية آنذاك، وقد عبر عباس عن اعتقاده بأن الإدارة الفرنسية تسعى إلى تصفية الأمور من خلال إدراج حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نفس الفئة مع حزب الشعب، وذلك استنادا إلى اعتقاده بأن حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية هما نفس الجماعة¹.

¹ - رضا بن عتو: المرجع السابق، ص 216-217.

خلاصة الفصل:

وما يمكننا استخلاصه هو أن الخلافات السياسية داخل حزب الشعب الجزائري في بداية الأمر كانت ذات طابع إيديولوجي محض وكان ذلك بسبب الاختلاف في الأفكار والروى والمبادئ لقادة الحزب، فهناك من تبني أفكار ومبادئ مصالي الحاج واقتنعوا وتمسكوا به لأنهم كانت تعجبهم إيديولوجية هذا الأخير وقد سماوا بـ " المصاليين، والطرف الثاني منهم عارض أفكار مصالي والتحقوا بأعضاء اللجنة المركزية بحيث كان أغلب هؤلاء من الشباب الطموح والراغب في العمل الثوري المسلح، كانوا هؤلاء يروا أن ما يقوم به مصالي وأتباعه من العمل وفق النهج السياسي لتحقيق الاستقلال ليس له جدوى وأن كل ما يقومون به هو مضيعة للوقت فحسب والحل الأنسب هو المواجهة، وكما يقال في هذا الشأن أنه "ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة" وهنا بدأت الخلافات في التصاعد شيئاً فشيئاً وكان أبرز خلاف بين الفئتين المتصارعتين.

في صيف 1953م تفاقم الخلاف بين الفئتين ونزول الخلاف إلى القاعدة بعد أن كان بين القادة وأدى هذا في الأخير إلى انعقاد المؤتمرين الاستثنائيين في 1954م وظهور شق آخر من هذا الخلاف المتمثلة في اللجنة الثورية للوحدة والعمل عملت هذه الأخيرة على رأب الصدع بين الطرفين المتناحرين ولكن من دون جدوى، كان الهدف الأساسي من بروزها هو التخلص من القمع الاستعماري في الجزائر، كان لها وجهة نظر مختلفة عن الآخرين ففي نظرها أن العنف السياسي هو الطريقة الوحيدة للتعبير عن الوجود وبالفعل تجسد ذلك من خلال مجزرة 1945م الذي قام بها الشباب المناضلين في العمل المسلح وحتى البعض من انصار مصالي الذين كانوا في ذلك الوقت يطالبون بالإفراج عن مصالي والمطالبة بالإستقلال آنذاك، في حين أن مصالي الحاج لم يكن له علم بما يحدث لأنه كان تحت الإقامة الجبرية الذي كان دائما يسير على النهج السياسي وفي نظره لم يحن الوقت على العمل المسلح....، وهذا الأمر لم يعجب أصحاب العمل المسلح فقد اعتبروا سلوك مصالي منافيا لديمقراطية الحزب.

وأخير تمثلت انعكاسات الخلاف على النضال السياسي لحزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - على بروز اللجنة الثورية للوحدة والعمل والمجموعة الـ 22 التي لعبت دورا مهما من خلال الاجتماع التاريخي الذي كان في 1954/06/25م والذي ضم 22 عضوا من القادة الثوريين، وأخر اجتماع الذي كان في (لا بوانت بيسكاد) الذي تقرر فيه تسمية اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني وذلك استعدادا لتفجير الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م.

الفصل الثالث: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإصلاحى وخلافاته مع التيارات الأخرى

أولاً: الخلافات السياسية داخل التيار الإصلاحى:

- 1- الخلاف مع الطرفين
- 2- الخلاف بين أعضاء الجمعية
- 3- نتائج الخلافات

ثانياً: الخلافات السياسية مع التيارات الأخرى

- 1- الخلافات السياسية مع الاتجاه الاستقلالى
- 2- الخلافات السياسية مع الاتجاه الادماجى
- 3- الخلافات السياسية مع الاتجاه الشيوعى
- 4- انعكاسات جهود الجمعية

الفصل الثالث: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإصلاحى وخلافاته مع التيارات الأخرى

شهد التيار الإصلاحى هو الآخر جملة من الخلافات السياسية الداخلية وكان ذلك بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، وعلى الرغم من أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجال الطرق الصوفية كان لهم هدف واحد ألا وهو المجتمع الجزائرى وبفعل اختلاف توجهاتهم وتباين مرجعياتهم الإيديولوجية والعقائدية زادت حدة الخلافات بينهم وعلى هذا نطرح التساؤلات التالية: إلى ما يعود الخلاف بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية؟ وهل كانت هذه الخلافات دينية عقائدية محضة أم تعود لأسباب شخصية؟ وإلى ماذا تعود أسباب محاولة اغتيال عبد الحميد بن باديس؟ وما الذى خلفته كل تلك النزاعات؟

كل هذه التساؤلات وأخرى سنحاول الإجابة عليها في هذا الفصل.

أولاً: الخلافات السياسية الداخلى التيار الإصلاحى:

1- الخلاف مع الطرفين:

1-1- أسباب ومظاهر الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية:

أ- البدعة:

– لغة: من الابتداع ويقال: أبدع الشيء ببدعه بدعاً، وابتدعه أنشأه وبدأه، والبدع والبديع الشيء الذى يكون أولاً¹.

كما جاء في القرآن الكريم لقوله تعالى «قل ما كنت بدعاً من الرسل»²، ولقوله تعالى أيضاً «بدع السماوات والأرض»³. ومنه يمكن القول بأن البدعة في التعريف اللغوي هي إنشاء الشيء والابتداع فيه.

– اصطلاحاً: لقد اختلف العلماء حول التعريفات للبدعة وذلك بحسب موقف كل منهم من حيث تقسيمها إلى حسنة وسيئة وشرعية ولغووية:

عرف ابن رجب الحنبلى البدعة بأنها: "ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، أما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه فليس ببدعة شرعاً وإن كان بدعة لغة".

وابن حجر العسقلانى هو الآخر عرفها بأنها ما أحدث وليس له أصل في الشرع، ويسمى في عرف الشرع بدعة، وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة⁴.

¹ – نورالدين بولحية: جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، (د، ب)، (د، س)، ص 15.

² – سورة الأحقاف الآية 9.

³ – سورة البقرة الآية 117.

⁴ – نور الدين بولحية: جوانب الخلاف بين الجمعية والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 15.

ب- البدعة من وجهة نظر رجال الإصلاح:

منذ الكتابات الأولى التي نشرها الإصلاحيون في جريدة المنتقد لابن باديس تظهر البدعة كموضوع مهم لدعايته، ويشير الطيب العقبي في إحدى قصائده والتي صاغ فيها البرنامج الإصلاحي ويقول كالتالي:

"ماتت السنة في هذه البلاد مسافة قبر العلم وساد الجهل"، وذلك أن الطيب العقبي كان يرى انتصار البدعة في الجزائر. ويقول أيضا:

يا أيها السائل عن معتقدي *** ينبغي مني ما يحوي الفؤاد
 إني لست ببدعي ولا *** خارجي دأبه طول العناد
 ليس رضى الله من ذي بدعة *** عملا إلا إذا تاب وهاد¹.

وتعني البدعة من وجهة نظر الإصلاحية أن كل بدعة ضلالة، وقد أكد بن باديس في بيان فقهي بتاريخ 15/05/1937م وتقول نقطته السابعة "البدعة هي كل ما يتدع في شكل عبادة أو كوسيلة للتقرب من الله دون أن يكون ذلك صادر على الرسول صلى الله عليه وسلم"، فموقف جمعية العلماء المسلمين جراء البدع الدينية كان قاسيا للغاية ولعل ترجمانه البليغ الواضح نجدده في تصريح لابن باديس لقوله: "فكل هذه التجديدات فاسدة في ذاتها لأنها ليست من سعي الآخرة الذي كان يسعاه محمد صل الله عليه وسلم وأصحابه من بعده فسعي موزور غير مشكور"².

ج- بدع الجنائز

نشرت جريدة البصائر مقالا تحت عنوان بعض البدع التي يجب على المسلمين ابطالها والذي جاء فيه: "إن ما يفعله الآن من الصباح أمام الجنائز بتشديد البردة وقراءة القرآن الكريم ونحو ذلك غير جائز في الشرع وهو خلاف لأهل السنة وخلاف عمل السلف الصالح، لأن السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والاعتبار وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح... وكذلك الاجتماع بنصب الخيم في التعزية مباهاة وافتخار، والقرآن بالكيفية الجاري بها في هذه المجتمعات وأخذ النقود والخبز أجرة لذلك، اتخذ هذا سنة وعادة فليس هذا من السنة ولا من العمل الصالح وإنما أنهم يذهبون إلى صاحب المصيبة في بيته لحملة على الصبر وعدم الجزع من غير اطالة مكث وهذا هو الأصل"³.

¹ - علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، تر: محمد بجاتن، الجزائر، 2007، ص 284.

² - نفسه، ص 285.

³ - عامر أفحيز: انحرافات الطرق الصوفية في الجزائر من وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين، م 01، ع 03، جوان 2021، ص 09.

1-2- الاتهامات المتبادلة بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين:

أ- الخلاف حول المسارعة إلى التكفير:

كتب رجال الطرق الصوفية إلى الجمعية في جريدة البلاغ الجزائري رسالة مفتوحة للشيخ ابن باديس تقول فيها: " نحن لا يسوؤنا أيها الأخ أن تختار ذلك لنفسك لعلنا بأن الإنسان أحرص على نجاة نفسه من حرص غيره، إنما يسوؤنا أن تحمل الناس عليه، في حال أنه لم يتضح دليله للسابقين الأولين" وهذا ما لا يمكن دفعه ذلك أن الجمعية بما كانت تنشره في صحفها كاف لإثبات التهمة فهي تتهم كل مخالف لها من رجال الطرق الصوفية إما بكونه شيخ حلول أو كونه عابد وثن¹.

وبهذا الصدد عدّد رجال جمعية العلماء المسلمين مجموعة من نواقض الإسلام التي تبناها الطرفين نذكر منها:

- الشّرك في عبادة الله لقوله تعالى «إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما»².
- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعا.
- من أبغض مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلّم ولو عمل به كفر.³

ب- مخالفة جماهير العلماء:

• مخالفة الجمعية لفقهاء المذاهب الأربعة:

يذكر الشيخ بن عليوة مخالفة الجمعية في موقفها من التصوف والطرق الصوفية لما عليه أئمة المذاهب الأربعة فيقول في هذا الصدد: " إنّ الأئمة المجتهدون رضي الله عنهم كانوا في عصرهم أحرص الناس على متابعة السنة واجتناب المبتدعات ومذهب التصوف كان في عصرهم شائعا وإذا فلم لم ينقل عنهم التنبيه عنه والتحذير منه لو كان مخالفا للدين أو جاء على غير سنن الموحدين... التحذير من ذلك بكل صراحة"⁴.

وعلى هذا الأساس ينقل الأدلة والمصادر المالكية على مخالفة الجمعية لمذهب مالك ويقول: " وأما ما جاء صريحا عن الإمام مالك في هذا الباب ونقل عنه غير ما كتاب قوله « من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق، ومن جمع بينهما فقد تحقق»، ومن هنا استخلص بن عليوة من المقولة المنسوبة لإمام مالك ذلك ما يحاول به أن يجعله صوفيا كبقية الصوفية ويقول في هذا: " وهذه الطرحة من الإمام كافية في إعظامه لمذهب التصوف كفى أن جعله قريبا للفقهاء بدون عاطل كما أن التصوف

¹ - نور الدين بولحية: الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، (د، ب)، 2016، ص ص 329-330.

² - سورة النساء الآية 48.

³ - نور الدين بولحية: الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص ص 330-331.

⁴ - نفسه، ص 342.

بدون الفقه باطل"، ومن هنا نستطيع أن نقول بأن الإمام مالك أنه جمع بين التصوف والفقه لأنهما يكملان بعضهما لأنّ التصوف بدون فقه لا معنى له والعكس صحيح¹.

جاء رد البشير الإبراهيمي بتأكيد على أن جمعية العلماء المسلمين عكس الطريقين كانت جمعية إصلاحية تهذيبية كما أنّها عملت على توحيد المسلمين وعدم تفريقهم بخلاف ما جاء به الطريقين من تفرقة فقسموها إلى طوائف صوفية ويقول الإبراهيمي: "ولئن قالو أنّ هذه الجمعية فرقت الأمة لنقولن: ومتى كانت هذه الأمة مجتمعة حتى يقال أنّ الجمعية فرقتها؟ ... فقد جاءت جمعية العلماء المسلمين وجعلت من هذه الأمة فرقة تمشي على الحق والهداية، وهذه حقيقة ما لا يهذي بها قصار النظر وصغار العقول كما أنّها مرتبطة بالعالم الإسلامي أفراداً وشعوباً"².

● مخالفة الجمعية لأئمة السلفية المحافظة:

بيّن الشيخ بن عليوة مخالفة جمعية العلماء المسلمين لأئمة السلفية الكبار أمثال ذلك ابن القيم، ويذكر مخالفتها له فيقول في ذلك: "أما ابن القيم الجوزية رحمه الله فقد ينقل عنه أكثر بكثير مما ينقل عن غيره من جهة ما يرجع لاحترام مذهب التصوف ورجاله، ثم ينقل قول ابن القيم بأنّ الصوفية ثلاثة أقسام: صوفية الأرزاق، وصوفية الرسوم، وصوفية الحقائق، وبدع الفريقين المقلدين ويعرفها كل من له إلمام بالسنة والفقه وإنما الصوفية صوفية الحقائق الذين خضعت لهم رؤوس الفقهاء والمتكلمين فهم في الحقيقة علماء حكماء"³.

ولم يتوقف بن عليوة بهذا الاقتباس من ابن القيم الدال على احترامه للصوفية وإنما ينقل عنه ما هو أخطر من ذلك بحيث نقل عنه حديث الشطحات الصادرة من التصوف والتي تحكم الجمعية كالتيار السلفي المتشدد على الواقعين فيها بالكفر بل بأشنع أنواع الكفر، بينما يتحدث ابن القيم عنه بلغة علمية مهذبة فيقول في ذلك: "أوجبت فتنة على طائفتين من الناس أحدهما أحجبت عن محاسن الطائفة ولطف نفوسهم وصدق معاملتهم فأهدروها لأجل هذه الشطحات وأنكروها غاية الإنكار، وأسأؤوا الظنّ بها والثانية حجّبوا بما رأوه من محاسن القوم وصفاء قلوبهم وحسن معاملتهم من عيوب شطحاتهم ونقصاتهم فسحبوا عليها ذيل المحاسن وأجروا عليها حكم القبول والانتصار، والثالثة هم أهل العدل والإنصاف فلم يحكموا على الصحيح بحكم المعمول ولا على المعمول السقيم بحكم الصحيح"⁴.

حرصت الجمعية على الردّ عن أي فعل يستهدف الدين الإسلامي وذلك من خلال إقامتها للمدارس القرآنية كما عملت على تعليم التربية الإسلامية، ويقول الإبراهيمي في ذلك: "وإنّ الإسلام لفي حاجة إلى ذلك النوع السامي من الموت في سبيل الحق

¹ - نور الدين بولحية: الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 343.

² - محمد البشير الإبراهيمي: الطرق الصوفية مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، دس، ص 60.

³ - نور الدين بولحية: الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 347-348.

⁴ - نفسه، ص 348-349.

ليحيا الحق" وعبر ابن باديس هو كذلك بقوله: "لمن أعيش؟ أعيش للإسلام والجزائر... إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها والحدب عليها في جميع أوطانها واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزاعاتها وهو ما نقصده ونرمي إليه ونعمل على تربية نفوس الناشئة عليه"¹.

1-3- جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرفيين حول السلوك الصوفي:

أ- موقف جمعية العلماء من السلوك الصوفي:

وقفت جمعية العلماء المسلمين من البدع والشعائر المستحدثة كبدع المساجد وبدع الجنائز، بدع المقابر والحج والاستسقاء والنذور، كما وقفت من بدع الطرق وضلالات الطرق وقفة المنكر الشديد الذي يخشى في الحق لومة لائم، في وقت كانت استحكمت فيه هذه البدع حتى أصبحت ديننا مستقرا، وعقيدة راسخة غيرت بالقول وأغارت بالفعل، وبينت بالدليل، وقارعت بالحجة، وطبقت بالعمل².

أدى هذا إلى مهاجمة ابن باديس لممارسات رجال الطريقة في عصره وذلك في العبادة التي ارتكبوها باسم التصوف، ولذلك فقد لزم أن نخص هذا الجزء ببيان موقف ابن باديس من صوفية عصره ومأخذه عليهم وبيان حقيقة هذا المأخذ عندهم في ضوء تاريخ التصوف ذاته من ناحية، وفي ضوء القرآن والسنة وهما قيد العقيدة والسلوك عند ابن باديس من ناحية أخرى³.

ويعتبر الأستاذ الطيب العقبي أكثر واحد من رجال الجمعية من تصدى للطرفيين وذلك من خلال الجرائد والمقالات التي كانت ينتقدهم فيها وقد صدر في جريدة السنة النبوية المحمدية ويقول فيها: "أما دعوتنا الإصلاحية الدينية فكانت ضربة لا بد منها وضرورة لإقامة دعائم النهضة المباركة عليها وتشبيد هيكل تقدم هذه الأمة ورفقيها على أساسها المتين، ولولا ذلك لأن المسلمين لا صلاح لهم إلا بدينهم وما قعد بالمسلمين مقعد الخزي والمهانة في كل زمان ومكان ولا آخرهم كل هذا التأخير المشين إلا إعراضهم عن دينهم الصحيح وتنكبيهم عن سلوك صراطه المستقيم ولولا ذلك لكانوا خير أمة أخرجت للناس اليوم كما كان سلفهم الصالح وآباؤهم الأقدمون قبل اليوم ولكنهم أحدثوا الأحداث الكثيرة في دينهم⁴.

وجاءهم مبتدعوا الرهبانية من بينهم بما شاءوا وشاءت لهم أهوائهم وشهواتهم من البدع والضلالات فأقروهم عليها وأبدوهم فيها فكان ذلك الفساد وذلك الضلال البعيد وكان لهم ذلك الخزي وذلك العذاب الشديد، ولقد أوغل رؤساء البدع وأئمة الضلال منهم في أرهاقهم الأمة واستغلالهم الجمهور المستعبد لهم والمسخر لشهواتهم باسم الدين، ولم يقفوا في استشارتهم جهوده وامتصاص دمه عند حد، ولم ينتهوا إلى غاية فكان من حقه الطبيعي أن يستفيق ويحاول التملص والتخلص من براهن أولئك المفترسين، والطواغيت المعتدين⁵.

¹ - بسام العسلي: عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ط 2، دار النفائس، بيروت، 1986، ص 154.

² - محمد البشير الإبراهيمي: المرجع السابق، ص 55.

³ - أحمد محمود الجزار: الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999، ص 79.

⁴ - جريدة السنة: العدد 2، الصادر 17 أبريل 1933، ص 2.

⁵ - نفسه.

كما أنّ البشير الإبراهيمي هو الآخر أنكر ممارسات الطرق الصوفية وقد أعلن علي هذه الأخير حملته الشديدة من خلال كتابه آثار الإمام الإبراهيمي ويقول في هذا الشأن عن التصوف: " فقد أصبحت هذه الكلمة (ويقصد بها التصوف) التي غفلوا عنها أما ولودا تلد البر والفاجر، ثم تمادى بها الزمن فأصبحت قلعة محصنة تؤوي كل فاسق وكل زنديق وكل ممخرق وكل داعر وساحر ولص وأفك أثيم، وإنّ هذه القلعة هي المعقل الأسمى والملاذ الاعمى لأصحابنا اليوم، فكل راقص صوفي وكل ضارب بالطبل صوفي، وكل عابث بأحكام الله صوفي، وكل ماجن خليع صوفي، وكل مسلوب العقل صوفي، وكل آكل للدنيا بالدين صوفي، وكل ملحد في آيات الله صوفي¹ .

يمكننا القول هنا أنّ البشير الإبراهيمي كان من بين أكثر المعادين للتصوف وللطرقيين آنذاك، وقد قام هذا الأخير بذكر الأحاديث التي لجأ إليها رجال الطرق الصوفية واعتمدها كدليل لهم إذ يقول في هذا الصدد: " أما الاهتزاز والرقص والشطحات فقد زعموا أنه مروى على النبي صل الله عليه وسلم حيث نسبوا إليه أنه قال: " ليس بكرم من لم يهتز عند ذكر الحبيب سبق المهتزون بذكر الله... ويضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا "....

ولا يخفى على من ذاق كلام النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الحديث لم يكن موضوعا فهو لا أصل له في الشرع ولا في كتاب السنة، والمعروف منذ زمن السلف أن أكثر الوضعيين والأكثر كذبا على الرسول صلى الله عليه وسلم هم غلاة الناس وجهلتهم ولم يسمعوا للوعيد الشديد الذي يتوعد به رسول الله الكاذبين عليه حيث قال في الحديث المتواتر " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"².

والظاهر أنّ رجال جمعية العلماء المسلمين اهتموا بكل ما يخص رجال الطرق الصوفية من جانب العادات والتقاليد في الجزائر كظاهرة الزردة التي أعطى لها الإبراهيمي اسما به أعراس الشيطان ويقول في هذا الصدد: " هذه الزردة التي تقام في طول العمالة الوهرانية تعرضها هي أعراس الشيطان وولاتمه، وحفلاته، ومواسمه وكل ما يقع فيها من البداية إلى النهاية كله رجس من عمل الشيطان وكل داع إليها أو معين عليها أو مكثر لسوادها فهو من أعوان الشيطان³ .

والدليل على ذلك في كتاب المبارك المليبي "رسالة الشرك ومظاهره" ويقول إنّها معصية لا تنتهي إلى الشرك وقوفا على الظواهر التي تشمل الزردة عليها من إسراف واستدانة وشهود مناكر من تطييل وتزوير ورقص وصياح وتخبّط كالذي يتخبّطه الشيطان من المس، إلى موبقات أخرى من خمر واختلاء بالأجنبيات والاختلاط بهم⁴ .

¹ - أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 175.

² - محمد مرغيث: موقف الحركة الإصلاحية الباديسية من الطريقة العلاوية، مجلة الحوار الفكري، ع53، جانفي (د، ت)، ص ص 223-224.

³ - أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 320.

⁴ - مبارك بن محمد المليبي: رسالة الشرك ومظاهره، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمان محمود، المملكة العربية السعودية، 2001، ص 384.

ب_ موقف الطرفين من السلوك الصوفي:

معظم الطرق الصوفية نجدها اكثرت بهذا المجال لما له من أهمية كبيرة وذلك من ناحية نشر المعاني الروحية التي كان رجال الطرق الصوفية يسهرون على نشرها وزرعها في المجتمع الجزائري ومن خلال هذا فإن أهمية السماع الهادف إلى التربية والذي جعل من الطرفين حرصين عليها وهذا من خلال بيان أدلتهم على صدق وشرعية ما يزاولونه في هذا الجانب من الطقوس حيث قامت بتصويب الكلام إلى رجال جمعية العلماء المسلمين خاصة وذو التوجه السلفي عامة¹.

وعلى هذا الأساس ذكر أحمد السفاريني الحنبلي الدوافع التي جعلت رجال الطرق الصوفية يميلون لهذا الجانب لأهميته الكبيرة ويقول في هذا الشأن: "ذلك لأن السماع مهيج ما في القلوب محرك ما فيها، فلما كانت قلوب القوم معمورة بذكر الله تعالى صافية من كدر الشهوات محترفة بحب الله ليس فيها سواء، فالشوق والوجد والهيجان والقلق كامن في قلوبهم كمن النار في الزناد فلا تظهر إلا بمصادفة ما يشاكلها فمراد القوم فيما يسمعون إنما هو مصادف ما في قلوبهم فيستثيره بصدمة طروفه وقوة سلطانه فتعجز القلوب عن الثبوت اصطدامه فتبعث الجوارح بالحركات والصرخات لثوران ما في القلوب"².

أبو حامد الغزالي هو الآخر ذكر تأثير السماع في النفس ودوره في التربية ويقول: "اعلم أن السماع هو أول الأمر ويثير حالة في القلب تسمى الوجد ويثمر الوجد تحريك الأطراف إما بحركة موزونة فتسمى الاضطراب وإما موزونة فتسمى التصفيق والرقص، كما بين الدليل على إباحة السماع ويقول أنه لا يوجد أي دليل يثبت تحريم السماع وقال في ذلك: "أعلم أن قول القائل: السماع حرام معناه أن الله تعالى يعاقب عليه وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل السمع ومعرفة الشرعيات محصورة في النص أو القياس على المنصوص... فيه كسائر المباحات"³.

نجد أنّ الطرق الصوفية في الجزائر تعطي أهمية بالغة للسمع بل لو قلنا بأن الفن الجزائري بأنواعه المختلفة الشعبية والأندلسية كان مصدره الطرفين لكن التصوف رمي البدعة والضلال كما رميت البردة التي كانت تنشده في الأعراس والجنائز بالشر والإلحاد⁴.

1_4 محاولة اغتيال عبد الحميد ابن باديس:

أ- أسباب محاولة الاغتيال:

قرر ابن باديس في عام 1925م نشر جريدة "الشهاب" بهدف محاربة الخرافات ونشر الوعي السياسي والديني ودعا في هذا العدد الثاني من الجريدة إلى توحيد العلماء وإنشاء حزب ديني، وانضمّ الأدباء والكتاب والعلماء لهذه الجريدة وتناولت كيفية مواجهة

¹ - نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 166.

² - الشيخ محمد بن سالم السفاريني الحنبلي: غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص ص 126-127.

³ - أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ط1، دار بن حزم للنشر والتوزيع، لبنان، (د، ت)، ص ص 739_741.

⁴ - نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 279.

بعض الطرق الصوفية التي تروج للجهل والبدع، وقرر ابن باديس محاربتها وكذلك مواجهة شيوخ الزوايا الذين دعموا السلطات الفرنسية ونشروا الضلالات¹.

ألف ابن باديس رسالة علمية رد فيها على الشيخ ابن عليوة بسبب تصريحاته غير اللائقة حول النبي صلى الله عليه وسلم وآرائه الضالة المتنافية مع العقيدة الإسلامية ونتيجة لذلك انزعج العلويون واستاءوا وقرروا القضاء على ابن باديس مؤسس جريدة الشهاب، فتم تنظيم اجتماع في مدينة مستغانم حيث تم التوافق على خطة لاغتياله وتم تكليف شخص بتنفيذ هذه الخطة، وفي قسنطينة بدأ هذا الشخص وفريقه في مراقبة ابن باديس لمعرفة مكان إقامته وجدول أوقاته وتحركاته².

ب- تنفيذ مؤامرة الاغتيال:

تم تنفيذ مؤامرة الاغتيال في 14 ديسمبر 1926م عندما كان ابن باديس في طريقه إلى منزله في منتصف الليل، فتعرض لهجوم من قبل الجاني الذي اندفع نحوه بشراسة أصابه بضربة على مستوى رأسه وصدعه فشققه وجرحه، وعلى الرغم من نحافته استطاع ابن باديس الإمساك بالجاني وجره إلى الدرج وطلب النجدة بصوت مرتفع...

تدخلت مجموعة من الأشخاص بسرعة استجابة لصرخاته وتمكنوا من الإمساك بالجاني وتسليمه للشرطة، خلال التحقيق تم العثور على سبحة وتذكرة السفر ذهاباً وإياباً في نفس اليوم وكشفت التحقيقات أن الجاني كان من سكان برج بوعرييج وكان متأثراً بأفكار العلويين، حيث اعترف بمحاولته قتل ابن باديس بحجة أنه ينتقد الإسلام وينكر كرامة أولياء الله الصالحين مزعماً أنه تلقى تكليفاً خاصاً من الزاوية العلوية في مستغانم لتنفيذ هذه العملية³.

1-4- المؤامرة الفرنسية وتعاون الطرفين معها:

لقد انتهجت فرنسا سياسة فرق تسد وقد طبقتها على الجميع بحيث لم يكن يهمها لا طريقي ولا مصلحة والمهم عندها تنافر النفوس وأن يصطدم بعضهم على البعض حتى تتمكن فرنسا من بلوغ أهدافها.

ويذكر الكثير من الباحثين أن السلطات الاستعمارية كانت تستعمل الطرق الصوفية لتحقيق غايتها وخدمة مصالحها عبر استعمال العملاء وتوجيههم في خدمتها، حيث نجد مصالي الحاج كتب في مذكراته من أجل جاسوساً فرنسياً⁴ "ليون روش"⁵،

¹ - قناة توثيق الاحداث: جمعية العلماء (03) الإمام بن باديس وبداية العمل الصحفي... الطريقة ومحاوله اغتيال الإمام بن باديس، <https://www.youtube.com/tawthiq.dz>

² - مسعود فلوسي: الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص ص 26-27.

³ - نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، مرجع سابق، ص 146.

⁴ - نفسه، ص 147.

⁵ - ليون روش: ولد ليون روش (حاج عمر) في غريبيل بفرنسا في 1809/09/27، درس في مدارس مدينة غريبيل ثم مدارس مدينة طولون، شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر 1830. (أنظر ليون روش: اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ط1 ج1، نقلها وقدمها وعلق عليها محمد خير محمود، جداول للنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص ص 12-13).

حيث قامت السلطات الفرنسية بالإتفاق مع بعض مقدمي الطرق الصوفية بصياغة "فتوى" شرعية تبيح لمسلمي الجزائر العيش تحت الحكم الفرنسي وتدعوهم لترك الجهاد الذي يعد حينئذ إلقاء النفس إلى الهلاك، وذلك مقابل دفع النقود للطرق الصوفية¹.

وقد ساند شيخ زاوية طولقة عمر بن علي بن عثمان فرنسا وقام بتوجيه نداء إلى إخوانه الرحمانيين والمسلمين عامة إذ يقول: "أن بين زاويته والدولة الفرنسية علاقات وثقى حتى صرنا معها (يعني بذلك الدولة الفرنسية) كالأصابع الملتصقة بالراحة، فنحن وإياها ذات واحدة وما يصيب أحد الطرفين يؤلم الآخر"² وأخبر أتباعه بأنه يدعو لدولتنا الجمهورية العزيزة بالنصر أثناء الليل وأطراف النهار.

وبالنسبة للطريقة العلوية هي الأخرى لقيت اهتماماً كبيراً من طرف السلطات الفرنسية، حيث أنشأت الطريقة العلوية صحيفة البلاغ الجزائري وقد اهتمت بالجانب الاجتماعي والديني والشؤون السياسية والوطنية وعرفت بمواردها الغزيرة ومقالاتها الكثيرة وكانت أغلبها موجهة للدفاع عن الدين الإسلامي والانتصار والتصوف والطرق الصوفية التي تعرضت لهجمات من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين³.

2- الخلاف بين أعضاء الجمعية:

عندما تأسست جمعية العلماء في 1931/05/05م بالجزائر العاصمة ظهر خلاف كبير بين الشيخ الطيب العقبي الذي صرح بأنه رجل سياسي بالدرجة الأولى وسيبقى ذلك حتى اندلاع الثورة وبين بن باديس الذي يمقت المشاحنات السياسية، ولقد انتهى النزاع بخروج مولود الحافظي وجماعته من جمعية العلماء المسلمين بعد سنة واحدة، كما تأسست جمعية أخرى منافسة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي أطلق عليها بجمعية علماء السنة بقيادة مولود الحافظي وقد تزعم هذه الحركة المناهضة لجمعية العلماء رجال الدين المزيفين ومن بينهم مبارك بن علال عضو المجلس المالي وقد اقترح هذا الأخير على السلطات الفرنسية منع رجال الجمعية من القاء خطبهم بالمساجد⁴.

في الفترة بين عامي 1934م و1935م واجهت الجمعية تحدياً صعباً عندما قاد الأمين العمودي حملة لإدماج الجمعية في الأحزاب السياسية لكن الشيخ الطيب العقبي اعترض هذا المسار مما خلق تبايناً في الرؤى، وتعرض ابن باديس لحالة من الارتباك حيث وجد نفسه متردداً بين كيفية الحفاظ على وحدة الجمعية والتصدي لتشتت الآراء الناجم عن هذا الخلاف⁵.

تسببت حملة الشيخ الطيب العقبي في نادي الترقى التي تطرقت إلى مكافحة الجهل والخرافات في إثارة استياء السلطات الفرنسية وإثارة استياء المحافظين في الجزائر وتحرك هؤلاء المحافظين ضد جمعية العلماء وأسسوا جمعيتهم الخاصة والتي تسمى بـ "جمعية

¹ - نور الدين بولحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، المرجع السابق، ص 21-22.

² - أبو قاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 185.

³ - عامر بن مزور، مسيكة محمد: الطريقة في الجزائر "طرق صوفية بحلة عصرية، جامعة الجلفة، ص 48.

⁴ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 251.

⁵ - نفسه، ص 256.

علماء السنة" كما أنهم قاموا بطلب التدخل من السلطات الاستعمارية لاتخاذ إجراءات ضد منافسيهم الذين يروجون للمصلحة بدعوى أنهم يستخدمون الدين كغطاء لتحقيق أهداف سياسية¹.

3- نتائج الخلافات:

أ- انقسام جمعية العلماء المسلمين وظهور علماء السنة:

• تأسيس جمعية علماء السنة:

عندما أحس الطرقيين بأن ضربات الإصلاح بدأت تدك قبائهم التي كان مرديةهم يختلفون عليها ليل نهار وشعروا بأنهم صاروا يفقدون مواقعهم الاجتماعية وامتيازاتهم المادية يوماً بعد يوم، وذلك بعد اشتداد ساعد الحركة الإصلاحية وازدياد قوتها في عدة جهات ظهرت لها عديد الصحف التي تبشر بالإصلاح وتجاوب الطرقيين من دون هوادة، والذي فرض على الطرقيين الرد على الإصلاحيين بمختلف الوسائل وفي مقدمتها تأسست جمعية علماء السنة.

تم تأسيس جمعية علماء السنة بشكل رسمي في 15 سبتمبر 1932م وكان الشيخ المولود الحافظي هو الرائد الرئيسي وراء نشائها، وتجدر الإشارة إلى أن المولود الحافظي كان معقداً ومتقلباً حسب وصف علي مراد رغم أنه كان عضواً ومستشاراً في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي تم انتخابه عام 1931م، إلا أنه لم يكن راضياً بموقفه وسعى جاهداً لإقامة جمعية خاصة بهم².

ب- مظاهر الصراع بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجماعة علماء السنة:

لقد شهدت الستاتان 1932م-1933م تراشقا صحفياً عنيفاً واتهامات متبادلة بين الجمعيتين وصلت إلى حد المهاترات السخيفة والكلمات البذيئة التي ظهرت بصورة رئيسية بين جريدة المرصاد الإصلاحية التي كان يرصدها محمد عابسة الأخضرى من جهة والإخلاص والبلاغ من جهة أخرى، وقد كانت الشهاب التي يصدرها بن باديس في قسنطينة اتبعت في ردها على تهجمات الطرقيين الأسلوب العلمي الرزين ولعل احتدام الصراع تطلب صحف جديدة منها التي أصدرها الطرقيين وهي المعيار ومنها ما أصدره الإصلاحيون كرد فعل وهي الجحيم³.

بين الإصلاحيون سبب هذا العداء لجمعية علماء السنة في الكثير من المقالات بجريدة البصائر تحت عنوان " مؤتمر أصحاب الزوايا وشيوخ الطرق في الجزائر"، وكان الهدف من تأسيس جمعية علماء السنة هو التوحيد بين شيوخ الطرق وأصحاب الزوايا المنتشرة

¹ - أبو قاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 48.

² - عمار أقميز: العلاقة بين أقطاب التيار الديني في الجزائر (1932-1954) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة توافق أم عدااء مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، م 12، ع 02، 2021، ص ص، 342-344.

³ - نفسه، ص 439.

في أرجاء العاصمة وتوحيد الجهود بينهم للرد على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين القائمة ضد الزوايا والطرق العاملة على حماية العقيدة من دسائس أعدائها وابتداع المبتدعين فيها¹.

ثانيا: الخلافات السياسية مع الاتجاهات الأخرى:

1- الاتجاه الإستقلالي:

- الخلاف مع نجم الشمال الإفريقي:

يعتبر التفاف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع نجم الشمال الإفريقي في المطلب المشترك بينهم من خلال ضرورة الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية كما اتحد المسلمين في شمال إفريقيا ذلك من أجل الاستقلال، كل هذا إلا أنهم لم يتحدوا في المطالب الاقتصادية والاجتماعية التي أدت إلى تباعد كلا الطرفين فيما بينهم².

رغم الاختلاف في الوسائل فإن جمعية العلماء ترى أن التعليم هو السلاح الوحيد للوقوف أمام وجه العدو بحيث يدركون أنّ الشعب الأمي والجاهل لا يمكنه الحصول على استقلاله من الأعداء، أما نظرة الوطنيون (مصالي واتباعه) تختلف عنهم فهم يعتمدون على النضال السياسي الذي هو أقرب طريق لاسترجاع الوطن من يد الاستعمار الفرنسي إن صح التعبير، والواقع أنه كلا الآراء لها ما يبررها فعلماء الجمعية لهم نظرتهم الواقعية ويعتبروا أن التعليم هو الطريقة الأنجح لنهوض الشعب من غفلته بحيث أن المسلم الجزائري كاد أن يفقد هويته العربية وتحلل في المجتمع الفرنسي لهذا كانت حملتهم على الجهل عنيفة، أما المناضلون الوطنيون فقد اعتقدوا أن أقرب طريق لحل المشكلة الجزائرية هو الكفاح السياسي وذلك من خلال توعية الشعب توعية ذات طابع سياسي واجتماعي وقد نجحوا في ذلك³.

صرح زعيم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبد الحميد بن باديس عند زيارته إلى باريس كعضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي حيث قال: "إتني مسرور بالإصلاحات التي وعدت حكومة بلوم" إلا أنها لم تكن غايته بل كان يطمح إلى أكثر بكثير من تلك الإصلاحات، وعند التقاءه مع مصالي الحاج في باريس صرح له عن لومه على سياسة الارتباط (ربط الجزائر بفرنسا) وكان ذلك بحضور فرحات عباس⁴.

¹ - عمار أقيمي: المرجع السابق، ص 439-440.

² - نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص 75.

³ - يوسف عبلة: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة - جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص 55.

⁴ - بنيامين سطورا: مصالي الحاج (1898-1974) رائد الحركة الوطنية الجزائرية، تر: صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، ص 140.

تراجع ابن باديس عن موقفه القاضي في ربط الجزائر بفرنسا سياسيا، كما انفصل على المجموعة المساندة لمشروع بلوم - فيوليت حيث علم بأن الإدارة الفرنسية ترفض منح أي إصلاحات للشعب الجزائري، أدى ذلك إلى حدوث نزاع بينه وبين الشيخ العقبي¹.

2- الاتجاه الإدماجي:

- الخلاف حول الهوية مع فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين:

كان في الجزائر اتجاهان لا ثالث لهما اتجاها وطني تمثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قادت الحرب دون هوادة للحفاظ على هوية الشعب الجزائري العربي المسلم والثاني هو الاتجاه الاندماجي المتكونة من النخبة الجزائرية المثقفة بالثقافة الفرنسية والمنطويين في فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين برئاسة بن جلول².

وقد عكست مقالات فرحات عباس أحد زعمائهم هذا الاتجاه الذي عبر عنه باسم الاتحاد الديمقراطي سنة 1935م وأثناء حضور وزير الداخلية الفرنسي رينيه الذي أعلن أمامه لم يبقى شيء في هذه البلاد إلا الاتفاق على سياسة الإدماج وذوبان المجتمع المحلي في المجتمع الكولوني، وقد أوضح رأيه في سنة 1936م والذي نشرته مجلة " l'entente " في بيانه الذي سبق الإشارة إليه...

وقد رد عليه ابن باديس قائلا إن الشعب الجزائري ليس هو فرنسا ولا يرغب بأن يصبح فرنسيا ولو أراد لما استطاع لأنه شعب له عاداته وتقاليده ولغته وأصله ودينه وبذلك بعيدا كل البعد عن فرنسا، كما أكد بن باديس أن للجزائر حدودها وأراضيها المعروفة وأنها بإمكانها الوصول إلى مرتبة الدومنيون من فرنسا مثل كندا في علاقتها مع بريطانيا وينجم عن ذلك علاقات ثنائية بينهم على أن تتمتع كل منها بالحرية³.

كما نشر الأستاذ أحمد توفيق المدني مقالا طويلا تحت عنوان " بين الموت والحياة " في جريدة الشهاب بتاريخ أبريل 1930م قبل تأسيس جمعية العلماء بسنة وقد جاء في هذا المقال: " طريقان قد فتحا اليوم في وجه الجزائر الفتاة وعلى رأس كل من الطرفين جماعة ترغب الناس سلوك ذلك الطريق وتعددهم الوعود وتمد لهم في الأمان أما الطريق الأول فهو طريق التجنيس والتنازل عن القومية واللغة ونبد التاريخ والتقاليد والدخول في جنسية جديدة هي جنسية العنصر الغالب والاندماج فيه... أما الطريق الثاني فهو طريق المحافظة على الذاتية الجزائرية"⁴.

¹ - عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 132-133.

² - قناة التوثيق: الحركة الوطنية 07 (الإصلاحيون والاندماجيون وجهها لوجه في صراع الهوية)، <https://www.youtube.com/tawthiq.dz>

³ - نبيل أحمد بلاسي: مرجع سابق، ص ص 74_75.

⁴ - جريدة الشهاب: ع 3، الصادر ذي القعدة 1348/أفريل 1930، ص 164.

بعد عودة ابن باديس من باريس بعد تقديم مطالب المؤتمر الإسلامي حيث طرأت عدة تحولات في مواقفه تجاه سياسة فرنسا ودعاة الجزائر فرنسية، فصارت مواقفه واضحة أكثر من خصومه ودعاة سياسة الارتباط والتجنيس وذلك بشنه هجوماً شرساً ضد مطالب النواب الذين يسرون في فلك فرنسا ويعتبرون دمج الجزائر ضرورة حتمية لتحقيق المطالب¹.

خاطب ابن باديس هؤلاء بكلمة معبرة بقوله: "قال البعض من النواب المحليين ومن الأعيان ومن كبار الموظفين بمذه البلاد إن الأمة الإسلامية الجزائرية مجتمعة على اعتبار نفسها أمة فرنسية بحتة لا وطن لها إلا الوطن الفرنسي ولا غاية لها إلا الإدماج الفعلي التام مع فرنسا، ولا أمل في تحقيق هذه الرغبة إلا بأن تمد فرنسا يدها بكل سرعة... بل قال أحد النواب الناهجين «فرحات عباس» أنه بحث في القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يجد لها أثر، وبحث عنها في الحالة الحاضرة فلم يجدها وأخيراً أشرفت عليه أنوار التجلي فإذا به يقول "فرنسا هي أنا"².

ويدون شك فإنّ موقف زعيم العلماء من سياسة النواب المتحدة والخادمة لسياسة الإلحاق الفرنسية قد أعطت للجمعية تحولاً جديداً في بناء علاقاتها مع الأحزاب والجمعيات الأخرى، حتى اعتبر أحد المعاصرين أنّ ردّ الزعيم على هذه الفئة بمثابة حلقة متطورة في مواقف رجال الإصلاح وأن كلمة هذا الأخير تعد بداية تاريخ جديد في مسار حياة الجزائر السياسية³.

كان أول ما أصيبت به الجمعية من الخيبة التي تعرضت لها بعد المؤتمر الإسلامي هو موقف ابن جلول بسبب حادثة مقتل مفتي الجزائر محمود بن دالي المعروف باسم كحول الذي كان ضمن وفد المؤتمر إلى فرنسا، وقد اتهم في قتل هذا الأخير الشيخ محمد الطيب العقبي، ولم يكتف ابن جلول بخروجه من المؤتمر فقد التجأ إلى الطرق الصوفية وأقام لهم في قسنطينة احتفالاً كبيراً⁴.

ردت جمعية العلماء بعد فشل المؤتمر الإسلامي في تحقيق أي مطلب من المطالب التي رسموها آنذاك وذلك من خلال رفضها في تأييد فرنسا في الحرب العالمية المقبلة⁵.

3- الحزب الشيوعي الجزائري:

رغم الاختلاف في التوجهات الفكرية السياسية الموجودة بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري في الوسائل إلا أننا نجد أن هناك علاقة بين كلا الطرفين ولم تكن هذه العلاقة وليدة تأسيس الحزب الشيوعي بالجزائر بل كانت قبل ذلك فالفروع بالجزائر كانت تنظر للإسلام والوطنية نظرة عداوة لأن في نظرها تطور هذين التيارين سيشكل لها عائقاً أمام تطورها في الجزائر⁶.

¹ - أحمد مريوش: قراءة متجددة في تطور الفكر السياسي لدى عبد الحميد بن باديس ما بين (1931-1940)، المدرسة العليا للأستاذة بوزريعة، ص 245.

² - نفسه، ص 246.

³ - أحمد مريوش: محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، مرجع سابق، ص 211.

⁴ - نور الدين أبو لحية: المرجع السابق، ص 45-55.

⁵ - أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945) ج3، ط4، المرجع السابق، ص 170.

⁶ - إيمان سعدي: مرجع سابق، ص 22.

تحولت العلاقة بين عمار أوزقان وزعيم العلماء المسلمين عبد الحميد بن باديس إلى عداوة نظراً لتناقض مطالب الطرفين واختلاف اتجاهاتهم بحكم أنّ خطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ديني إسلامي إصلاحي وبخصوص الحزب الشيوعي الجزائري فأفكاره وايدولوجيته تدعوا إلى المساواة والمطالبة بازواجية الجنسية (جزائرية - فرنسية) ¹.

بعد فشل المؤتمر الإسلامي بدأ الحزب الشيوعي الجزائري في التراجع والابتعاد عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وذلك ابتداءً من عام 1913م، كما أن الجمعية هي الأخرى ابتعدت عن الحزب الشيوعي الجزائري ذلك لاختلاف كل واحد منهم في المطالب ².

• انعكاسات جهود الجمعية على انحرافات الطرق الصوفية:

أ- تجديد العقيدة وتنقيتها من البدع والانحرافات:

وضعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على رأس أولوياتها تجديد العقيدة الإسلامية في نفوس الجزائريين بتطهير دخالهم مما علق بها من بدع وانحرافات وأساطير تراكمت على مر الزمان بفعل الاحتلال الفرنسي المظلم وذلك من خلال إعادة فعاليتها الاجتماعية لتكون المحرك الأساسي الذي يدفع الإنسان إلى ضرورة التخلص من واقعه البائس ³.

إنّ إدراك جمعية العلماء المسلمين للأهمية القصوى التي تكتسبها العقيدة الصحيحة القوية في حياة الأمم وإيمانها أن تجديد عقيدة المجتمع الجزائري هو الخطوة الأساسية نحو التغيير، وعلى هذا ركزت الجمعية على هذا الجانب تركيزاً كبيراً ⁴.

ب- تراجع المد الصوفي:

إنّ بداية تراجع المد الصوفي قد شرع منذ نهاية الحرب العالمية الأولى واستمر إلى ظهور الحركة الإصلاحية مع اشتداد نشاط جمعية العلماء المسلمين وإن ما يفيد هذا النفوذ الطريقي هو أن حملة جمعية العلماء على الطريقين كانت في فترة حاسمة في المجتمع الجزائري آنذاك، والقوة للطريقين لا لرجال الإصلاح فحوالي 70% من المجتمع كان ملتبس حولها ⁵، وقد ذكر علي مراد في كتابه الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر عوامل تراجع المد الصوفي من خلال: نزوح جموع كبير من السكان نحو المدن بسبب تدهور أوضاعهم المعيشية والاجتماعية، الأمر الذي جعل الطريقين في عزلة اجتماعية، بالإضافة إلى تقلص تكوين برجوازية إسلامية صغيرة موالية للحضارة الأوروبية نشاط الطريقة، وقد وجدت نفسها منعزلة شيئاً فشيئاً في مجالاتها ⁶.

¹ - زوليخة إسماعيلي، المولود علوش: المرجع السابق، ص 423.

² - محمد شوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مرجع سابق، ص 53.

³ - محمد زيمان: جمعية العلماء ومنهجها في تجديد العقيدة الإسلامية، (د. ع)، (د. م.ج)، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2001، ص 63.

⁴ - نفسه، ص 63.

⁵ - نوار فرخاشي نبيل: العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية 1925/1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية

العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012/2013، ص 71.

⁶ - علي مراد: مرجع سابق، ص 80-81.

أعلن ابن باديس عام 1938م عن تراجع الامتداد الطرقي في الجزائر فيقول في هذا الصدد: " كان الناس كأثمهم لا يرون الإسلام إلا الطرقية، وقد زاد ضلالهم ما كانوا يرون من المغرورين من المنتسبين للعلم من التمسك بما والتأييد لشيوخها، فما ارتفعت دعوة الإصلاح في المنتقد والشهاب حسب الناس إن تلك الأضاليل التي طال عليها الزمان، ورسخها الجهل، وأيدها السلطان المحال "1.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حركتها الإصلاحية هي محاربة ضلالات الطرق الصوفية، ولم تحارب إلا الطرق المتعاونة مع السلطات الاستعمارية فقد سعت جاهدة في تخليص المجتمع الجزائري من قبضتها وسلطانها².

¹ - نوار فرخاشي نبيل: المرجع السابق، ص72.

² - نفسه، ص73.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير بعد دراسة هذا الفصل المتمثل في الخلافات السياسية داخل التيار الإصلاحى وخلافاته مع التيارات الأخرى يمكننا أن نقول أن من الأسباب الأولى التي أدت إلى ظهور الخلافات هو الجانب الديني فقد برزت اتهامات خطيرة بين جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية خاصة حول البدعة، فقد اتهمت جمعية العلماء المسلمين الطرفين بالابتداع في الدين والزيادة فيه هذا من جهة، ومن جهة أخرى أسباب شخصية تعود إلى محاولة اغتيال عبد الحميد بن باديس من طرف التابعين للطرق الصوفية كل هذا أدى إلى احتدام الحقد والنزاع بين الطرفين، وإلى جانب الاتهامات أيضا فقد اختلفوا كلا الفريقين حول السلوك الصوفي وكل له رأي مخالف للآخر، كما لا ننسى أيضا المؤامرة الفرنسية وتعاون الطرق الصوفية معها زادت من الطين بلة فقد ساهم هذا الأخير (الاستعمار الفرنسي) في توطيد النزاع بزرعه الفتن وتحريضه لكل طرف على حساب الآخر.

ملاحظة:

خلال موضوعنا لم نتطرق لخلافات التيار الشيعي وذلك لندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عنه وبالرغم من جهودنا ومساعدتنا إلا أن كمية المعلومات التي جمعناها قليلة جدا وهذا ما يخل توازن الفصول.

الخاتمة

بعد العرض الذي تم تقديمه حول الخلافات السياسية لتيارات الحركة الوطنية الجزائرية 1919م و1954م خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات والاستنباطات، نوردها فيما يلي:

- بدأ ظهور الحركة الوطنية مع بداية القرن العشرين وذلك من خلال اللجوء إلى النضال السياسي كبديل عن النضال العسكري (المقاومات الشعبية المسلحة) لكنها عرفت قفزة نوعية مع بروز شخصية فتية ألا وهو الأمير خالد الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر وكان ذلك بداية من عام 1913م عندما قاد حركة الشباب الجزائري، ثم بلغت هذه الحركة في التوسع بداية من سنة 1919م.
- إن نشأة الحركة الوطنية الجزائرية لم تكن بمحض الصدفة بل جاءت نتيجة جملة من العوامل، والمتبع لتاريخ المقاومة يجدها تعود إلى سنة 1830م أي بعد الاحتلال الفرنسي، وأن هدفها واضح ومحدد هو الجلاء التام لقوات الاحتلال ولتغيير الوضع المعاش في الجزائر.
- خلال القرن التاسع عشر برز تياران سياسيان داخل الاتجاه الاندماجي، تيار تزعمه المحافظون من مثقفي المدن لا سيما أولئك الذين اعتنقوا مبادئ الجامعة الإسلامية والفكر الإصلاحية، وإلى جانبهم ظهر تيار آخر يقوده جماعة النخبة المتخرجة من المدارس الفرنسية والمتأثرة بالحضارة العربية.
- مثل الاتجاه الاندماجي مجموعة من الشخصيات الفاعلة في الجزائر ومن بين هذه الشخصيات نجد فرحات عباس، وابن التهامي، ابن جلول، شريف حليس، كانوا أصحاب هذا الاتجاه ينادون بالمساواة بين الجزائريين والأوروبيين في البرلمان الفرنسي وذلك من خلال منح الجزائريين حق التجنيس حتى وإن كان ذلك على حساب الهوية الوطنية ودعم فكرة الجزائر مقاطعة فرنسية وإلغاء قانون الأهالي والإجراءات المعرقلة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.
- أما بخصوص التيار الإصلاحية الذي مثله مجموعة من رجال جمعية العلماء المسلمين أمثال عبد الحميد ابن باديس، والبشير الإبراهيمي العربي التبسي الطيب العقبي، أصحاب هذا الاتجاه هم الآخرون كانوا يطالبون بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات شرط عدم التخلي المسلم على أحواله الشخصية. وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر في مطالب كلا التيارين إلا أن الأهداف كانت مشتركة وهي القضاء على الاستعمار الفرنسي وعلى مخططاته الرامية إلى دمج الأهالي في المجتمع الفرنسي والقضاء على مكونات المجتمع الجزائري.
- عرف الاتجاه الإندماجي خلافات وسببها اصلاحات فيفري 1919م ودخل كل من ابن التهامي والأمير خالد في صراعات بسبب مسألة التجنيس التي عارضها الأمير خالد وساندها ابن التهامي.
- كانت الخلافات داخل التيار الاستقلالي "حزب الشعب الجزائري _ حركة انتصار الحريات الديمقراطية" في البداية ذات توجه إيديولوجي وكان ذلك بسبب الاختلافات في المبادئ والأفكار لقادة الحزب فسبب هذا إلى ظهور مجموعتين مختلفتين فلكل منها توجهها الخاص، فهناك اتبع أفكار مصالي الحاج وأيدوه وأصبح يطلق عليهم بالمصاليين وهناك من عارض هذه الجماعة والتحقوا بأعضاء اللجنة المركزية وقد أطلقوا على أنفسهم بالمركزيين.

- خلال صائفة 1953م تفاقم الخلاف بين المركزيين والمصاليين إلى القاعدة بعد أن كان بين القادة وقد نتج عن هذا الصراع انعقاد بما يسمى بالمؤتمرين الاستثنائيين سنة 1954م (مؤتمر هورنو ببلجيكا، ومؤتمر اللجنة المركزية بالجزائر العاصمة).
- بعد انعقاد المؤتمرين الاستثنائيين ظهر تيار آخر من جراء هذا الخلاف وهو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقد عملت هذه الأخيرة على التخفيف من حدة الصراعات بين الفئتين المتصارعتين ولكن دون جدوى ومن بين الأهداف التي سعت إليها هذه اللجنة هو النضال العسكري من خلال مواجهة الاستعمار لنيل الاستقلال.
- تميزت انعكاسات الخلاف على مسار النضال السياسي للحركة بظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وظهور المجموعة الستة التي كان لها دور فعال في الإسراع بتفجير الثورة، عقدت اللجنة الثورية اجتماعا تاريخيا في جوان 1945م والذي جمع 22 عضوا من القادة الثوريين وقد تقرر في ذلك الاجتماع تسمية اللجنة الثورية بجمبهة التحرير الوطني والهدف من كل ذلك هو الاستعداد لثورة الفاتح من نوفمبر 1945م.
- تميز التيار الإصلاحية هو الآخر بجملة من الخلافات ولعل أهم الخلافات التي وقعت هي الاتهامات المتبادلة بين الطرق الصوفية وجمعية العلماء المسلمين حول البدعة، فقد اتهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الطرق الصوفية بالابتداع في الدين هذا من جهة ومن جهة أخرى أسباب شخصية تعود إلى محاولة اغتيال ابن باديس من طرف التابعين للطريقين، وفي المقابل اتهم الطريقين الجمعية بمخالفة جماهير العلماء، وهذا أدى إلى اشتداد النزاع بينهما، أما فيما يخص السلوك الصوفي كان لكل طرف رأي مخالف للآخر واختلفوا حوله دون أن ننسى المؤامرة الفرنسية وتعاون الطريقين معهم زاد من الطين بلة وأدى إلى توسيع رقعة النزاع وزرع الفتن.
- لقد عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهدة من أجل الوقوف في وجه الطريقين وذلك من خلال تجديد العقيدة الإسلامية وتنقيتها من البدع والضلالات والخرافات ومحاربة انحرافاتهم باعتبار أن ما تقوم به الطرق بدعة ولا وجود له في الدين الإسلامي، لكن هذا لا يعني أن الجمعية كانت في خلاف مع جميع الطرق الصوفية الموجودة في الجزائر بل كان صراعها مع الطرق المنحرفة عن مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي.

قائمة الملاحق

عنوان الملحق: خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة ضد أعضاء الاتجاه الادماجي¹

الثلاثاء 19 سبتمبر 2013 الموافق لـ 04 ذو القعدة 1434 هـ

ثقافة 9

«يسقط قانون الأهلّي.. يحيا الشعب الجزائري.. ويحيا نجم شمال إفريقيا»

المحور اليومي تنشر خطاب مصالي الحاج في الملعب البلدي بالجزائر العاصمة في 2 أوت 1936

كل الأمم والشعوب تتميز بأحداث بارزة، وعلى غرار شعوب العالم، تتميز الجزائر بأحداث تاريخية هامة، مثل تاريخ انعقاد التجمع الذي نظم من طرف المؤتمر الإسلامي بتاريخ 02 أوت 1936 بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة. ونظرا للأهمية التاريخية لهذا الحدث نقف اليوم لاستذكّار محتوى الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج بهذه المناسبة.

■ مساهمة ياسين- بن جيلالي

إخواني الأعداء جئت بإسم نجم شمال إفريقيا كي أحضر هذا التجمع الهام لأشرك جميعنا هذه التظاهرة الكبيرة. نجم شمال إفريقيا غني عن التعريف حتى لا يبلح أماسكم عن نشاطه والكفاح الذي خاضه من أجل الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري منذ 10 سنوات. ومع ذلك إنه اليوم شروبي أن نفتتح بحضور الآلاف لتقدم بعض التفاصيل حول الدور الذي لعبه. يجب أن أقول لكم إن المعركة كانت صعبة وشاقّة في ظل حكومات أكثر رجعية، في الوقت الذي التزم الجميع الصمت في بلادنا تحت المظلمة الامتثاليّة. نجم شمال إفريقيا هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للتعبير ضد كل تجاوزات الحكم وعدم العمل والجزر. يقول للعالم إن الجزائر لن تموت ويقتل إرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة سعيدة. عندما تجرأ المفاضلون على التعبير عن رأيهم تعرضوا إلى قسوة لا يمكن وصف شامتها. وكذا الضمينة والعنصرية، وهذا لا يعني أننا بحكم كنا نميشن بنار بين مدينة ثورة 1789 - (الكومين) 1871 فلا نقولوا أننا كنا في مأمن من الضم التي كان يحدث أضراره على هذه الضمّة وكذا على الضمّة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط. كنا على رأس المعركة عندما علمنا بالمظالم وسكرات الامتثال التي كانت تحدث بالجزائر. فأخذنا نورا كل الوقائع لكي نسمع الصوت المكتوم لشعب متاهم وتعرضنا إلى إحتكام بالسجون لعشرات السنين ولعمرات مالتية بالآلاف الفرائد كما عرفنا المنفى والإبعاد فلم ينهوا منا أحد في ظل هذا الكفاح. رجال طردوا من مصانع ستروان وروتنو كونهم كانوا أعضاء نجم شمال إفريقيا. جئت المظالم: ضلّنا أمة

الإنعانة المحسنة لكل البطالين بسبب حضورهم اجتماعات منظمنا. إخواني أخوانتي لقد لاحظت في هذا التجمع حضورا شرويا جازوا لكي يسمعون صوت الشعب فيجب أن أقول لكم إذا هربنا من بلادنا كي نذهب للبعث عن مناخ آخر وعن الحيز والحرية التي حرمتنا منها في بلادنا. فلقد وجدنا في باريس بلدية مختلطة حقيقية، الذي كان على رأسها قائد وشويشاه. مسالغ حاسم بشرايع. لكننا إلى حدّ اليوم تحت حكومة الجبهة الشعبية لا تزال نعرض إلى سلسلة من إختصاصيين والقانون تمهد باسم منظمنا أمام الشيخ عبد الحميد بن باديس المحترم وكل ما هو إنساني ممكن أن أرفع هذه المظالم. وأن أكون في خدمة هذه القضية الثمينة واستماع وتقول لكم سراحة وبصفة قطعية إننا نلجب ميثاق المطالب التي تطلب ارتباط بلادنا بفرنسا والتمثيلية البرلمانية. أريد أن بلادنا يوجد اليوم مرشيقنا إداريا بفرنسا وشرايعا لسلطانها المركزية. ولكن هذا الارتباط كان نتيجة الغزو العنيف، متوخ بالاحتلال العسكري. جانا بتركز على الفيلق العسكري 19 تتابع بشر، أين الشعب لم يعطي أبدا موافقة. لكن الارتباط الذي يعتبر العمالة في ميثاق المطالب مطلوب. طوعا باسم المؤتمر المعزوم كونه يمثل أغلبية الشعب الجزائري. هناك أيضا فرق أماسي بين الارتباط ببلدنا المكتسب ضد إرادتنا والارتباط الإجمالي الذي قبل بحسن الفرض في المؤتمر الذي تمسقت في 7 جوان بالعاصمة (مؤتمر أوجح في اساعات من الزمن). نحن كذلك أبناء الشعب الجزائري ولا نقبل أبدا أن يرتبط بلادنا ببلد آخر ضد إرادته. لا نريد تحت أي حجة أن نرضى مستقبل وأعمال الحرية الوطنية للشعب الجزائري. هذا المستقبل ملك للشعب القائم وهو دائما عملاء وخدام الشعب الجزائري ونحن مستعدون لكل التضحيات لتصبح الجزائر حرة مزدهرة ومتعلمة. تقول لكم نحن أيضا نلجنا إلى وزارة الداخلية وقد علمنا للسيد مارول اوبوكايل كاتب الدولة لهذا الأقليم كراسمين من المطالب وأحد موجه للجزائريين المعيقين بفرنسا والثاني للشعب الجزائري. تقول لكم أيضا إننا نلجنا بفرح نيا تنظيم مؤتمر الذي انعقد في بداية مطلع شهر جوان بالجزائر والذي صمقنا له وفي نفس الوقت سجلنا ضمه وسرعته. فلقد وصل الوفد الجزائري العنيف عن المؤتمر، مبارعتنا للذهاب لتحيته والأحلكنا به ونشال وجهه نظرتنا

حول قضية بلادنا، ومع ذلك وافقنا وصفتنا وهنأنا منظمي هذا المؤتمر الذي سيسجل في تاريخ الجزائر. تقول لكم سراحة نلجب علينا اليوم أن تقدم لكم شرحات نراها ضرورية، أريد نوافق على المطالب القوية التي هي متواضعة بشرية وتوجد ضمن ميثاق المطالب التي قدمت لحكومة الجبهة الشعبية. التي سندعمها بكل قوتنا حتى نراها لتحقيق. رغم صعقتها لأن المطالب الصغيرة وحسن الصيغة نلجنا لأعلى درجة لأنها مساهم في تخفيف من بؤس الشعب.

الجزائري الكريم كل ما فعلت أن أقول له. لقد تجاوزت الوقت الذي حدد لي من طرف الوفد المحترم، وبالتالي أريد أن التفت لتقياهم وأطلب منكم إخواني التهم التبشر والتفحص جيدا في حدة مشكل بلادنا الذي يسبقز أماسكم. كون أنسي جدّ. نلجنا من اجتهادي الرحلة البحرية الشاقّة. في هذه اللحظة نزلت من الباخرة، لا أريد أن أفارق هذه المنصة قبل أن أعتبر لكم عن سعادتني وعن انفعالي لوجودي بينكم على أرض بلادنا. وفي الأخير وقبل أن أختب بصفق قانون الأهلّي.. يحيا الشعب الجزائري.. ويحيا نجم شمال إفريقيا..

1 جريدة الثقافة، العدد9، الثلاثاء 19 سبتمبر 2013 الموافق لـ 4 ذو القعدة 1434 هـ.

عنوان الملحق: رد ابن جلول على خطاب ابن باديس أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي¹

بأيدي بن جلول. لم يكن العلماء سوى مجموعة مسكينة من الخاضعين

الفائزين، من غير اقتدار يسمو بهم لمستوى الوضع، فقد كانوا يستظلون

بعذالة الإله ويستكينون إليها لمواجهة الظلم المبرح الذي حاق بهم.

فأي إنسان يدرك قيمة المبدأ السلفي أو لديه مجرد إمام بسيط

بالفلسفة السياسية، لا يمكن أن يفهم سفر هؤلاء العلماء إلى باريس

كتاب ملك بن نبي (مذكرات ملك بن نبي العن الجزء الأول) الصفحة 127

¹ - مالك بن نبي: مذكرات مالك بن نبي "العن" 1932/1940، ج1، دار الأمة، ترجمة: نورالدين خندودي، تصدير: عبد الرحمن بن عمارة، 2007، ص127.

عنوان الملحق: أكبر رواد النزعة البربرية أو علي بناي وأوعمر ولد حمودة¹



¹ فاطمة لعجيمي: الازمة البربرية 1949م وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص59

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- القرآن الكريم

1. آيت أحمد حسين: روح الاستقلال " مذكرات كفاح 1942-1952"، ترجمة: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، (د، ب)، 2002.
2. الإبراهيمي محمد البشير: الطرق الصوفية " مقتطفات من تصدير نشرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر.
3. الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
4. الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
5. أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.
6. بن إبراهيم العقون عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
7. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشطابية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
8. الحاج مصالي: مذكرات الحاج (1898-1938)، ترجمة: المعراجي، منشورات anep، 2008.
9. الحنبلي محمد بن سالم السفاريني: غذاء الألباب " شرح منظومة الآداب"، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996.
10. الغزالي أبو حامد: إحياء علوم الدين، ط1، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، لبنان، (د، ت).
11. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)، دار النفائس، لبنان، 1932.
12. عبد الفتاح عبد الكافي اسماعيل: الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، كتب عربية، القاهرة، (د، س).
13. المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية.
14. تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010.
15. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المحاض، ترجمة: نجيب العياد، صالح المتلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
16. روش ليون: اثنتان وثلاثون سنة في رحاب الإسلام، ط1، نقلها وعلق عليها وقدمها: محمد خير محمود، جداول للنشر، لبنان، 201.
17. عباس فرحات: الشاب الجزائري، ترجمة: أحمد منور، الطباعة الشعبية، الجزائر، 2007.
18. عباس فرحات: ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، ط1، ترجمة: أبو بكر رحال، منشورات (ANEP)، مؤسسة الفنون المطبعية، الجزائر، 2005.

19. مراد علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، ترجمة: محمد يجياتن، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الخ، 2007.
20. محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة الى الحزب من اجل الاستقلال 1962/1830، (د، ط)، دار القصة للنشر والتوزيع، 2010.
21. مالك بن نبي: مذكرات مالك بن نبي "العفن" 1940/1932، ج1، دار الأمة، ترجمة: نورالدين خندودي، تصدير: عبد الرحمن بن عمارة، 2007، ص127.
22. منير السهلاوي، كفاح الشعب الجزائري، ط3، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1986.
23. قناش محمد: الحركة الاستقلالية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1962.
24. قداش محفوظ: الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
25. مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898م/1939م، تصدير: عبد العزيز بوتفليقة، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.
26. قداش محفوظ: جزائر الجزائريين (1830-1954)، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008.
27. كافي علي: مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ت).
28. محساس أحمد: الحركة الثورية الجزائرية (1919-1954)، (د، ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
29. الملي مبارك بن محمد: رسالة الشرك ومظاهره، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع تحقيق وتعليق: أبي عبد الرحمان محمود، المملكة العربية السعودية، 2001.

ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية

1. إسماعيلي زوليخة، المولود علوش: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار دزائر أنفو، الجزائر، 2003.
2. الخطيب أحمد: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
3. الجزائر أحمد محمود: الإمام المجدد ابن باديس والتصوف ط1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999.
4. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج4، ط4، دار الثقافة، لبنان، 1980.
5. الزيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء، مكتبة الإسكندرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
6. الصلابي محمد علي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال 1 نوفمبر 1954 وسيرة الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار ابن كثير، 2018.
7. العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، الجزائر، 2010.
8. العلوي محمد الطيب: المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة 1954، دار البعث الجزائري، 1985.

9. براهيم المياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.
10. بن خليفة عبد الوهاب: تاريخ الحرمة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2009.
11. بن جابو أحمد: قراءة في كتاب غي برفيلي "الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962)"، بوزريعة، (د، س)
12. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
13. بوسايح بوعلام: أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي (1830-1954)، (د، ط)، الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
14. بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1954)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
15. بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
16. بوعزيز يحي: الاتجاه اليميني في الجزائر من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
17. بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د. ت).
18. بوعزيز يحي: مظاهر المقاومة وروادها في الشرق، دار الثقافة، الجزائر، 1980.
19. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
20. بلاسي نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، (د، ط)، الهيئة العامة للمكتبة، الإسكندرية، 1990.
21. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
22. بولحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، (د. ب) 2016.
24. بولحية نور الدين: جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، (د، ب)، (د، ت).
25. بولحية نور الدين: الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، (د، ب)، 2016. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني "الأسطورة والواقع"، ط1، ترجمة: كميل قيصر داغر، لبنان، 1983.
26. حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
27. خير الدين محمد: مذكرات، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
28. خالفة معمري: عبان رمضان، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، تعريب: زينب زخروف، الجزائر، 2008.
29. روبر شارل أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، ط1، منشورات عيسات، باريس، 1982.
30. رخيلا عمار: 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ت).
31. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

32. زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
30. زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، (د، ط)، دار هومة، الجزائر، 2012.
31. عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة في فرنسا بين الحربين 1919م/1939م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 33.
34. زيدان المحامي زبيخة: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
35. سعد الله أبو قاسم: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
36. سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
37. سعد الله أبو قاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
38. سطورا بنيامين: مصالي الحاج (1898-1974)، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة: صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبه للنشر، الجزائر، 1999.
39. سهلاوي منير: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954-1958)، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1986.
40. شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د، ت).
41. صاري جيلالي قداش محفوظ: المقاومة السياسية (1900-1954)، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
42. صاري أحمد، قداش محفوظ: الجزائر صمود ومقاومات (1830-1954)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
43. صاري أحمد: مسألة التجنيس وموقف الجزائر منها خلال العشرينات، أعمال الندوة العاشرة حول المغرب العربي في العشرينات، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2001.
44. عثمان مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
45. عمار عمورة: الموجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة، الجزائر، 2002.
46. عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
47. غلاب عبد ال: تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
48. فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
49. فلوسي مسعود: الإمام عبد الحميد بن باديس، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

50. قنان جمال: قضايا ودراسات تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.
51. لوني سي رابح: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف (1920-1954)، دار كوكب العلوم السنة، الجزائر، 2009.
52. لوني سي إبراهيم: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
53. مركز الخطابي للدراسات: الملحمة الجزائرية "السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، أبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، 2022.
54. مريوش أحمد: محاضرات في تاريخ الجزائر (1900-1954)، ج2، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
55. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
56. الدبلوماسية الجزائرية (1830-1962) دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1954، الجزائر 1998.
57. المغرب العربي في العشرينيات، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس 2001.

ب- المراجع بالفرنسية:

1. Ahmed mahsas، le mouvement revolustionnaire en algeria de la 1ere guerre Mondial a1954، paris ،1976
2. Bejamine stora، messli elhadj 1989/1974، paris، lesycannore، 1982

ثالثا: المجلات والجرائد:

أ- المجلات:

1. أقميز عمار: العلاقات بين أقطاب التيار الديني في الجزائر (1932-1954)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجمعية علماء السنة "توافق أم عداء"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية المجلدح12، العدد02، جامعة المسيلة، 2021.
2. أقمحيز عامر: انحرافات الطرق الصوفية في وجهة نظر جمعية العلماء المسلمين، المجلد 01، العدد03، جوان 2021.
3. أودانية عمر، عزابي سمية: الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة الدراسات والبحوث الجامعية، العدد1، جامعة الشهيد حمه لخضر، جوان 2015.
4. الصياد سامي صالح، غيلان طه: فرحات عباس ودوره في السياسة الجزائرية 1899م/1985م، مجلة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد1، كانون الثاني2012.
5. برجى جمال: الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الاستعمارية، مدارات تاريخية، العدد04، المجلد 01، جامعة قسنطينة 2عبد الحميد مهري، ديسمبر 2019.

6. بن عتو رضا، عتوم هاجر: النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين (1945-1947)، من خلال الوثائق الأرشيفية، مجلة تطوير، المجلد08، العدد02، جوان 2021.
7. بومزو عزالدين: الازمة البربرية سنة1919م في تقرير سري للبوليس الفرنسي، مجلة الدراسات، المجلد13، العدد2، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، 2022.
8. حباش فاطمة: البعد الوطني في نضال الأمير خالد، مجلة عصور الجديد، العدد23، جامعة ابن خلدون 2016.
9. دراجي بشرى: البعد الإسلامي للنخبة الجزائرية في نضالها السياسي ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة المقدمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 06، العدد02، جامعة الحاج لخضر 2021.
10. شبوط سعاد يمينة: الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري "حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، المجلة التاريخية، علمية عالمية، مجلة ربع سنوية، العدد04، جامعة أبي بكر بلقايد2018.
11. شبوط سعاد يمينة: التحولات الحاسمة في مسيرة الحركة من أجل الحريات الديمقراطية (1950-1954)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد01، جامعة تلمسان.
12. شبوط سعاد يمينة: الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض (1953-1954)، ظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (نوفمبر - ديسمبر)، السنة السادسة، العدد21، جامعة أبي بكر بلقايد، سبتمبر 2013.
13. عصماني عبد الصمد: الصراع داخل حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية (من الأزمة الأيديولوجية إلى أزمة القيادة" 1946-1954")، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 15، العدد01، جامعة باتنة 2019.
14. فريخ خميس: الحركة الوطنية الجزائرية "المصطلح والمفهوم" مجلة العلوم الإنسانية، العدد47، جامعة محمد خيضر - بسكرة 2017.
15. مرغيث محمد: مواقف الحركة الإصلاحية الباديسية من الطريقة العلوية، مجلة الحوار الفكري، العدد53، جانفي (د، ت).
16. نايت علو تركية، بوضرساية بوعزة: أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية (1947-1954)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد05، العدد02، جامعة الجزائر 02، 2021.
17. لونيسي رابح: أزمة حزب الشعب الجزائري "خلفياتها وأبعادها"، المصادر العدد، 02.

ب- الجرائد:

1. بن باديس عبد الحميد: الفقيه العظيم الأمير خالد، مجلة الشهاب الجزء 11، يوم 11 نوفمبر 1936.
2. جريدة الشريعة النبوية المحمدية، العدد06، الصادر في قسنطينة يوم: 29 ربيع الثاني 1352.
3. جريدة الشهاب العدد 03، الصادر في ذي القعدة 1348/ أفريل 1930.
4. جريدة الشهاب، الجزء09، المجلد 14، الموافق ل: 30 ديسمبر 1938.
5. جريدة الشهاب، الجزء9، المجلد14، الموافق ل: أفريل 1936.
6. جريدة السنة، العدد 02، الصادر 17 أفريل 1933.
7. جريدة الثقافة، العدد9، الثلاثاء 19 سبتمبر 2013 الموافق ل4 ذو القعدة 1434هـ.

رابعاً: المحاضرات:

1. بوضرية عمر: جهود التيار الاستقلالي للتعريف بالقضية الجزائرية من (1919-1954)، قسم التاريخ، جامعة المسيلة.
2. تاويزة: دروس محاضرات في مقياس تاريخ الجزائر المعاصر، السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بوعمامة، خميس مليانة.
3. غنازية علي: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري (1936-1954)، الوادي.
4. قويدر نور الدين: محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية قسم التاريخ، كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة 01 لحاج لخضر.
5. مريوش أحمد: قراءة متجددة في تطور الفكر السياسي لدى عبد الحميد بن باديس ما بين (1931-1940)، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

خامساً: الدراسات الأكاديمية:

1. بحري حفصة، ناجمي حليلة: صور الجزائر "النخبة الاندماجية (1927-1958) فرحات عباس أمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار 2020.
2. يمينة بجليدة: الحركة الوطنية الجزائرية" مسار وتصور (1950-1954)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.
3. عبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.
4. بن عبد المؤمن إبراهيم: التوجهات الوجدانية في أدبيات الحركة الوطنية المغاربية" الجزائر أمودجا (1920-1950)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2016-2017.
5. بن قويدري نور الدين: جذور الحركة الوطنية الجزائرية "اتجاهاتها ومطالبها"، تخصص تاريخ إسلامي، قسم الحضارة واللغة العربية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة (د، س).
6. بن مهل وصال، أسيا عفرون: فكرة الوطنية لدى الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس - المدية، 2020-2021.
7. حميد فاطمة، فران عائشة: الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مذكرة مكتملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ، تخصص مغرب معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، 2020-2021.
8. حياطي عيادة: التيارات الفكرية في المشرق وصددها لدى النخبة العربية في الجزائر (1900-1919)، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة يحي فارس - المدية، 2021-2022.

9. سعودي إيمان: الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1954)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، 2018-2019.
10. شرفي عبد الجليل، خلف الله العطرة: تطور المطلب الإستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي - تبسة، 2016.
11. شوقي منيرة، شلغوم أسماء: المسألة الدينية عند الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2018-2019
12. عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الآثار، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2006-2007.
13. عبد الحميد لحسن: الاتجاه الواحدوي في الحركة الوطنية (1936-1945)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أدرار، 2013-2014.
14. عبلة يوسف: الدور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - قطب شتمة، بسكرة، 2013-2014.
15. علواني عفاف: الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945. قالمة، 2019-2020.
16. عياشي كنزة، فراي مريم: الدكتور محمد الصالح بن جلول ودوره في فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين (1927-1936)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس - المدية، 2016-2017.
17. عياد هادية: فرحات عباس والنضال السياسي الوطني (1946-1958)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، 2018-2019.
18. فاطمة لعجمي: الازمة البربرية 1949م وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015.
19. فريحي شيماء، بزايدي فاطمة الزهراء: الحركة الوطنية السياسية الجزائرية من (1927-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 2019، 1945-2020.

20. قادري إيمان، عثمانية أسماء: التطورات السياسية في الجزائر ما بين (1945-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2018-2019.
21. قسوم أم الخير: تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - قطب شتمة، بسكرة، 2012.
22. كعواش سارة، زميش عائدة: الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالة 2019-2020.
23. نعامنة أشواق، قواسمية شريفة: أوضاع الجزائر السياسية قبل مطلع القرن العشرين (1900-1919) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالة 2019-2020.
24. لهلاي سلوى: بروز الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية (1919-1925)، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2.
25. موادنة سليمة، رقام بثينة: الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية وانعكاساته على الحركة الوطنية (1900-1939)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالة، 2019-2020.
26. معزة عز الدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ومرحلة الاستقلال (1885-1899)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري - قسنطينة، 2005.
27. مديني شيماء، بوعبيد خولة: فرحات عباس الإدماج إلى الاستقلال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 08 ماي 1945 قالة.
28. مياد رشيد: مطبوعات محاضرات في مقياس تطور الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة يحي فارس - المدية، 2022-2023
29. مطبقاتي مازن صلاح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1939)، مذكرة للحصول على الماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1985.
- سادسا: المواقع الإلكترونية:

1. قناة توثيق الاحداث، جمعية العلماء الامام ابن باديس وبداية العمل الصحفي... الطريقة ومحاوله اغتيال الامام ابن باديس، <http://www.youtube.com/@tawithiq.dz>
2. قناة توثيق الاحداث، الحركة الوطنية: الإصلاحيون والاندماجيون وجها لوجه في صراع الهوية <http://www.youtub.com/@tawthiq:dz>
3. -موقع رابح: المؤتمر الإسلامي 1936، 19 ديسمبر 2018، <https://www.rakrabah.com>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	3
شكر وعرفان	5
قائمة المختصرات	6
مقدمة	8
الفصل التمهيدي: مفهوم الحركة الوطنية وإرهاصاتها	12
1. مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:	12
2. نشأة الحركة الوطنية الجزائرية:	13
3. عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية:	15
4. تيارات الحركة الوطنية الجزائرية (1919/1939م):	18
أ- اتجاه المساواة بقيادة الأمير خالد: (1919-1926م):	18
ب- الاتجاه الإندماجي:	19
ت- الاتجاه الاستقلالي:	20
ث- الاتجاه الإصلاحى: (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين):	23
ج- الاتجاه الشيوعي:	24
الفصل الأول: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإندماجي وخلافاته مع الاتجاهات الأخرى:	27
أولاً: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإندماجي:	27
1- الخلاف مع الأمير خالد:	27
2- الصراع بين الفيدراليات على مستوى العمالات:	30
3- الانفصال بين فرحات عباس وابن جلول:	32
ثانياً: الخلافات مع التيارات الأخرى:	33
1- الخلاف مع التيار الإندماجي:	33
2- الخلاف مع التيار الإصلاحى:	37
3- الخلاف مع التيار الشيوعي:	38
أ- إنشاء حركة أحباب البيان الديمقراطية المناهية لحركة أحباب البيان والحرية:	40
خلاصة الفصل:	41

43	الفصل الثاني: الخلافات السياسية الداخلية للاتجاه الإستقلالي وخلافاته مع التيارات الأخرى
43	أولاً: الخلافات السياسية الداخل للاتجاه الاستقلالي:
43	1- طبيعة الخلافات السياسية داخل التيار الثوري:
51	2- العوامل التي ساعدت على ظهور الخلافات السياسية داخل التيار الثوري بعد الحرب العالمية الثانية:
52	3- انعكاسات الخلافات على النضال السياسي للحركة:
54	ثانياً: الخلافات السياسية مع التيارات السياسية الأخرى:
54	1- الخلافات السياسية مع التيار الإصلاحي:
55	2- الخلافات السياسية مع التيار الشيوعي:
57	3- الخلافات السياسية مع التيار الإندماجي:
59	خلاصة الفصل:
61	الفصل الثالث: الخلافات السياسية داخل الاتجاه الإصلاحي وخلافاته مع التيارات الأخرى
61	أولاً: الخلافات السياسية الداخل التيار الإصلاحي:
61	1- الخلاف مع الطرفين:
69	2- الخلاف بين أعضاء الجمعية:
70	3- نتائج الخلافات:
71	ثانياً: الخلافات السياسية مع الاتجاهات الأخرى:
71	1- الاتجاه الإستقلالي:
72	2- الاتجاه الإدماجي:
73	3- الحزب الشيوعي الجزائري:
78	الخاتمة
80	قائمة الملاحق
86	قائمة المصادر والمراجع
97	فهرس المحتويات
99	الملخص:

الملخص:

من خلال دراستنا المعنونة بالخلافات السياسية داخل الحركة الوطنية الجزائرية 1919م و1954م، هدفنا إلى التعرف على تلك الخلافات التي حدثت بين مختلف أحزاب الحركة الوطنية والتي كادت أن تعصف بهم لولا احكام العقل والفتنة، نجد أن الاتجاه الاندماجي المكون من جماعة النخبة قد تميز بنزاعات بين جماعته عقب إصدار فرنسا قانون فيفري 1919م، وبذلك انقسمت جماعة النخبة إلى تيارين فئة تطالب بالتجنيس والإدماج بين الفرنسيين على حساب الهوية الوطنية(فرحات عباس، ابن جلول، ابن التهامي)، والفئة الأخرى تدعو إلى المساواة بين الفرنسيين في الحقوق والواجبات دون التنازل على أحوالهم الشخصية (الأمير خالد)، ولعل أبرز الخلافات بينهم كانت في 30 نوفمبر 1919م حول الانتخابات البلدية، ثم انتقل الصراع إلى صراع العمالات بعد تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين بقيادة ابن التهامي ومن هنا زادت ذروتها، أما الحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية هي الأخرى كانت تعاني من مشكلة الاختلافات الإيديولوجية بين القادة والقاعدة خاصة انتخابات 1947م فقيادة الحزب كانوا يؤيدون فكرة المشاركة في الانتخابات بدل الخوض في العمل العسكري ولكن لقاعدة الحزب رأي مخالف لهم حيث كانت تؤيد فكرة العمل المسلح، وتوهجت النزاعات فيما بينهم حتى صائفة 1953م بانقسام الحزب إلى فئتين متنازعتين (المصاليين والمركزيين) إلى غاية تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م. التيار الإصلاحية هو الآخر كان يعاني من مشكلة الخلافات الداخلية التي أصابته خاصة حول ظاهرة البدعة وذلك عقب اتهام جمعية العلماء للطرق الصوفية بالابتداع في الدين والزيادة فيه وأسباب أخرى متعلقة بمحاولة اغتيال ابن باديس من طرف التابعين للطرقيين وتعاونهم مع الاستعمار الفرنسي كل هذا زاد من وتيرة النزاعات بينهم.

الكلمات المفتاحية: الحركة الوطنية، الخلافات السياسية، الاتجاه الاندماجي، الاتجاه الاستقلالي، الاتجاه الإصلاحية، الانتخابات البلدية، جماعة النخبة، حزب الشعب الجزائري، المصاليين، المركزيين، ثورة الفاتح نوفمبر، الاختلافات الإيديولوجية.

Synopsis:

Through our study entitled The political differences within the Algerian national movement 1919 and 1954, we aimed to identify those differences that occurred between the various parties of the national movement, which would have almost plagued them if it were not for the judgments of reason and acumen, we find that the integrationist trend composed of the elite group was characterized by conflicts between his group after the Issuance of the French law in February 1919, and thus the elite group was divided Into two currents, a Category demanding naturalization and integration among the French at the expense of national identity(Farhat Abbas, ibn jaloul, Ibn Tuhami), and the other category calls for equality between the French in rights and duties without compromising on their personal conditions (Prince Khaled), perhaps the most prominent differences between them were on November 30, 1919 over the municipal elections, and then the conflict moved to the labor struggle after the establishment of the Federation of Algerian Muslim elected officials led by Ibn Tuhami, and from here it increased its peak, but the people's party, the movement for the victory of democratic freedoms, was also suffering from the problem of ideological differences between the leaders and the base, especially the elections of 1947, the leaders of the party were supporting the idea of participating in the elections instead of going into military action however, the party base had a different opinion from them, as it supported the idea of armed action, and disputes flared up among them until the summer of 1953 with the division of the party into two conflicting factions (the Masali and the centralists) until the explosion of the Fatih revolution of November 1954. The Reformist Current, too, was suffering from the problem of internal disagreements that hit it, especially about the phenomenon of heresy, after the Association of scholars accused the Sufi methods of innovation in yen and the increase in it and other reasons related to the attempted assassination of Ibn Badis by the followers of the traditionalists and their cooperation with the French colonization, all this increased the frequency of conflicts between them.

Keywords: National Movement, political differences, integrationist trend, autonomist trend, reformist trend, municipal elections, elite group, Algerian people's party, masalians, centrists, Fatih November Revolution, ideological differences.